

محمّد سعيد الشّيخ عيسى الحنيزي

# الشعر وكثرة الحياة

رؤى منسيوت

(نقد ودراسة)

المجلد الثاني



مؤسسة بيت البلاغ



# الشَّعْرُ وَكَوْنُهُ فِي الْحَيَاةِ

المَجْلَدُ الثَّالِثُ

## رُومَانِسِيُوت

(نَقْدٌ وَدِرَاسَةٌ)

مُحَمَّدُ عَمْرُو الشَّيْخِ عَالِيُ الْحَنَازِي





## صورة المؤلف



محمد سعيد ، الشيخ عليّ الخنيزيُّ



# ..الإهداء..

إلى الَّتِي شاركتني في هذه الحياة، وشربت معي من  
كؤوس العناء وجشوبة العيش، إلى زوجي الحنون..  
أهديها هذا السفر .

— ١٤٢٢/٦/٢٣ هـ —

— ٢٠٠١/٩/١١ م —



مدخل





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ  
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا  
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ )) .

" صدق الله العظيم " <sup>(١)</sup>

لِنَ مَنْ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْمَقٍ وَتَفْكِيرٍ وَبُوعِي ، يَتَصَوَّرُ مَا فِيهَا مِنْ  
أَسْرَارٍ بَقِيَّةٍ ، لَا يَسْعَى إِلَّا أَنْ يَخْضَعُ وَيُؤْمِنَ بِخَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُدَبِّرِ  
الْكُونِ ، الَّذِي خَلَقَ هَذَا الْكُونَ وَسَخَّرَهُ لِعَبْدِهِ الْإِنْسَانِ .. لِيَتَمَتَّعَ بِهِ حَتَّى يَكُونَ  
شَاكُورًا ، وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ دَائِمًا يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ لِنُورِ الْعُقُولِ وَالْمُفَكِّرِينَ ، لِأَنَّهُمْ  
هُمُ الَّذِينَ يَتَمَتَّعُونَ بِالْبُوعِي .. وَالْبُوعِي يُصَلُّ بِذُنُوبِهِ إِلَى أَعْمَاقِ الْأَسْرَارِ ، وَقَدْ  
تَوَلَّدَتِ الْبَلَاغَةُ وَالْفَكْرُ مِنْ ضَوْءِ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي فَتَحَ لِلدُّنْيَا صُورًا  
مِنْ هَذَا الْكُونِ .. الَّذِي لَا تَزَالُ الْبَشَرِيَّةُ تَتَفَتَّحُ عَلَى أَسْرَارِهِ ، وَيَتَضَحُّ لَهَا مَا  
وَرَاءَ هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ مَعَانِي .

قَدْ يَسْتَغْرِبُ الْقَارِئُ ابْتِعَادِي عَنْ مَوْضُوعِي ، الَّذِي صَغَتْ عَنْوَانُهُ  
وَأَنْهَيْتُ مِنْهُ مَجْلِدِينَ ، وَمَا ارْتِبَاطُ فَاتِحَتِي بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَدَوْرُ الشُّعْرِ  
وَتَأْثِيرُهُ فِي الْحَيَاةِ ؟! .. لَا لَمْ أَبْتَغِدْ عَنْ الشَّاطِئِ ، وَأَبْحَرُ بِزُورْقِي الصَّغِيرِ فِي  
أَعْمَاقِ بَحْرِ لَا يَتَّصِلُ مَوْجُهُ بِمَوْضُوعِي ، إِنَّمَا لَا أَزَالُ عَلَى ضَفَّتِي شَاطِئِ  
الْبَحْثِ ، فَالْآيَةُ الْكَرِيمَةُ - افْتِاحِي بِهَا - هِيَ مِنْ صُلْبِ الْمَوْضُوعِ لِلتَّبَرُّكِ  
بِهَا ، وَلَمَّا فِي أَحْرِفِهَا مِنْ قَبْسَةِ إِشْعَاعِيَّةٍ تُنِيرُ الدَّرَبَ لِلْفَكْرِ ، وَتُرَشِّنِي لِلسَّيْرِ فِي

(١) آية ١٨٩ ، ١٩٠ من سورة آل عمران .

دروبِ البلاغة ، فهي في عظمته : دليلٌ عقليٌّ على إثباتِ تطوُّرِ هذا الكون ، وتبحثُ عن سرِّ تعاقبِ الليل والنهار .. فهي تثبتُ وجودَ الصَّانعِ لهذا الكون .. والمبدعِ له .. وخالقِ كُلِّ شيءٍ .. ولا يستشفُّ من أنوارِ أسرارِ هذه الآياتِ إلَّا ذوي العقول ، كما أنَّها أعطتِ لمحةً بليغةً وصفيةً لهذا الكون ، في إعجازِ بلاغةٍ يقفُ البلغاءُ عندَ أضوائها حسيِّري الأبصار ، فلهذا السرُّ لم أبتعدُ عن موضوعي .. لأنَّ موضوعي { الشَّعْرُ ودوره في الحياة } والشَّعْرُ فصلٌ من فصولِ البلاغة ، وموضوعٌ بحثي الدراسي يدورُ حوله - إذن - فهو من صلبِ الموضوع .. لأنَّ الشَّعْرَ كُلَّمَا تعمَّق في أفقِ البلاغة ، كان له دورٌ التأثيرِ في النفوسِ والمجتمع .

وبعد هذه التوطئة : أفتتحُ باسمِ الله المبارك ذي الجلالِ والإكرامِ مجلدي الثالث ، الَّذي أخصَّصُهُ وأقصرُهُ على شعراءِ المملكة ، من نجومِ تلالُتْ في سماءِ أدبِ الجزيرةِ { المملكةِ العربية } فأديرُ هذه الأطروحةَ الدراسيةَ على ما سمحَ الزَّمَنُ لي وذلكِ العقبات ، من دراسةٍ بعضِ هذه الكوكبة .. برغمِ عاملِ العينِ وما أدراك ما العين التي أُصِبتُ بها ، وهي أثنى كنزٍ في حياتي .. فلا تسمَحُ لي بالقراءةِ أو الكتابةِ ، إلَّا بواسطةِ إنسانٍ آخرٍ ، أو آليةٍ أخرى ، ليقرأ لي أو ليتلقَى ما تجودُ به عليَّ آلهةُ الشَّعْرِ أو ربُّةُ النَّاسِ ، وبرغمِ الجبلِ الجليدي الَّذي يتكدَّسُ في دربي ، والعواملِ البيئية والاجتماعية والأسرية ، فبرغمِ هذه التضييقاتِ التي تضيقُ سماءَ وقتي .. انبثقتُ في نفسي عزيمةٌ - هي كالشمسِ - لتذيبَ هذا الجليدَ من طريقي ، أو كالعواصفِ التي هي تبدُّدُ الغيومِ من سماءِ النفس ، وهذا من فضلِ ربي ، الَّذي نلَّ لي هذه العقبات ، وبعد انتهاء مدَّةِ عملِ السكرتيرِ السَّابق ، جاعنا السكرتيرِ ياسر محمد عاشور في رمضان ١٤١٩ هـ ، فأكملتُ المجلدَ الأوَّلَ .. وأنهيتُ المجلدَ الثاني .. وافتتحتُ هذا المجلدَ لتمتدُّ منه أفاقٌ تحتوي نجومَ سماءِ الجزيرة ( سماءِ المملكة

العربية السعودية) وأكبر الظنّ لم يكن للمملكة تاريخ يضم بين دفتيه جُلَّ شعرائها ، إلاّ أن هناك بعض التدوينات لمؤلفيها ، احتوت على شعراء كالذكتور / بدوي طبانة .. مصري الجنسية .. كتب عن شعراء المملكة ، يحتوي كتابه على عشرة شعراء من ضمنهم كاتب هذا الكتاب ، وشعراء مُبدعون للأديب / سعود الفرج ، وكتاب ( شعراء معاصرون ) للأستاذ / عبد الله حسن المختار ، وغيرهم كالذكتور / عمر الساسي .. غير أن هذه التدوينات لم تعطِ الدراسة الشاملة لهذا التراث الأصيل .

فأرجو من خالقي : أن أوفّق لتكملة هذا البحث المجهد ، الذي يحتاج إلى سيرٍ طويلٍ مُضني في دروبٍ شاقّة ، كما أنني لا أدّعي أن بحثي يتميز بالكمال ، غير أنّه جهدٌ من الجهود ، وثمرةٌ من وقتٍ يضيق بأعباء الحياة ، وينزّ من جراحات الليالي والأيام ، ويطفح بالوانٍ من أشباح البلايا ، كما تطفح الكأس وتتكمش على نفسها ، بحيث لا يمكنك أن تُضيف لها شيئاً ، ويضيع في جدران السنين .. وبين تلافيها .

وهذا المجلّد أفقٌ يحتوي على صورٍ ، كالألبوم يضمُّ شتاتاً من الصور ، ونترك ذلك للظروف التي تتسع أو تضيق ، ولابدّ من إشارة ضوئيةٍ سرت على مشعلها ، في أسلوبٍ تحليليٍ لقصائد الشعراء في المجلّد الأوّل والثاني ، فأرجو أن يتسع صدر الشعراء لبعض النقّادات أو الهفوات ، التي تنزّ من يراعي ، وتتفسح لها صدورٌ رحبةٌ وأوسع شموليةٍ من الورق ، التي تضيق بحروفها .

هذه لمحةٌ توضيحيةٌ لفكرةٍ تجسّدت في أطروحةٍ من الأطروحات ، تمتدّ ظلّها من العصر الجاهلي حتّى سماء القرن العشرين .

١٤٢٠/٠٤/٢٥هـ

١٩٩٩/٠٨/٠٧م





# العلامة الأستاذ الشاعر

الشيخ  
عبد الحميد الشيخ علي  
الخنيزي





إنَّ الحرفَ الَّذي يَصوِّرُ لنا عواطفنا وخلجاتنا ورمز أرواحنا ، في إشاراتٍ ضوئيَّةٍ تفصِّحُ عمَّا وراء الحروفِ ، في معانٍ ضوئيَّةٍ كاشفةٍ عن تلك العواطف أو الاتجاهات ، وتصورُ نفوسٍ من نبتت من قلبها تلك الحروف ، أو عني ناقدٌ بدراسةٍ صاحب ذلك الحرف .. فالحرف مرآةٌ تتعكسُ عليها الحياة ، كما تتعكسُ الأشباحُ والظلالُ على صفحة تلك المرأة ، فالحرفُ أصدقُ أداةٍ تعبيريةٍ في صمتها ، فهي أبلغُ من تعبير النطق .. إذ لا يصلُّ لها التصويرُ ، ونعني بذلك التصوير الشمسي أو التصوير النحتي ، لأنها لا تصوِّرُ إلَّا الهيكل المادي ، أمَّا الحرفُ : فهوُ تصوِّرُ الجوهر - جوهر الروح - وينفذُ إلى ما وراء الأعماق ، فنقرأ في ظلال تلك الحروف ما عجز عنه المصورُ الشمسي والناحتُ ، فندخلُ إلى سرِّ قلب ذلك الشاعر المدروس على ضوء معاني حروفه ، وهذا التمهيد الحرفي أو المعنوي .. لم أقصد منه أن أضيفَ دراسةً جديدةً ، تصوِّرُ حياة أستاذنا العائمة الخنيزي الخطي ، حيث أنني كتبتُ عنه دراسةً مطوَّلةً في كتابي { خيوط من الشمس } وتمهيدًا تعريفياً في كتاب ( الخطي في نظر العلماء والمثقفين ) يحتوي على الصورة بأكملها مؤطرةً بلامحها المعنوية ، ولعله أكبر الظَّن يرسمُ رسمةً من ظلال تلك الحياة ، لشخصيةٍ جسَّدَ فيها الفكرُ مشعلًا وهاجًا يضيءُ للأجيال ، ولستُ مبالغًا أو مجاملًا إذا قلتُ إنَّ الخطي : هو ألمعُ جوهرة سطعت في سجل تاريخ الأدب القطيفي الجديد الرُّوماني ، فهو صاحبُ مدرسةٍ

واسعة الآفاق .. جديدة المعاني .. مترفة الديباجة .. فلهذا وذاك أكتفي بما  
أشرتُ له من دراسة في كتابي خيوط من الشمس ، والفاتحة في  
كتاب " الخطي في نظر العلماء والمثقفين " أقلها حرفياً ههنا ، غير أنني أحبُّ  
أن أُشير إلى تعريفاً نسبياً لأستاذنا : -

" هو الشيخ / عبد الحميد بن الإمام الشيخ علي بن حسن بن مهدي  
بن كاظم بن علي بن عبد الله بن مهدي الخنيزي ، ينحدر من أسرة عربية  
صحيحة ، تنتهي لبني عبد القيس " .

كما أُشيرُ إلى فصل من فصول حياة أستاذنا ، لم تشتمل عليها تلك  
النقاط الضوئية التي أريدُ أن أربطها كحلقة بهذا التمهيد ، وهذا الفصل  
من حياة الأستاذ هُم : أساتذته الذين أفتتح حياته العلمية علي يدهم ، وسبق في  
تعريفي الدراسي .. أوضحتُ أن أستاذه الأول والموجه له ، والغارس لتلك  
البذرة الخيرة ، وراعيها بالسقي حتى أورقت كما يورقُ الغصنُ ، هو أستاذه  
الأول والأخير ( والده ) الإمام الشيخ / علي أبو الحسن الخنيزي ، وإتماماً  
لهذا الفصل من حياته الدراسية ، بدأ دراسته بتوجيه من والده في  
القطيف ، وهو حينئذ لا يتجاوز الثامنة عشر من العمر ، فقرأ كتاب  
الأجرومية ، وقسم من قطر الندى ، وبل الصدى .. على يد الشيخ / أحمد  
بن عبد الله السنان ، كما قرأ ما تبقى من القطر وجزء من ألفية بن  
مالك ، على يد الشيخ / طاهر الشيخ حسن علي البدر ، وأكمل الألفية على يد  
العلامة الشيخ / فرج العمران ، وقرأ قسماً من مغني اللبيب على يد العلامة  
الشيخ / محمد علي ابن الحاج أحمد الجشي ، وبعد هذه الفترة أبتعثه والده  
للدراة العلمية الدينية بالنجف الأشرف { حاضرة العلم والفلسفة } برغم ما  
كان والده يعانيه من جذب اقتصادي ، وجزر مالي يعيش على ظلِّ  
انحسار ، ينكمش به في دنياه إلى أبعد الحدود ، فتجشَّم المصاعب في سبيل

إعداد أبنه لتهيأته للعلم ، وذلك لها فأزال الشوك من تلك الطريق ، ليمر بها  
 جذلاً سعيداً ، فلمع أستاذنا الخنيزي الخطي في سماء النجف نجماً  
 لامعاً ، فأعطينا عن تلك الفترة التي عاشها في سماء النجف ، في البحث الذي  
 سيربط بهذه الحلقة ، فأكمل دراسته السطوحية .. فأكمل بقية المغني بالنجف  
 الأشرف على يد الشيخ / عبد الكريم الحسين الفرج ، ودرس العلم  
 العقلاني - أي المنطق - على يد العلامة الشيخ / فرج العمران ، وقسمًا من  
 الشمسية في المنطق على يد السيد / محمد لكنهي الهندي ، وأكملها على يد  
 الشيخ / كاظم ابن الشيخ عمران العمران ، وقرأ معالم الأصول على يد  
 السيد / هاشم العلي المبرز الأحسائي ، وأكمل دراسته في علم أصول علم  
 الفقه على يد العلامة الشيخ / علي بن حسن الجشي ، كما قرأ أيضاً بقية كتب  
 الأصول من السطوح .. على يد العلامة الشيخ / محمد طاهر الخاقاني  
 المحمري ، وقرأ قسمًا من الفقه ومن أصول الفقه ، على يد العلامة  
 السيد / باقر الشخص ، وقرأ شريحة من الفقه على يد العلامة  
 السيد / عبد الرزاق المقرم ، وقرأ كتب البلاغة والمعاني والبيان على يد  
 الشيخ / علي ابن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء ، وأكمل بقية كتب  
 البلاغة وأصول الفكر على يد الشيخ / سليمان المحمري ، وقرأ شريحة من  
 أصول الفقه على يد السيد / نصر الله المستنبت ، وبعد إنهائه لدورة  
 السطوح ، حضر بحث الخارج للعلامتين المجتهدين السيد / حسن  
 الحمائي ، والشيخ / عبد الكريم الزنجاني ، وكان موضوع البحث الذي  
 يديرانه الحجتين .. على كفاية الأصول تأليف المجدد لعلم الأصول آية الله  
 المرجع الأكبر ملا الشيخ / محمد كاظم الأخوند ، وهذان البحثان يختلفان في  
 الوقت والطلاب ، وبعد وفاة والده عاد إلى وطنه ، وقد أشرنا لتلك  
 الحياة ، ولتاريخ عودته في الحلقات الآتية ، غير أنه لم يهجر الدراسات  
 العلمية ، فعندما يذهب لزيارة العراق يحضر عند أساطين علماء تلك



الفترة - تحت منابرهما - في فتراتٍ متقطعة ، ومن ضمنها بحثُ رائدِ الحوزةِ وأستاذها الأول في عصره آية الله السيّد / أبو القاسم الخوئي ، وبحث آية الله السيّد / محسن الحكيم .. وهذه المعلومات اقتبسناها مِنْهُ شخصياً عَنْ أساتذته وسيره الدراسي (( حلقةٌ بعد حلقة )) نثبتُها هُنَا لتكتمل النقاط الدراسية ، وترتبطُ هذه الحلقة بالحلقاتِ الآتية ، التي أشرنا إليها .



إنَّ لكلَّ مدينةٍ أو حقلٍ ، أو قصرٍ ، أو كوخٍ .. مدخلًا يُجتازُ مِنْهُ لَلكَ المدينةِ ، أو ذلِكَ القصرِ ، أو الحقلِ ، وإنَّ مدخلي هُنا محفوفٌ بمصاعبٍ وقتادٍ ، لا لكونِ الطريقِ شائكةً ، ولا لما هو بين يديَّ من حقلٍ ملوَّنٍ بالورودِ والزنايقِ ، لأنَّني أريدُ أنْ أُديرَ حديثي عَنَ مَا وراءِ أعماقِ هذه الكلماتِ .. لا عَنَ صورتِها الحرفيةِ ، إِنَّمَا الإشارةُ الضوئيةُ لِمَن صَوَّرَتْهُ فِي حروفٍ خضراءِ ، أو رسَماتٍ جسَّدَتْ مَن رَسَمَتْ فِي بعضِ معانيه ، مِن محاسنِهِ الكَثْرَ .

فأنا أَقِفُ كَموقفٍ المتهيبِ ، الَّذي يُبصرُ مِن شاطئِهِ أنواراً تكادُ أنْ تخطفَ بصرَهُ ، فليسَ هناكُ عقبةٌ تحولُ بيني وبينَ هذه المجموعةِ الملونةِ بشتى الباقاتِ من شِعْرِ ونَثْرِ ، فالقولُ فِي هذه الآثارِ ، والتقريرُ فِي هذه الحروفِ لَمْ يكنِ بالعقبةِ الكئودِ .

فلعلَّ مِنَ الخيرِ : أنْ أحكمَ عليها أو لها فأكونُ مصيبًا ، أو مُخطئًا ، ولكنَّ السرَّ يكمنُ فيمنَ قيلتَ فيه ، فهوَ كما قرَّرتُ إِنَّهُ أستاذي الثَّاني بعد أبي ، وَقَدْ قرَّرتُ واعترفتُ بالتلمذةِ فِي مقالاتٍ كَثْرَ نَدَّتْ من شفتي ، والتلميذُ قطعةٌ روحيةٌ من أستاذه .. فيصعُبُ على التلميذِ فيما يصعبُ التحدُّثِ عَنَ أستاذه ، لأنَّه لا يُوفيه حَقَّهُ مهما رَسَمْتَ تلكَ الرِّيشةَ مِن فنٍّ ، فهي لا ترسمُ إِلَّا بصيصَ ظلالٍ مِنَ الظَّاهرِ لا تتنفَّذُ للأعماقِ ، وَقَدْ رَسَمْتُ لَهُ صورةً مقتضبةً لَمْ تُوفي على شخصيتهِ ، وَلَمْ تعطِ الصُّورةَ الكاملةَ للعواملِ

التي أشرت لها ، كما تجدها في بعض البحوث التي كتبتها ، فهو صاحب مدرسة فكرية ، وأول واضع لبنية في هيكل الشعر الجديد في بلاده القطيف .

فالعلامة الأستاذ الشيخ / عبد الحميد الشيخ علي الخنيزي الخطي ، لو لم يكن من شعب مغمور .. لكان له دور غير الذي كان ، فالشعب المغمور لا يصل إلى رتبة الجندي المجهول ، الذي درجت عليه الدول المتحضرة في هذا العصر أن تقيم رمزا ، وتنصب تمثالا لرميم أشلاء طحنتها الحرب يسمى باسم الجندي المجهول ، لذلك الجندي الظافر ، أو المهزوم ، وتحفل به في ذكرى كل عام ، وتنتثر بين يديه الأوراد والرياحين .

أما الشعوب المغمورة : لم تحظى حتى بمميزات الجندي المجهول ، ولا ترقى للاحتفال بأثار عباقرتها ، لأن قادة الفكر في الأكثر لا يؤمنون ما قيل ، وإنما يعشيهم بريق من قال ، فيظل ذلك الشعب المغمور مغمورا ، حتى يقبض الله له من ينصب له تمثال الجندي المجهول ، ويقم له الاحتفالات ، ويبصر الأعين إلى الأنوار التي تتلألأ في سمائه .. وإلا ضاع مع تاريخ الأمس الغابر برغم العباقره التي ولدت على أرضيته ، ولمعت كواكبا في سمائه .

ولعلّي أعزي ضياع تاريخ مفكري أهل القطيف " بلاد عبد القيس ، وتغلب ، وبكر ، ووائل " للظاهرة النفسية التي أشرت لها ، وجسدتها العقدة النفسية التي هي مركب النقص ، أو الحسد في نفوس مفكرينا ، ولعلّها ولدت منذ فجر التاريخ الأول مع الإنسان القطيفي ، فالأديب القطيفي لا ينوّه عن زميله بل يغط فضله ، ويغلفه بستار الإهمال .. حتى يبتلعه الزمن ، وكم من مفكرين قطيفيين ابتلعتهم الحياة ، وضاعوا في أعماق الزمن السحيق لم ينتفضوا فيزول عنهم القبر والكفن ، ويشاركون الأحياء في

ضروب عيشهم ، وذلك للإسلوب الذي بطن بالإهمال والضياع ، وقد بقيت هذه الظاهرة النفسية حتى يومنا هذا ، وقد أشرت لها في كتابي ( خيوط من الشمس ) و ( أضواء من النقد في الأدب العربي ) .

وتكراري لهذه الظاهرة للوخزات النفسية ، والحسرات الروحية .. نتيجة الإهمال المسرف المتعمد من بعض أدبائنا ، الذين يحترقون بخوراً في مجامر آثار أدباء غير القطيفيين ، ويعيشون على مأدبة غير مفكرهم ، وقد رفعت صوتي لعلّي أوقظ المتنامسين ، وإن لاح لي في عتمة ليلنا أضواء تبشر الساري بميلاد صباح في جونا الدامس ، وتشعر بميلاد أفق تفكير جديد ، وإن كانت على ندرة قامت شريحة من أدبائنا مشكورة بتسجيل تاريخ أدبائها ومفكرها ، والتبشير في الأفق بفرج من الضباب المتراكم كوى ، نطل منها على حياة من مفكرين مُنصفين ، قد تجسدت في هذه المجموعة التي بين يدي ، صدرت من أقلام أدباء تحولت خواطرها في حروف شعرٍ ونثرٍ ، لحري بأن أقول إن جاز لي القول : -

إن حياتنا الأدبية القطيفية صحت من غفوتها ، وعاد للحس دور يشعر بالفضيلة ويقدرها ، ويثبدها ، ويهتف بمجدها .. لأنها جزء من مجده وكيانه ، وما هذه المجموعة أو البوم من صور ، لوئت بمختلف الريشات لتزرع كلمة خضراء في أستاذ الجيل المروي للحرف الأخضر ، والذي زرعه فنبت في طريق القطيف وروداً ، وأزهاراً تذيب أعطارها ، وكواكباً تنير عتمتها ، هو ذلك الأستاذ العلامة الشيخ / عبد الحميد الشيخ علي الخنيزي الخطي .

لقد ذهبت بك يا قارئ بعيداً ، وأنا أريد المدخل لهذه المجموعة التي سأطلق عليها اسماً فأسميها ( ألواناً من الصور ) أو ( باقات من الورود ) وهذه التسمية تخضع لرأي أستاذي الخطي .

وإنَّ شخصية الأستاذ صاحبُ المدرسة الحديثة في الشعرِ ، وأستاذُ الجيلِ والموجةِ له ، فإنَّ أدبائنا لجُدد كلُّهم عاشوا على مائدته ، وشربوا من كأسه ، وبعبارة أدقُّ : إنَّ الحركة الفكرية الجديدة في القطيف سُقيت من ينبوعه ، وشدَّب غصونها كما يُشدَّب البستاني حقله ، حتَّى تفرَّعت واستطالت سديانةُ تطاولُ بعنقها السماء .

ولهذه العوامل قلتُ : أنني أقفُ أمام شخصية أستاذي متهيبًا ، برغم طلبه مني أن أكتب لهذه المجموعة مقدمة ، أي فسح لي الطريق ، وسهل لي السير ، ورفع لي المنار ليرشدني في دروب الفكر ، وأسلوب التحليل ، وبرغم ما أعرفه فيه من نفس حرة تؤمن بحرية الرأي ، والنقد البناء ، وترك الحرية لطلابيه في تعبير الرأي ، وبرغم ذلك فإنَّ مدخلي هذا سائلك ، ولكنني سأديرُ هذا البحث على نقطتين ضوئيتين : (( دائرة تكشف ما تحويه هذه المجموعة ولو بحرفٍ مقتضب ، ودائرة تشرق من أفق شخصية أستاذنا العلامة الخطي )) .

إنَّ الدائرة الضوئية التي تكشفُ مرآة ما وراء هذه الكلمات الخضراء ، فهي مختلفة الأسلوب والصور ، ومتباينة الأفكار .. موحدة الهدف ، أطرَّت في إطار واحد ، ولم يكن لي هدفٌ من دائرتي الضوئية أن أضع هذه الآثار على سفود النقد ، أو بين يد الناقد الصيرفي ، فهي تشيرُ إلى تجسيد شخصية زعيم عصرنا الحاضر القطيفي .. الذي لا يملأ فراغه شخصٌ من الشخصيات ، ولا يسدُّ عنه أحدٌ فهو يميَّزُ بأناة ، ونظراتٍ ثاقبةٍ مستقباليةٍ تقرأ في يومها ما في غدِها .

فهذه الآثارُ جُمِعت فكرةً في أفق ضوئي ، يُشيرُ إلى معنى شخصية واحدة ، ويرمزُ لما فيها من فضائل وأخلاق ، وتشيرُ إلى آثار الخطي ، والعبقريَّة الفذة التي رسمها بريشته ، وجسدها بإزميله لوحاتٍ من



الفنّ في ( وحي الثلاثين ) و ( اللحن الحزين ) و ( معركة النور مع الظلام ) و ( خواطر الخطي ) و ( من كلّ حقل زهرة - رباعيات ) .

إنّ هذه الآثار لعميقة الفكرة ، وجديدة الذّبياجة ، ورائعة التصوير ، وحينما تقرأ الخطي تأخذك النّشوة والهزة الرّوحية ، حتّى ينطوي الوقت وأنت غارق في نشوتك الرّوحية .. لا تشعرُ بانقضاء هذا الوقت .. ولا يعتاضك مللٌ ، ولا سأمٌ .

والشّعْر : هو الذي يحدث في النفس إشراقة ضوئية يملأها غبطة ، أو دُمعة حزين ، أو نفثة مكروب ، أو جرح جريح من جراحات الزّمن ، وما أكثرُ جراحات الزّمان .

وقبل أن أطوي حديثي عن هذه المجموعة الفكرية ، أحبُّ أن أشير إلى حقيقة تاريخيّة تتعلّق بميلاد أستاذنا الخطي ، لئلا تكون متضاربة الروايات متباينة التّاريخ ، فرواية لبعض هذه الأبناء : أن ميلاد الخطي عام ١٣٣٥هـ ، والعلامة الشّيخ / فرج العمران عام ١٣٣٢هـ ، والشّيخ / نزار سنبل أشار لتاريخ ميلاده ١٣٣١هـ ، وفضيلة الأخ الأستاذ الشّيخ / عبد الله أشار إلى ميلاد الخطي عام ١٣٣١هـ ، وهي الرواية التّاريخيّة الواقعيّة حيثُ سندها ما كتبه ، وأرّخه والنّا الإمام بقلمه في سجل دفتر ميلاد أبنائه ، فأمام هذه الحقيقة التّاريخيّة تتبخر جميع الروايات ، وتحوّل إلى ضباب يتبخر مع الأمس الدّابر .

كما أحبُّ أن أهمس في أذن الشّاعر / عدنان السيّد محمّد العوامي كلمة تتبع من قلب يحبُّ له الازدهار في الحرف ، وكلمتي هذه العتابيّة أو التّوجيهيّة : -

... كيف ساغ لشاعر موهوب أن يطوي القرون القهقري ، ويرجع عن عصره وهو يسير على طائفة { جامبو } ، وعصر

الحاسوب ، وعصر الكهرباء ، وعصر المعجزات الفكرية ، إلى سماء مائدة عصر لم يعاش أسلوب حياتهم ، وما فيها من ألوان عيش تعيش على رمال ، تتموّج كما يتموّج السراب تحت ضوء أشعة الشمس في صحراء ملتهية يسرون على الإبل ، ويرعون الشويهة ، ويصفون الغضى والعيس ، إلى أمثال هذه اللغة التي تنفر المسامع منها ، وتشمئز الطبائع لها !! .

فأنت في قصيدتك الرائية ( فاتحة هذه المجموعة ) سرت بغير ما تسير به في هذا العصر ، وطرت بغير جناحك إلى ذلك الأفق ، مستعيرة لغة العصر القديم " العيس والغضى " ، وأنت الشاعر الموهوب الذي غنى بجمال المرأة في كلمة خضراء نزارية الديباجة ، وما أدري كيف تحولت من جوك الشاعر النزارى .. إلى جو صحراوي ؟! أمّا الدائرة الضوئية التي تشرق منها شخصية الخطي ، فإنني أنقل بالحرف الواحد ما كتبته عنه في { خيوط من الشمس } لتؤطر هذه الحلقات ، وتكمل الصورة : -

(( العلامة الشيخ / عبد الحميد .. المولود في اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك ، عام واحد وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، فهو فكر جوال ، وحركة دائبة لا تعرف الفتور في القراءة والمطالعة ، أعدّه والده منذ الصغر للدراسة الدينية ، فقد درس في وطنه على بعض الأساتذة ، ووالده من ورائه بوجهه ويعلمه ، ويشرح له المسائل العلمية والفكرية والأدبية ، فوالده أستاذه الأول ، والنبراس الذي أضاء له الآفاق العلمية ، وعندما بلغ مرتبة الزواج زوجة والده ، وأرسله للنجف الأشرف { حاضرة العلم والفكر } في شهر شعبان ، عام ستة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، فكان المثال العبقرى الممتاز في كل ما درسه ، وتلقاه من فقه وأصول وفلسفة ، فبرز على أقرانه في ميدان العلم والفكر ، حتى صار نجما في سماء النجف ، يضيء لرجال الفكر ، ويقتدون برأيه ، ويرجعون إليه ، وهو حق وجدناه نعم

السميرُ ، وخيرَ جليسٍ وعفويًا ليس في شخصيته أو حياته تكلف أو تَزِمَتْ أو تعقيدٌ ، إلى ما يتمتع به من طهارة ضمير وإيمان ، وكانت النجفُ في ذلك الوقتِ قمةَ الفكرِ ، وميدانًا للفكر الصحفي والثقافي على مختلف أفاقها الأدبية والعلمية ، فأورقت سماؤها ربيعًا مخصوصًا ، تفتحت فيه شاعريته المبدعة ، وقلمه الخصبُ مكناهُ سموخًا أدبيًا ، وعبقريته وثابةً ، ولهذه المؤهلات والعناصر : كانت الصحف التي تصدر في سماء النجف آنذاك تتمنى أن ينشر آثاره الفكرية على صفحاتها ، كما كتب من الشعر والأدب ألوانًا من واقع الحياة ومن معاناة التجربة ، وهو الأديب الكبير والمبدع .. وليس هذا مدحًا وإنما هو تقريرٌ لحقيقة واقعية ، فبين يدينا ثروة خطية من الشعر والنثر يصل في الإبداع والزخم إلى أعلى قمم الأدب ، فما كتب في لونٍ من الألوان الفكرية ، أو الحياة الاجتماعية إلا جسدًا ، فكانك تعيش معه في التجربة والمعاناة ، وحتى في أسلوبه الكتابي لونٌ من الرفعة في رسائله الأخوية ، ومذكراته البسيطة العادية ، فهو مجموعة تضم عبقریات في كلِّ ما تحمل معنى العبقرية ، ويحفظ قطعًا من الأشعار لمجموعة شعراء كثر ، في طليعتهم أبو الطيب المتنبي ، وغيره من عمالقة الشعر ، وله ذوقٌ رفيعٌ حساسٌ ينفذ به إلى ما وراء الصور ، وبعد وفاة والده الإمام - رحمه الله - عاد لوطنه في يوم الرابع والعشرين من شهر محرم .. عام أربعة وستين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، يحمل فضيلة علمية ، وفكرًا أدبيًا نيرًا ، فهو : أول من وضع اللبنة الأولى في هيكل الأدب القطيفي الجديد للشباب ، وطوّر أسلوب القصيدة الشعرية ، وكان الناقد البصير الذي يميّز بين الدرّ والفحم ، كما أسهم في حياة القطيف العلمية والفكرية ، فقد درس على يده لفيف من الشباب وامتاروا من علميته ، فدرسوا على يديه النحو ، والبلاغة ، والأصول والفقه ، كما أنتج كوكبة من الشعراء والأدباء من حملة الأقلام ، ومن فضلاء رجال

العلم ، وكاتبُ هذه الخيوط يدينُ له بالفضلِ والتعليمِ ، كما ترك ثلَّةً من الأدباءِ والمفكرين ، في محيطِ هجرتهِ الدراسي بالنجف الأشرف الذين رشفوا من سلسالِ جدولهِ ، فهوَ صاحبُ مدرسةٍ فكريةٍ ، عاشت على مائدتها عقولٌ ، غير أننا أسفنا لإهمالهِ ، وهدره لهذه الطاقات الفكرية .. التي تركها تضيُّعٌ ، ولم يحتفل بها ويسجلها برغم النداء المتكرر والصرخات المنبعثة من القلوب ، بأن يستعيد هذه الطاقات ، ويسجلها في أحرف تضيء للأجيال ، فالوقتُ فرصةٌ ذهبيةٌ من العمر .. لا يزال فيها سعةً ، فأنت تراه وهو ينهد إلى عتبةٍ ما بعد الثمانين فكرًا شابًا ، وحياةً مخصصةً كأنها في فصلِ الربيع ، يحدثك عن كلِّ فكرٍ بعيدٍ وقريبٍ ، كما أسهم في مجتمع القطيف في الحياة العامة .. يشاركهم أفراحهم وآلامهم ، وكان المفزع لهم في النوائب ، حتَّى أصبح يملأ فراغًا لا يستطيع في هذا الظرف أن يسدَّه غيره ، فأصبح شخصية يُشار لها بالبنان ، وفي شهرِ صفر عام ١٣٩٥هـ ، أسند إليه منصبُ القضاء الشيعي في القطيف ، ولا يزال يديره بأمانةٍ ، وثقةٍ ، وصدقٍ ، وعدالةٍ وإيمانٍ ، لا يفرِّق بين ذي رحمٍ وأجنبي ، أطال الله عمره المديد )) .

هذه لمحةٌ مقتضبةٌ عن حياة العلامة الخنيزي الخطي ؛ وقد طلب مني أستاذي الخنيزي الخطي : أن أثبت له بعض الأبيات اليتيمة ، ولعلها لم تثبت في مؤلفاته ، وقد أرسلها بيد أخي الأديب / رسول الشَّيخ علي الخنوي ، وقد كتبت بخط رسول .. منها أول بيتٍ أوحته له ربُّة الشَّعر : -

عبدُ العظيم زهت بك البلدُ

تاجُ الجمالِ عليك مُنْعَقِدُ

وهذا البيتُ اليتيم : يُشيرُ الشَّاعرُ إلى المرحومِ ابنِ أخيه  
عبد العظيم الشَّيخ حسن الشَّيخ علي الخنيزي ، الَّذي راح ضحية  
انقلابِ سيارتهِ في حادثٍ في طريقِ مدينةِ الظهران ، في شهرِ جمادى  
الأولى ١٣٨٠ هـ ، والبيتانِ الآخرانِ هما يتيمانِ قالهما الشَّاعرُ في فجرِ  
باكورةِ شعره : -

يَا لَيْلُ كَيْفَ الْمَلْتَقَى كَيْفَ السَّمَرِ  
أَنَا فِي الْحَظِيزِ وَأَنْتِ فِي كَبَدِ الْقَمَرِ

\* \* \* \* \*

دعيت الخطيب وما كنته  
بلى كنتَ خطبًا على المنبرِ

\* \* \* \* \*

سجَّلتُ تلكَ الأبياتِ استجابةً لرغبةِ الأستاذ / الخنيزي الخطي ، كما  
ثبتَ له نماذجٌ من شعره لإكمالِ الصورةِ المؤطرة .



فَقَدْ شَاءَ اللهُ وَلَا رَادَ لِمَشِئَتِهِ .. قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى عَالَمِ  
النُّورِ لَتَتَدَوَّلَهُ الْأَيْدِي ، أَنْ اخْتَمَ هَذَا السَّجْلُ الْحَافِلُ بِالْوَانِ الْجِهَادِ مِنْ حَيَاةِ  
الْمُتَرْجِمِ الْعَلَّامَةِ الْخَنِيزِيِّ الْخَطِيِّ ، أَنْ اخْتَمَهُ بِتَارِيخِ خَاتَمَةِ حَيَاةٍ فِيهَا زَخْمٌ لَا  
يُوصَفُ ، فَقَدْ انْطَفَأَ هَذَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ فِي سَمَاءِ الْقَطِيفِ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ  
وَالنِّصْفِ بِالتَّوْقِيتِ الزَّوَالِيِّ ، فِي صَبِيحَةِ يَوْمِ الْأَحَدِ يَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ

محرم .. فاتحة عام اثنين وعشرين بعد الأربعمئة والألف هجري ، الموافق ثمانية أبريل .. عام واحد بعد الألفين ميلادي ، فشيع جثمانه الطاهر في عصر ذلك اليوم ، فكان لرحيله ووداعه تشييع رهيب في موكب امتدت صفوفه مساحات شاسعة من الأمطار ، والنعش الذي به الجثمان ترف حوله الأعلام ، وتتبع صرخات الحزن في ألحان شجية ، وحروف باكية تردّد كلمات الوداع ، فيطفوا في بحر من الدموع ، والسعيذ من لامست كفه ذلك النعش ، فتشيعه القلوب والأرواح لا الأجساد ، وقذ صلي عليه صلاة الأموات أخوه العلامة الشيخ / عبد الله الشيخ علي الخيزي بأمر آلاف الجماهير ، وعندما انتهت الصلاة أبتنت ببنتين أمام النعش ، هما فاتحة قصيدتي التأبينية المأساوية : -

رثاؤك مثل شوك في لساني

أذبت له فؤادي والأمانني

ورزؤك مثل خطب قد أطل

على الدنيا بليل من دخان

وكانت الجماهير تتشد ألحاناً حزينة فيها لهفة ومرارة .. لرحيل هذا الفقيد الغالي ، الذي خدم الوطن قرابة ثلاثين عاماً في جهاد متواصل لا يعرف الراحة ، وحتى وهو في عمر الشيخوخة الواهنة لم يفتر عن خدمة الوطن ، حتى انطفأ ورحل في اليوم الموعود الذي لا بد منه ، فرحمك الله يا أخي رحمة الأبرار ، وقُدست روحك الطاهرة .. وطيب الله ثراك ، فأنت خالّد لا تموت ؛ إنما هي نقلة من دار فناء إلى دار بقاء وخلود .. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

١٤١٨/١١/٢١ هـ

١٩٩٨/٠٣/١٩ م

## الوتر الحنون<sup>(١)</sup>

هدية إلى روح الشاعر الخالد / جعفر الخطي القطيفي

يا هزاراً أقصته كف الزمان !  
عن مغانيه في الصبا الريان  
لم يكد يلمح الصباح على الأفق  
فغشى عينيه ليل دخان !  
أوحش الروض يوم أقصيت عنه  
وتعري من نضرة وافتتان  
لا تهز الصبا الفصون ولا تسحب  
فيه : عواطر الأردن  
والسواقي قد أجم الذعر فاهها  
والقماري ذبيحة الألحان  
مصرع حول الجنان جحيماً  
يتلظى مفجر البركان



أصبح يا جعفر يا هزار الشعر  
يا بكر ربة الألهام !!

(١) نشرت في مجلة الأديب الغراء المجلد الثاني م ٩ تحت عنوان : " يا هزاراً " .

قد نحرت الشباب في مذبح  
اليأس وودعته بحرقه ظام ؟  
أفظنت عليك يا جعفر " الخط "  
وجادت بصفوها للئام !  
أتعاطيك يا هزار الروابي  
علقماً ، والغراب أشهى مُدام !  
قم تلفت يا شاعري فالمغاني  
آهلات - لما تزل - بالطغام !  
الليالي - لا تبتس - مولعات  
بخسوف البدور ليل التمام !



عبثاً تشد النعيم بـ " أفق "  
غمرته عواصف الأتراح !  
ليت شعري ماذا أبث بشعري  
ونواحي يكاد يطوي صداحي !  
آه لو بُلِّغَ البيان مناه ..  
لكساك الخلود أسنى وشاح  
كيف يا شاعري أصوغ الدراري  
لك عقداً والبغي هاض جناحي ؟  
لا تلمني على الوجوم ، فعنقي  
قاب قوسين من مُدى السَّفاح



هاهنا للنعب تهنو الجماهير

وأشهى الغناء رجوع النواح !



من رمى بالهزار أفقاً قصياً

أين أرض القطيف من " إيران "

أفضاقت بك القطيف رحاباً

أفهدا جزاء يبيض الأغاني ؟

لست يا شاعري شكوت وحيداً

أي حر لم يشك هذي المغاني ؟

لو أفاقت من غيها " بنت بكر "

لأحاطتك بالهوى والحنان

فهي لولاك لم تكن غير طيف

ضائع في محاجر النسيان

وهي لولاك لم تكن ملء شعري

لا ! ولم يجز ذكرها في لساني



أفريضيك يا سليل الدراري

أسكب القلب في الدموع الحرار

أغنيك بعد أن بح صوتي

وتشظت بأنملي أوتاري ؟

أنا مازلت - مثل عهدك - نجماً  
بين عمي ، وجدولاً في قفار  
فأحُبُّ قلباً طي الضلوع هدوءاً  
أبدأ خافقاً بذكرى الكبار  
أولني الصفح إن أسأت وسدد  
خطواتي يا كوكب الأسحار !  
أنت لا زلت بلسماً لجريح  
وعزاء العباقر الأحرار

١٣٦٨/٥/١٧ هـ

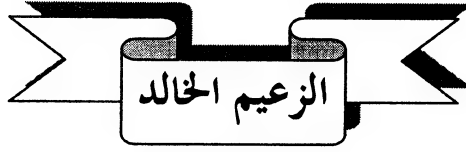
إن هذه السيمفونية تصوّر واقعاً مريراً ، وفيها الفن متكامل  
الأضواء والألوان .. فهي حرف تعبيرٍ يُشيرُ لحياة حافلة بألوان من ضروب  
البلايا والشكوى المرأة ، فهي مرآة تتعكس عليها حياة الشيخ / جعفر  
الخطي .. مائجة بالظلال والصور والألوان ، ونحب أن نهمس في أذن أستاذنا  
نبرة طالما رددناها على مسامعه : لماذا ألتحف هذا الجدول الرقراق وراء  
وجه الأرض وترك سقي القفار يبيسة عطشى ؟ لماذا غاب هذا النجم عن  
سماء الأدب وهو يتوهج أشعة بضاء ؟ ولأزال هذا الصوت يُعني ويعزف  
على الوتر ، حتى تفاعل له ملحنة بالصمّت وتحطيم قيثارتة { أغنيك وقد  
بح صوتي ، وتشظت أوتاري شظايا متناثرة } إنها لم تتشظى ، ولكن شاعرنا  
الأستاذ حطم أوتاره على صخرة الصمّت - فصمت - ولينته لم يصمت ، كما  
نأخذ عليه المغالة في أن القطيف ذات المجد الحضاري التاريخي ، المتجنّر  
في عروق التاريخ وفي شجرة الحياة .

فالقطف لولا شَعْرُ الشَّيْخ / جعفر الخطي ، لصاعت في حجرة  
النسيان ، وهذا من الخيال الَّذي لا يمتُّ إلى قَلْبِ الواقع ، فهي مبالغة  
مفرطة .. لا حدود لها ، ونختمُ تعليقنا عَنْ هَذِهِ اللَّحْظَةِ التَّحْلِيلِيَّةِ بِهَذَا المَقْطَعِ : -

أغنيك بعد أن بح صوتي  
وتشظت بأنملي أوتاري ؟  
أنا مازلت - مثل عهدك - نجماً  
بين عمي ، وجدولاً في قفار  
فأُحِبُّ قلباً طي الضلوع هدوءاً  
أبدأ خافقاً بذكرى الكبار

... لا يَا أستاذ ، إنَّ صوتك لا يزال يوقظ الطيور ، ووترك الحنون  
لا يزال يُغني الفجر ، فعُدْ إلى وكرِكَ الجميل ، وغنِّ بِأسرارِ الطَّبِيعَةِ .





كرموه عن البكا والنواحي  
وأتحفوه الشا زكي النفاح  
واحفروا قبره بكل فلؤاد  
شاعر بالمصاب دامي الجراح  
واخشعوا عند تربة قد حوته  
إن فيها كنز التقى والصلاح  
وضعوا فوقها أكاليل ورد  
كم سقاها الدماء قبل البراح



أشهد الله أنه غير ميت  
لا تقولوا قد نام والروح صاح  
إنما تلك رقدة يستجم الله  
— حيث فيها لوثة أو كفاح  
ومن العدل أن ينام قليلا  
فارقبوه - غدا - مع الإصباح  
ناشرا راية الجهاد على الخـ  
— ط مطلا كالكوكب اللماح  
تشرئب الأغناق شوقا إذا  
لاح ، ويعلو الهتاف ملء النواحي

لم يقد أمة زعيم كما قاد  
 بيوم عصبصب ذي جماح  
 كل ناد عليه ألف رقيب  
 والقضا للظبا وسمير الرماح  
 وهو ماض يهزهم بالبيان البكر  
 هبوا لرد حق صراح  
 في حماس الشباب في دعة الشيخ  
 ولطف الصبا وعصف الرياح  
 واقف نفسه على الوطن المنكوب  
 ما ذاق لذة الأفراح  
 لم يكن ذلك البياض قتيلا  
 بل غار الأيام والأتراح  
 أيها الحامل المصاعب عنا  
 ليس فينا غير العجاف الطلاح  
 لم إخل أن تضاع ميتا ولكن  
 هذم فعلة الليالي القباح



نكبات على ( القطيف ) توالى  
 غادرتها مرازنا ومناحي  
 لم تجف الدموع في رزء ( منصور )  
 هـزار الأراككة الصداح

وإذا بالقلوب تمزج بالدمع  
 فتهمي كالعارض السحاح  
 سكت اليوم أي قلب كبير  
 ولسان مذبذب كالصفاح  
 ذهب ( الشيخ ) والأمانى غيب  
 وطوى الموت راية الإصلاح  
 وقد اعتلت المساعي عليه  
 فالأمانى الصباح غير صباح  
 استثيروا حفاظ الأسد الور  
 د ، تغض الكلاب بعض النباح  
 أقسموا أن نذود عن مبدأ ( الشـ  
 ـيخ ) ونسعى بنهجه الوضاح  
 من طواها سبعين عاماً جساماً  
 ذائداً عن حماكم المستباح  
 وخطاها مراحلاً خطرات  
 مدره الحفل تارة والملاحى



يا لواء الإسلام فيى بلاد<sup>(١)</sup>

( الخط ) واهد الرجال سبل النجاح

<sup>(١)</sup> الخطاب موجه إلى الإمام أبي الحسن الخنيزي عمّ المرثي ، وشريكه في الجهاد الديني وهذه التعليقة بقلم  
 شاعرها نقلت حرفياً .

وامسح الدمع باليمين ممراً  
كفّ ( عيسى ) على دوامي الجراح  
و ( لتطب ) عن أخيك يا شيخ نفساً  
إنه الآن بين زهر وراح  
تحت أفياء دوحة ، حول نهر  
وسط جمع من الغواني الملاح  
ينتشي من سلافة لم تفض  
الختم كلا ، ولا تدار براح

١٣٦١هـ



هذه قصيدة تتجلى فيها صورة من صور الفن ، ويعود تاريخها إلى تسعة وخمسين عاماً ، وهي مغلفة بستار تاريخي .. سنزيح عنه الستارة لتظهر حقيقة تاريخها ، ومن قبلت فيه ، ولعل شاعرها له كل العذر في نقلها ممن قبلت فيه .. إلى شخص آخر ، فعندما ولدت هذه القصيدة العصماء .. كانت تأبيناً للعلامة الشيخ / محمد علي الجشي ، المتوفي في شهر شعبان ، عام واحد وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، طبقاً لتدويني تاريخها الذي صدر من شاعرها ، كما قدمها لي الأستاذ العلامة الأخ بالتاريخ المشار إليه ( يوضح من قبلت فيه ) ، وهو العام الذي أنقل فيه المرحوم الجشي إلى ربّه ، وحيث أن الزعيم آية الله الشيخ / أبو عبد الكريم الخنيزي .. لم يغادر الحياة إلا في يوم الثالث من شهر صفر ، عام اثنين وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وهذه القصيدة : هي لوحة من اللوحات التصويرية ، غير أن صورها الوصفية لا تنطبق كل الانطباق ، مع تقديرنا وإجلالنا للمؤبن العلامة



الجشي ، فهي أقربُ مصداقاً وانطباقاً على العلامة الزعيم الحجة الشيخ / أبو عبد الكريم الخنيزي .. لأنه كان الزعيم ، والقائد ، والفقير ، فهي تصفُ ما تحلَّى به من حياة جهادية ، وإن شذت بعضُ الصور ، كهذه الصورة : -

في حماس الشباب في دعة الشيخ

ولطف الصبا وعصف الرياح

فالزعيم / أبو عبد الكريم الخنيزي : لم يتحوّل في ثانية من حياته إلى عاصفة من العواصف التي تلعّ الأشجار ، وتدمّر الحصون .. فحياته كلّها كلطف الصبا في أناة العقل الهادف ، ومصدق هذه الصورة تتعكس كل الانعكاس على العلامة الجشي ، فشاعرها للعوامل التي أشرنا إليها ، نقلها من جيبه الأيسر إلى الأيمن ، تأبيناً للزعيم العلامة الشيخ / أبو عبد الكريم الخنيزي ، وطُبعت في ذكراه ، وتأخذ على الشاعر : حصره في حمل المصاعب في شخص واحد ، هو جزء من زعمائنا الذين يعيشون ويقتدون بآراء الإمام / أبي الحسن الخنيزي ، ويتأثرون بآرائه العلمية ، والفلسفية ، والسياسية والاجتماعية .. فلا يصح هذا التعبير : -

أيها الحاملُ المصاعبِ عنا

ليس فينا غير العجاف الطلاح

... لا أيها الأستاذ ، ففي القطيف من حمل المصاعب والجراح أكثر من العلامة الجشي - كالخنيزيين - الإمام والزعيم ، على أننا لا ننكر دور العلامة الجشي الوطني .

والقصيدة في موسيقاها ، وفي أدائها الفني .. تتعامل في نصها  
الشعري تعامل الروح مع الروح ، وهي من أسلوب التأبين الجديد ، حيث أن  
التأبين كان في الماضي تقليدياً ، يفتح الشاعر المؤبّن قصيدته بالتبكي على  
الطلول أو الديار ، وإنّ الشمس انكسفت ، والنجوم تهافت ، والبحور  
نضبت ، بهذه الجمل الطنانة الرنانة الجوفاء ، التي ليس في حرفها جوهراً ولا  
هدف .

فالشعر الجديد الرومانسي : قد تطور في أسلوبه الشعري ، فهو يؤبّن  
بحرف وصفي .. ينبع من عاطفة تتفجر دموعاً ، أو وصفاً اجتماعياً ، أو  
سياسياً من وراء أهداف تُشير إلى ذلك المؤبّن ، حسب ما أعطى من طاقات في  
عمره ، الذي نوى كما تنوي الغصون .

## صوت الحرية

إيه صوت الحرية الحمراء  
سر كموج الأثير في الأجواء  
أنت صوت السماء في أذن الأر  
ض ، وأنشودة العصور الوضاء  
صرخة للرمال دوت بسمع الـ  
كون فاهتز كله للنداء  
فأفاقت بغداد بتدبر الموت  
وفي جفنها رؤى الكبرياء  
فتح الفجر جفنه فأطلت  
من كوى الغيب ( ثورة الزوراء )  
ثورة تبعث الحياة إلى الشرق  
وتسمو به إلى الجوزاء  
طال مكث الهوان والذل فينا  
فاوأديه يا غادة الصحراء<sup>(١)</sup>



بنت هارون أيقظي هاجع  
الثار ، وهزي مضاجع العظماء

(١) الاستعمار الأليم .

بنت هارون لا تشيدي بناء  
المجد ، إلا على دم الشهداء  
لا يهولئك إن تعاوت كلاب  
ولتكونني بمرصد للعداء  
لا تغري بما تحيك يد الغرب  
وكونني كالصخرة الصماء  
إن هذي الرمال في طور سينا  
ضحكت من دسائس الدخلاء



أي نأر للعرب يرتقب ( اليوم )  
ليقرى من تلكم الأشلاء  
بنت هارون اركبي العسف والـ  
حققد لتحقيق مأرب العلياء  
لا تصيخي لقائل : إن أرض الـ  
عرب مهد الوحشية النكراء  
بنت هارون كم تجرعت منهم  
كأس بغى ، وعض قيد شقاء  
فمن العجز إن عفوت عن ( القوم )  
ولم يوردوا حياء الجزاء  
نسخت آية التحنن والرفق  
وكانت من سنة الضعفاء

اكتبني صك مجدنا بالدماء  
وليوقع بالصعدة السمراء  
إن تلك الجراح في قلبك الصامد  
تطفئ كصاخب الدماء  
إسق تلك ( الترات ) فهي إلى الآن  
تنزى ظمأى لكأس الدماء  
لا تديري لمن من خورك الجام  
فهذي الصهباء للندماء  
أنسيت تدحرج الروس في الـ  
قفر ونثر الأشلاء والأعضاء  
ودماء زكية قد أريقـت  
تتلظى كمرجل في العراء  
ورفاتا كريمة عز أن تضحي  
مداسا لأرجل رعناء



لا ينال العراق حربة العيش  
إذا لم يمت بظل اللواء  
ويقدم أبناءه الخمس قربانا  
لنيل السعادة الزهراء  
لا يرد استقلاله بالأمانى  
وهو في قبضة اليد العسراء

إنما يبلغ العراق .. مناه  
 بشباب ذوى طموح نائبي  
 نفضوا عن جفونهم حلم البذخ  
 وهبّوا للغارة الشعواء  
 بسلاء قد آثروا الموتة الحمرا  
 وعافوا مصارع الجبناء  
 عرّقت فيهم الرمال العذارى  
 وهي مهد البطولة العذراء  
 خفت زارة الليوث من الصحرا  
 وأغفت على ذراع الفناء  
 جددي للرمال عهد ( علي )  
 يتردى بالهوة السوداء  
 واحطمي نير ( لندن ) واغضبي اليو  
 م لثأر الجدد والآباء  
 هذه ذكريات ( ثاراتك ) الحمير  
 أثارت ( حيلة ) الشعراء  
 صرخة الحق هزّت الظلم والبغي  
 وسارت مرهوبة الأصداء  
 والمروءات قد أبت في ( الغري )  
 الحر واستشعرت بوأد الفتاء<sup>(١)</sup>

(١) النجف الأشرف مبعث الحركات التحررية ، وهذه التعليقة بقلم الشاعر نقلناها حرفياً .

إن تلك البغاة يا مرقد ( الحق )

فقد كنت موقد الهيجاء

إن مجدا كسبته بمواضيعك

لمجد غضّ الروى والبهاء

قل لمن أهرق الدماء على مذ

بح أطماعه بسيف الرياء

إن هذي الدماء تحصى الخيانا

ت ، فويل لخائن الأوفياء

وستبقى مزورة اللحظ غضبي

وسترميك باللظى الحمراء



وقفه يا قارئ العزيز : عند هذه السيمفونية ( صوت الحرية ) ترى فيها ثورة تتحرك ، تجسد لك مواقعها في صورة ملموسة ، في شريط سينمائي متحرك ، كأنك تشاهد مناظره .. وترى أبطاله تمر أمام عينيك (( إيه صوت الحرية الحمراء )) ، إنه الصوت الذي يكتب بحروف من الدم ، وسلاح الدم أقطع وأمضى سلاح .. فهو يسير في الحياة كموج الأثير ، الذي لا يستطيع الإنسان أن يتنفس من دونه ، وهو : صوت الكرامة ، الذي يدوي كالرعود في أذن الأرض بهدير مدافع مجده وسؤده ، ويمضي الشاعر في هذا التصوير الرائع حتى يبلغ قمة الزخم ، ففي هذه الصور معانٍ ضوئية ، وأسلوب رومانسي تكتمل فيه الجودة ، والأداء الفني .

والقصيدة بين يديك - لتدخل في هيكلها - وتعيش لحظةً منسابةً في  
حرفها الأخضر .. فترتوي من جداولها العذبة ، ويزيد هذه القصيدة  
رغبةً ، حيث لم ينشرها شاعرُها كما قال لي ، وأتحفني بها لأضعها في هذا  
السفر ، وكثيراً من قصائد الخطي لم يقدر لها أن ترى الضوء ، ولم تتسّم في  
جوٍ منفسح الأماذ ، برغم النداءات المتلاحقة ، والدّعوات المتكرّرة .. في نشر  
هذا الأثر ، وإبراز هذا الكنز الثمين للعالم العربي ، ولم تسمع هذه الهتافات أن  
صاغية .. فتلبّي هذا النداء الضوئي : -

أي ثار للعرب يرتقب ( اليوم )

ليقرى من تلكم الأشلاء

إنّ هذا البيت يُشير إلى معنى بعيد الغاية .. دقيق  
التصوّر ، فالشاعر يرى : أنّ العرب لا تسترد ثأرها من أعدائها ، حتّى تجعل  
من تلك الأشلاء مائدةً تقرئ منها الضيوف ، وهم : الطيور ، ووحوش  
الغلا ، وقد كلّت قومها بتاج النصر ، فنأخذ على الشاعر هنا  
واحدةً ، وهي : لا يستشف من مرآة هذا البيت ما فسرناه ، غير أننا اغتصنا  
المعنى اغتصاباً ، فهذه النقدة لا تشين القصيدة : -

إنما يبلغ العراق .. مناه

بشباب ذوى طموح نائي

صوّر الشاعر في هذا الحرف : صورة لطموح الشباب في  
أمانيه ، وأن تكون هذه الأمنيات بعيدة المرمى ، لا تقف عند سدّ أو



حاجزٍ ، ولكنَّ وصفها بالنأي - أي البعد - حسب موازين ، إنَّه وصف غير مكتمل ، فيفسَّرُ على صورتين : { قد يكون الطموح بعيد المرام .. أي يهدف إلى غايات بعيدة ، أمَّا الطموح في المعارك والحروب - فتكون قريبة - حتَّى تحقِّق النَّصر .. وإذا كانت بعيدة ، فالصورة غير مكتملة الظلال } .

... هذا ما أردنا ملاحظته .



الشاعر الدكتور

غازي القصيبي



الشاعرُ : غازي القصيبي .. إنني لا أريدُ أن أتحدّثَ عَنْ غازي الدبلوماسي ، وما لَهُ مِنْ لمعانٍ شخصيةٍ فِي المجتمعِ السُّعُودِي ، إِنَّمَا أريدُ أنْ أتحدّثَ عَنْ غازي الشاعر ، الَّذِي أسهم فِي نهضتِنَا الجديدهِ ، وَهُوَ أَحَدُ رَوّادِهَا ، وَمِنْ أَقطابِهَا الَّذين تلامعوا نجومًا فِي سماءِ أدبِنَا الجديد .. فِي أفقِ المملكةِ السُّعُودِيَّةِ ، رَمّا تركَ مِنْ ثروةٍ فكريّةٍ ، نبتتْ أَزهارًا فِي دواوينِ شعريّةٍ ، وباقاتٍ ملوّنةٍ مِنْ كُتُبٍ نثريّةٍ نفخرُ بها ، وَقَدْ أَشرتْ فِي إشارةٍ ضوئيّةٍ أَنّني : أَطلبُ مِنَ الشعراءِ .. أنْ تتفصحَ صدورهم لِبعضِ النّقّاداتِ ، ولا أدّعي إصابةَ الرَّأي ، لأنَّ العصمةَ لله .

فغازي القصيبي { وُلِدَ عام ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م بالأحساء } بالمملكة العربية السُّعُودِيَّةِ ، وتلقّى دراستَهُ الابتدائية والثَّانويةَ بالبحرين ، ثُمَّ حصلَ عَلَى ليسانسِ الحقوقِ مِنْ جامعةِ القاهرةِ ، وماجستيرِ العلاقاتِ الدوليةِ مِنْ جامعةِ جنوبِ كاليفورنيا ، ودكتوراهِ العلاقاتِ الدوليةِ مِنْ جامعةِ لندن .

عملَ بجامعةِ الملكِ سعودِ مدرسًا مساعدًا .. فمدرسًا .. فرئيسًا لقسمِ العلومِ السِّيَاسِيَّةِ ، فعميدًا لكليةِ التجارةِ ، وَقَدْ عيّنَ مَديرًا عامًا لمؤسسةِ الخطوطِ الحديديةِ بالمملكةِ عام ١٩٧٤م ، فوزيرًا للصناعةِ والكهرباءِ عام ١٩٧٥م ، فوزيرًا للصحةِ عام ١٩٨٢م ، فسفيرًا للمملكةِ فِي البحرينِ عام ١٩٨٤م ، فسفيرًا لها فِي بريطانيا عام ١٩٩٢م .

### — دواوينه الشعريّة —

{ ورود على ضفائر سناء ١٩٨٧م - المجموعة الشعرية الكاملة التي تضم : أشعار من جزائر اللؤلؤ ، قطرات من ظمأ ، معركة بلا راية ، أنت

الرياض ، أبيات غزل ، العودة إلى الأماكن القديمة ١٩٨٨م - مراثية فارس  
سابق ١٩٩٠م - عقد من الحجارة ١٩٩١م } .

### - مؤلفاته -

{ في خيمة شاعر " مختارات من الشعر القديم والحديث " - مائة ورقة  
ورد - قصائد أعجبتني - في رأيي المتواضع - المزيد من رأيي المتواضع - التنمية  
وجهاً لوجه - الغزو الثقافي ومقالات أخرى - عن هذا وذاك - أزمة  
الخليج : محاولة للفهم - التنمية : الأسئلة الكبرى ، وشقة الحرية } .

... كما نُورِدُ له نموذجًا مِنْ شِعْره : -



خليج ! ما وشوش المحار في أذني  
إلا سمعتك صوتاً دافئ الخدر  
ولا ترئّم ملاح بأغنية  
إلا وضجت أغاني الغوص في السحر  
ولا رأيت شراعاً ضمه أفق  
إلا ومرت هوارى الصيد في فكري  
ولا احترقت بنار الشمس ثانية  
إلا ابتدت بما خلقت في ذكري



خليج ! مرت علينا بالنوى سنة  
فهاث حدث وسل ما شئت من خبري  
ركبت سبعين بحرا .. جُبت أودية  
طارت بيَ الريح من أمن إلى خطر  
ضحكت والحب يرعاني ببسمته  
وئحتُ والحب ليل صاحب الكدر  
عشت السعادة حُلما لا يفارقني  
وعشت أعنف حزن في دم البشر  
حتى أتيتك .. فامسح بالنسيم على  
آهات جرحي .. ورش الموج في شرري  
وصُبَّ في مسمعي الظمان ملحمة  
من عالم الظل والألوان والصور  
عن الشواطئ تغوي الشمس وجنتها  
فترتمي في أصيل أحمر الحَفَر  
عن اللآلئ في أصدافها رقدت  
وخلُفت أعين الغواص للسهر



خليج ! يا موجة بيضاء .. تنقلها  
أصابع الشوق من قلبي إلى بصري  
أعيذ وجهك أن تغزو ملامحه  
رغم العواصف إلا بسمه الظفر

عهدته عربيا .. ما لوى فمه  
بلكنة هاجرت من شاطئ التتر  
عهدته عربيا .. ملء جبهته  
كبر من اليد .. لم يركع على قدر  
عهدته عربيا .. ما غفا وصحا  
إلا على لغة الإعجاز والسور



نحن أمام لوحة فنية من لوحات شاعر خليجي ، ملأت شهرته آفاق  
الفكر الأدبي ، وطبقت سماء الشرق والغرب ، لمواكبتها الحياة السياسية .. ولا  
ندير هذا البحث على الحياة السياسية ، أو حياة الشاعر ، على امتداد رقعة من  
حياته المنفسحة ، ونقصرُ دراستنا على هذه القصيدة ، لنرى فيها دفء  
الخليج ، وما فيه من صور فنية رائعة ، هل تنعكس تلك الصور مناظرا  
متحركة في هذه القصيدة لا مرأ ، ففيها صور دافئة من الشجر ، التي وصفت  
حياة الخليج ، وتغنّت بها ، وعكست صورته الجميلة في حرف يجسّد أمواج  
شاطئه ، أمام أشعة الشمس الملهبة ، في انسياب من أمواجه المتلونة ، ورماله  
السمرء !!

فاسمعه كيف يتغنى ، ويصف ذلك المنظر بهذا الوصف المبدع

الفنان : -

عن الشواطئ تغوي الشمس وجنتها  
فترتمي في أصيل أحمر الخفر  
عن اللآلئ في أصدافها رقدت  
وخلفت أعين الغواص للسهر



فوجنة الشاطئ صبتها الشمسُ ، وأغوتها حتى ترامت في أصيلِ  
مذهبٍ ، قد جَلَّ ملامحه خفرٌ ، وأعطائه وصفاً مبدعاً للآلئِ الخليجِ ، التي  
غفت على حلمٍ مترفٍ في محاربتها بقاع البحر ، وعينُ الغواصِ ساهرةً مفتحةً  
تبحثُ عن صيدها بين عسفِ الأمواج .. والسَّمَكِ الأَكولِ ، فكان في البيتِ  
نكتةٌ بديعيةٌ عفويةٌ - النومُ والسهر - وهي تاجٌ وعقودٌ في صدورِ  
الغانيات ، هذه صورةٌ في شريطٍ متحركٍ كأنك تشاهده .  
ونأخذ على الشاعرِ بعضَ الهناتِ في هذه القصيدة  
للعصماء ، فليتسع صدره لهذه النقّات ، أو هذه الملاحظات ، كقوله : -

حتى أتيتك .. فامسح بالنسيم على  
آهاتٍ جرحي .. ورش الموج في شرري

ففي هذا البيتِ : صورةٌ متناقضةٌ .. تبتعدُ عن الواقع ، لأنَّ النسائمَ  
لا تجتمعُ مع الشررِ ، حيثُ أنَّهما نقيضانِ ( لا يجتمعانِ ) ، وبالمقياسِ الفنيِّ  
والذوقِ المرفه ، يريانِ الصُّورةَ غيرَ رائعةٍ ، وليسَتِ مكتملةً  
الظلالُ ، والشررُ لا يرشُ بالموج .. إنما هي شظايا تتطايرُ ، والرشُّ للنَّارِ لا  
للشررِ ، فقد خان الشاعرُ التعبيرُ .

... وقوله : -

عهدته عربيا .. ملء جبهته  
كبرُ من اليد .. لم يركع

ونأخذُ على الشَّاعر في هذا البيت : عكسُ للمعنى الَّذي أَرادَهُ { أنَّ  
الخليج لم يركع لأحدٍ { فالأداء التعبيري يأتي بصيغة .. لَمْ يركع لقدرٍ لا على  
قدرٍ .

... وقوله : -

ضحكت والحب يرعاني ببسمته  
وئحتُ والحب ليل صاحب الكدر

هَذَا البيت رائع التَّصوير .. وفيهِ البسمة والدَّمعة ، وهِيَ مِنْ  
مفارقاتِ الحياة ، ولكن يؤخذُ عَلَى الشَّاعر فِيهِ تَرْكِيبُ «صاحب الكدر» لِأَنَّ  
الجلبة والصخب لا تكون في جوٍّ آسٍ .. إِنَّمَا تكونُ الجلبة والهديرُ فِي  
أمواج البحرِ والأنهارِ .

... وقوله : -

خليج ! يا موجة بيضاء .. تنقلها  
أصابع الشوق من قلبي إلى بصري

هذا تعبيرٌ مِنَ التَّعَابِيرِ الفَنِيَّةِ الرَّائِعَةِ ، إِلَّا أَنَّ الشَّاعر لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ  
هذا المعنى الضَّوْئي ، وَتَحَكَّمَتْ فِيهِ القَافِيَةُ .. وَكَانَ التَّعْبِيرُ عَكْسِي ، لِأَنَّ  
الصُّورَةَ أَوَّلَ مَا تَتَعَكَّسُ ظِلَالُهَا تَتَطَبَّعُ عَلَى البَاصِرَةِ ، فَإِذَا اخْتَفَتْ انْتَقَلَتْ  
انْتِقَالَةً ضَوْئِيَّةً إِلَى الْقَلْبِ .

والشاعر .. تحكمت فيه القافية ، فبهتت الصورة ، وخانه  
التعبير ، وهذه الصورة أقتبست من الشاعر الكبير / الشريف الرضي .. رحم  
الله الشريف ، حيث يقول : -

وتلفتت عيني ومذ خفيت  
عني الطلول تلفت القلب

... فالشاعر الدكتور / غازي .. قيّدت القافية بغير ، فلم يتقّلت منه .

.. وقوله : -

عهدته عربيا .. ما غفا وصحا  
إلا على لغة الإعجاز والسور

هذا البيت من حيث التصوير المعنوي : لا إشكال عليه .. غير أن  
التركيبة اللفظية { ما غفا وصحا } غير منسجمة في تركيب الأسلوب  
الشعري ، فقد الجوّ الشعري ، فتحسّ بينهما تناقرا غير منسجم .

... هذه ملاحظتنا ، نختمُ بها دراستنا عن هذه السيمفونية .



العلامة الأستاذ الشاعر

الشيخ  
عبد الله الشيخ علي  
الخنيزي



سبق لي أن كتبتُ عَنْ أَخِي فِي { خِيوطُ مِنَ الشَّمْسِ } ورسمتُ صورةً مِنْ حَيَاتِهِ - ككاتبٍ إسلاميٍّ - وَهُوَ مِنَ الرُّوَادِ الْأَوَائِلِ ، وَالرَّكَائِزِ الَّتِي ارْتَكَزَتْ عَلَيْهَا الْحَيَاةُ الْفِكْرِيَّةُ وَالْأَدْبِيَّةُ الْجَدِيدَةُ فِي الْقَطِيفِ ، وَانْطَبَعَ بِأَسْلُوبٍ يُمَيِّزُهُ بِطَابِعٍ مُتَفَرِّدٍ يَنْمُ عَلَيْهِ ، فَأَسْلُوبُ الرَّجُلِ شَخْصِيَّتُهُ كَمَا يَقَالُ .. فَلَهُ أَسْلُوبٌ مُتَرَفٌ الدِّيَابَجَةِ ، مُتَدَفِّقًا كَمَوْجِ النَّهْرِ فِي أَنْسِيَابِ مَوَجَاتِهِ ، تَمَدُّهُ يَرَاعَةُ كَضْوَى الْبَرْقِ ، فَتَلَمُّمُ الْحَرْفِ الْمَخْضُوضِ فِي شُمُولِيَّةٍ مُضَوَّعٍ مُسْتَوْفٍ بِمَعَانِيهِ الضَّوئِيَّةِ ، فِي مَفَاهِيمِ إِسْلَامِيَّةٍ ، وَأَلْوَانٍ مِنْ حَرْفٍ أَدْبِيٍّ ، وَابْحَثْ هُنَا مَقْصُورٌ عَلَيْهِ كَشَاعِرٍ ، وَمَا لِلشَّعْرِ مِنْ دَوْرٍ تَأْثِيرٍ فِي الْحَيَاةِ (( مَوْضُوعٌ كِتَابِي )) ، وَلَمْ يَكُنْ عَرْضِي مِنْ خِلَالِ هَذَا الْحَرْفِ عَنْ شَاعَرِيَّتِهِ فَجَاءَهُ مِنَ الْفَجَاءَاتِ ، لَقَدْ سَبَقَ لَهُ قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَنْ طَلَعَ عَلَى صَفْحَاتِ مُعْجَمِ الْبَابُطِينَ ، وَقَبْلَ أَنْ نَخْتَارَ لَهُ أَنْمُودَجًا مِنْ شَعْرِهِ ، نُعْطِي عَنْهُ لِمَحَلَّةٍ مِنَ تَارِيخِ النَّسَبِ الْعَائِلِي ، لِيَبْقَى فِي ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ " هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ بْنِ كَازِمٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ الْخُنَيزِيٍّ ؛ يَنْحَدِرُ مِنْ أَسْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ صَحِيحَةٍ ؛ تَنْتَهِي لِبَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ " ، فَأَعُودُ وَأَنْقُلُ مَا كَتَبْتُهُ عَنْهُ حَرْفِيًّا مِنْ كِتَابِي { خِيوطُ مِنَ الشَّمْسِ } إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَا ضَيْرَ قَدْ يَتَسَلَّفُ الْكَاتِبُ مِنْ جِيبِهِ الْأَيْمَنِ إِلَى جِيبِهِ الْأَيْسَرِ ، وَلَيْسَ عَنْ إِفْلَاسٍ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَتَحَدُّ الْمَوْضُوعُ ، فَيُضَيَّفُ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ بَعْضَ الذُّيُولِ وَالرُّتُوشِ ، وَسَنَنْتِبُ فِي أَوَاخِرِ هَذِهِ الْحَلْقَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ .. الَّتِي هِيَ ثَرْوَةٌ مِنْ ثَرَوَاتِ الْفِكْرِ .

### { الشَّاعِرُ الشَّيْخُ / عَبْدُ اللَّهِ الْخُنَيزِيُّ }

الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ ، الْمَوْلُودُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .. عَامِ الْخَمْسِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيَّةٍ ، فَهُوَ شَعْلَةٌ ذَكَاءٍ

تتقدُّ ، وفكرٌ منفتحٌ ، يلتقطُ كلَّ ما يقرأه ، ويستوعبه كعدسة المصور .. تلتقطُ كلَّ ما تمرُّ به من مناظر .

أعدّه والده منذ الصغر للدراسة العلمية الدينية ، فدرس بعض الكتب النحوية على يد كاتب هذه الخيوط ، وكان أحد الموجهين له ، وراعيه كما يرمى الفلاح حقله .. لتنمو أشجاره ، وتفتح أوراقه ، فبرز على أترابه . فكان عنده طموحٌ ؛ وجراءة أدبية ؛ ونبوغٌ مبكرٌ ، وهو لادن الغصن - كلُّ ذلك - هيا له وهو في عمر الحادية عشر ، أن يصير سكرتيراً لوالده .

وهذا مركزٌ : كبير المعنى ، يحتاج إلى عبقرية ، فاستلهم من أشعة أبيه أضواءً ، استنار بها في طريق الفكر ، وميدان العلم ، وظلّت تنوده بعد وفاة والده في دروب الفكر والحياة .

مات والده .. وهو في الثالثة عشر من عمره ، ولم يؤثر عليه اليتيم لما فيه من حرمانٍ مريعٍ ، بانحسار الظلِّ للأبوة الحانية ، بل أخذ يمارس القراءة ، والكتابة ، والدرس .

وتكملة لرعايتي به ، فتحت له حانوتاً يمارس فيه لونه من التجارة ، في عام الخامس والستين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، وزودته بطاقات مادية ، غير أنه لم يأت هذا المتجر بنتائج إيجابية لصغر سنّه ، وعدم معرفته بالأساليب التجارية ، فضاع مجهود ما قُمتُ به ، وكانت نتيجته سلباً .. لا إيجاباً .

وعندما ضاقت عليه الحياة المادية ، والاقتصادية ، اضطره ظرفه الخانق الاقتصادي إلى العمل .

فعمل موظفاً في سلك موظفي الدولة ، في شهر شوال .. عام ثمانية وستين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، ولم يزل يقرأ ويكتب حتى أوجد له ثروة فكرية من مؤلفاته ، وظل يكافح في بحر هذه الحياة الهائج المائج ، وفي



شظف العيش ، حتّى مكثته ظروفه من الزواج ، في شهر شعبان .. عام  
اثنين وسبعين بعد الثلاثمائة والألف هجرية .

كما لا بدّ من إشارة - هي فاصلة زمنية - كان عليها أن تقع قبل هذه  
الجمال ، فبعد أن توفي والده الإمام الخنيزي ، وعاد أخوه العلامة  
الخنيزي ، كان له دور في مسير حياته الفكرية ، والأدبية ، وهو لا يزال لدن  
العود .. حتّى أخضوضر غصنه ، وتفرّع حتّى أصبح كالسنديانة المطلة بعنقها  
إلى السماء ، لما قام به أخوه العلامة الخنيزي الخطي بتهذيبه ، وتشذيبه  
كالبستاني في حقله .

وفي شهر شوال .. عام التسعين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، ترك  
العمل الوظيفي وذهب إلى النجف الأشرف ليزداد من العلم ، فدرس  
الأصول ، والفقه ، والفلسفة ، والمنطق ، ولم ينفك عن حياة التأليف ، وتتميّز  
كتاباته بالطابع الإسلامي ، وأسلوبه الكتابي المشرق الديباجة ، وترف  
العبارات ، وروعة الأسلوب .

استمر في حياته العلمية في النجف ، وبرز فيها .. حتّى صار  
شخصية يرمز لها ، علق على كتاب والده " دلائل الأحكام " حيث  
نسقه ، وشرحه ، وحقّقه ، والتحقيق يكون أعظم جهداً من التأليف في أكثر  
الأوقات ، واستمر في التعليق على كتب والده ، وقد انفرد بهذه العناية ( بعناية  
آثار وتأليف والده ) دون إخوانه .

وكان ذا موهبة علمية ، وأسلوب أدبي رفيع ، ويراغاً خصباً ، كلّ  
هذا مكّنه أن يكون شخصية علمية ، وأدبية ، حتّى اتخذته المرجعية في حياة  
المقدس ( الإمام الخوئي ) ركيزة من ركائز المرجعية ، التي تعتمد عليها في  
أجوبتها العلمية ، والدينية .. والتعليق عليها ، فبهذا وذاك كان شخصية لامعة  
يُشار إليها في سماء النجف بالبنان .

عَادَ قَافِلًا لوطنهِ فِي الثَّانِي والعشرين مِن محرم ، فِي العام الواحد  
 بعد الأربعمائة والألف هجرية ، وَهُوَ يَحْمِلُ ثَرَوَةً فِكْرِيَّةً وَعِلْمِيَّةً ، فَهُوَ  
 كَمُوسُوعَةٍ حَافِلَةٍ بِأَلْوَانِ الصُّورِ ، فَأَخَذَ يَدْرُسُ الطَّلَابُ ، وَلَا يَزَالُ يَبْذُلُ عَطَاءً  
 لِلْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ ، فَقَدْ كَوَّنَ ثَرَوَةً ضَخْمَةً .. نَشَرَ مِنْهَا : " كِتَابُ أَبُو طَالِبٍ  
 مُؤْمِنٌ قَرِيشٌ " ، الَّذِي أَحْدَثَ ضَجَّةً عَالَمِيَّةً ، طُبِعَ فِي بِيْرُوتِ عام  
 ١٣٨١هـ - ١٩٦١م ، " وَنَسِيمُ وَزُوبَعَةٍ " ، طُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ عام  
 ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، " وَضَوْءٌ فِي الظِّلِّ " ، طُبِعَ فِي الْقَاهِرَةِ عام  
 ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، " وَأَدَوَاؤُنَا " طُبِعَ بِالْقَاهِرَةِ عام  
 ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، " وَمَدَامِيكَ عَقْدِيَّةٌ " فِي مَجْلَدَيْنِ طُبِعَ فِي بِيْرُوتِ عام  
 ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، " وَذَكَرَى الْإِمَامِ الْخُنَيزِيِّ " طُبِعَ فِي النَجَفِ عام  
 ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م ، " وَذَكَرَى الرَّعِيمِ الْخُنَيزِيِّ " طُبِعَ بِالنَجَفِ عام  
 ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، وَشَرَحَ أَكْثَرَ مَوْئَلَفَاتِ وَالِدِهِ ، وَحَقَّقَهَا  
 وَطَبَعَهَا ، وَغَيْرَهَا مِنْ الْمَوْئَلَفَاتِ الْعِلْمِيَّةِ " كَثْرَاتُ لُبِ الْأَلْبَابِ " ، لِلْحُجَّةِ الشَّيْخِ  
 عَلِيِّ آلِ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، طُبِعَ فِي بِيْرُوتِ عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

... وَنَكْتَفِي بِهَذِهِ اللَّحْمَةِ الْمُقْتَضِبَةِ عَنْ حَيَاتِهِ .. أَطَالَ اللَّهُ  
 عَمْرَهُ ، وَنَرِيدُ أَنْ نُضَيِّفَ إِلَى هَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ حَلْقَةً جَدِيدَةً ، تَتَّصِلُ بِحَيَاةِ  
 الْمُرْجَمِ ، فَبَعْدَ رَحِيلِ أَخِيهِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخُنَيزِيِّ  
 الْخَطِيِّ ، فِي صَبَاحِ يَوْمِ الْأَحَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مُحَرَّمٍ .. عامِ اثْنَيْنِ  
 وَعِشْرُونَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيِّ ، الْمَوْافِقِ يَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ  
 أَبْرِيلٍ ، لِعَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ الْأَلْفَيْنِ مِيلَادِيِّ ، فَقَدْ صَدَرَ أَمْرٌ سَامِيٌّ كَرِيمٌ  
 بِتَعْيِينِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ / عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخُنَيزِيِّ قَاضِيًا لِمَحْكَمَةِ الْأَوْقَافِ  
 وَالْمَوَارِيثِ بِمَحَافِظَةِ الْقَطِيفِ ، فِي تَمَامِ يَوْمِ السَّبْتِ الْمَوْافِقِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ  
 صَفَرٍ ، عامِ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيِّ ، وَالْمَوْافِقِ يَوْمِ الثَّامِنِ

والعشرين من شهر أبريل عام واحد بعد الألفين ميلادي ، أخذَ الله  
بيده ، ووقفهُ لما فيه الخير والصلاح .. إنَّهُ سميعٌ مجيب ، وبعدَ مرورِ خمسة  
شهور على مزاولته للقضاء .. وجدناهُ جديرًا لهذا المنصب ، لا يفرقُ بين  
أجنبي أو ذي رحم ، كما نثبُتُ فهرسًا بأسماءِ مؤلَّفاته المطبوعةِ والمخطوطة .



### ( أ ) المطبوعات

- ١- ذكرى الإمام الخنيزي - باكورة نتاجه - ط ١ ، المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف  
١٣٧٠هـ - ١٩٥١م ، ط ٢ مزيدة ومنقحة - المؤسسة العالمية للكتاب ببيروت - لبنان  
١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٢- ذكرى الزعيم الخنيزي - ط ١ - المطبعة العلمية - النجف الأشرف  
١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .
- ٣- أبو طالب مؤمن قريش ( دراسة وتحليل ) - ط ١ - منشورات مكتبة الحياة - بيروت  
لبنان - ١٣٨١هـ - ١٩٦١م ، وأعيد طبعه عدة مرات لا يعلم بها المؤلّف ، وترجم  
للأوردو ، وطبع بها مرتين .
- ٤- أدواؤنا - ط ١ - منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة - مطبعة الكيلاني  
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٥- ضوء في الظل - ط ١ - منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة - مطبعة  
الكيلاني - ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٦- نسيم وزوبعة - في جزأين - منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة - مطبعة

- الكيلائي ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، وقد أعيد طبع رقم ٤ - ٦ في بيروت .
- ٧- مداميك عقدية - ثلاث حلقات في مجلدين - منشورات دار الكتاب الإسلامي ببيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ٨- ألق من الذكرى .
- ٩ ، ١٠ - قطاف المسجد : -
- أ. الحسان في الصلح والثورة .
- ب. بنود الصلح .
- ١١- أضواء من وصية الإمام الحسن في جزأين .
- ١٢- أضواء نبوية .
- ١٣- التحية والسلام في الإسلام في جزأين .

### ( ب ) المخطوط المعد للطبع

- ١- زهرات - مجموعة شعرية وشعر منثور ، منشورات مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى (( ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م )) .
- ٢- مجموعة قصصية .
- ٣- صور من الحياة - كلمات قصار .
- ٤- بقية حلقات مداميك عقدية ، قطاف المسجد .
- ٥- صلاة الجماعة .
- ٦- بر الوالدين وصلة الرحم .
- ٧- دروس كربلائية .
- ٨- الأحنف بن قيس .
- ٩- الأسلوب الدعوي في القرآن .

### ( ت ) المخطوط قيد الإكمال

- ١- أين المقرب : الشاعر الثوري ، كان موضوعاً نشر في مجلة الأديب اللبنانية ، فوسعه

لكتاب .

٢- الحركات الفكرية في القطيف ، نشرت في مجلة العرفان الصيداوية ، ووسع حلقات  
نكتاب .

٣- لا إكراه .

٤- المرأة بنظرة إسلامية .

٥- الصلاة والصيام في السفر ، كتاباً وسنة .

٦- ترجمة ذاتية .

٧- الدعاء والأخلاق في مدرسة أهل البيت .

٨- السيد السبزواري عرفانيا .

٩- مائة يوم في لندن وأمريكا .

١٠- مقدمات وتعليقات .

١١- قطاف المسجد - حلقات منتالية - تحت الإعداد - عدا الحلقات المشار إليها .

١٢- مجموعة دراسات ومقالات متنوعة لم يجمع شتاتها في عقد بعد .

### ( ث ) كتب محققة { تحقيق بعض مؤلفات والده }

١- دلائل الأحكام - الدورة الفقهية في شرح ( شرائع الإسلام ) .

٢- المناظرات .

٣- في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها .

٤- قبسة العجلان في معنى الكفر والإيمان .

٥- الخلسة من الزمن في التسامح ، في أدلة السنن ، وغيرها .

٦- تحقيق كتاب ( ثمرات لب الألباب في إبطال شبه أهل الكتاب ) لجده جد أبيه لأمه

الحجة المقدس الشيخ علي آل عبد الجبار .

عدا فكرة وضع كتاب عن ( قيس بن سعد ) وضع مقدمته منذ أعوام وصرف عنه .

... ونوردُ أنموذجاً من شعره .

## بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ

نَظَمْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، بِمُنَاسِبَةِ مَرُورِ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ ، عَلَى وَفَاةِ  
الإمام : سَيِّدِي الْوَالِد - عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ ، وَلَقَبْتُهَا فِي حَفْلَةِ « الذِّكْرِ  
الْخَامِسَةِ » ، بِإِبْدَالِ عَنَوَانِهَا ، حِينَ الْإِلْقَاءِ ، وَضَمُّتُ إِلَى ذِكْرِهِ : « ذِكْرُ الْإِمَامِ  
الْخُنَازِيِّ » - فِي طَبْعَتَيْهَا الْأُولَى ، وَالثَّانِيَةِ .

طَالَ الْغِيَابُ ! فَهَلْ تُرْجِي عَوْدَهُ

تَشْفِي جِرَاحاً بِ ( الْقَطِيفِ ) دَوَامِي ؟

يَا بِلَسَمِ الدَّاءِ ، الَّذِي هُوَ كَامِنٌ

فِي حَبَّةِ الْمُهْجَاتِ ، لَا الْأَجْسَامِ !

أَنْتِ الدَّوَاءُ ... إِذَا تَغَلَّبَ دَاوُنَا !

فِيكَ الْقَضَاءُ عَلَى الرِّيَاءِ النَّامِي !

قَدْ كُنْتَ هَادِي أُمَّةٍ حِيرَاءَ ، لَمْ

تَذِرِ السَّبِيلَ : لِخَلْفٍ ، أَمْ لِأَمَامٍ !

فَبُعِثْتَ - يَا أَبَتِي ! - لِتُنْقِذَ أُمَّةً

بَقِيَتْ قُرُوناً ، فِي : دَجَى ، وَظَلَامٍ !

وَأَنْرَتْ ظِلْمَتَهَا بِعَلَمِكَ ، بَعْدَ مَا

حَاكَتْ لِنَسِجِ خَلَالِهَا بِحَرَامٍ !

وَأَبْذَتْ جَهْلَهُمُ الْمُخَيَّمِ فَوْقَهُمْ

بِقُوَى مِنْ : الْأَفْكَارِ ، وَالْأَقْلَامِ !

يَا مُلْجَأً : الضُّعْفَاءِ ، وَالْغُرَبَاءِ « م »

وَالْفُقَرَاءِ ، وَالسُّؤَالَ ، وَالْأَيْتَامِ !

كُلُّ يَلُودُ بِفَضْلِ جُودِكَ : بِاسْمَاءَ ...  
 كَالزَّهْرِ : بِاسْمَةِ مِنَ الْأَكْمَامِ !  
 ((لَفْحُ الْهَجِيرِ)) : الدَّاءُ لِلزَّهْرِ الَّذِي  
 قَدْ كَانَ يُضْحِكُهُ نَدَاكَ الْهَامِي  
 مِنْ كُلِّ فَضْلٍ حَزَتْ شَطْرًا وَافِرًا ؛  
 بَلْ كُلُّ فَضْلٍ ، حَزَّتْهُ بِتَمَامِ !  
 فِيكَ الْعُلَى ، فِيكَ : الشَّهَامَةُ ، وَالْحِجَى  
 كُوتَتْ : مِنْ ثُبُلٍ ، وَمِنْ إِعْظَامِ !  
 إِنْ عُدَّ ((حَاتِمُ)) ، كَانَ جُودُكَ فَائِقًا !  
 أَوْ عُدَّ ((أَحْنَفُ)) ، كَانَ حِلْمُكَ سَامِيًا !  
 فَرَحَلْتَ - عَنَّا - لِلْخُلُودِ ، مَخْلَفًا :  
 كُتِبَا ، مَنَافِعَهَا مَدَى الْأَيَّامِ ... !  
 كُتِبَا ، أَبْنَتْ بِهِمَا حَقَائِقَ مَعْشَرٍ  
 حَادُوا - بِجَهْلِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ !  
 فَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ شِعَاعِكَ قَبْسَةً  
 تَبْقَى إِنْ أَرْتُهُمَا مَدَى الْأَعْوَامِ  
 وَرَجَعْتُ مَكْلُومَ الْفُؤَادِ ، مَعَ الْحَشَا  
 إِذْ لَمْ تُلْبِّ لِي : دُعَوَتِي وَكَلَامِي !  
 وَأَسَلْتُ قَلْبِي : يَا نَسَاءَ مِنْ عَوْدَةٍ ،  
 أَرْجُوْ بِهَا : بَرْدًا لِنَارٍ ، أَوَامِي !  
 وَلَقَدْ قَضَى يَأْسِي عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى :  
 ((الْخَطُّ)) بِعَدِّكَ فَنِي : دُجَى وَقْتَامِ !

«الْخَطُّ»، بعدك : صورة مَمْسُوخة

قَدْ شَوَّهَتْهَا «ريشة الرَّسَامِ»



هذه قصيدة حزينة منبعثة من قلب حزين ، سكب الشاعر فيها  
عواطفه وحنانه دمعاً سافحة ، غير أننا نأخذ عليه بعض الهنات لقوله : -

قَدْ كُنْتَ هَادِي أُمَّةٍ حِرَاءَ ، لَمْ

تَذِرِ السَّبِيلَ : لِخَلْفٍ ، أَمْ لِأَمَامٍ !

هذا البيت مختل الوزن ، وَقَدْ كُسِرَتْ عِظْمَةُ ظَهْرِهِ كَسْرًا غَيْرِ  
مَجْبِرٍ ، وَلَا أَعْرِفُ هَذَا الْكَسْرَ نَتِيجَةً غَلْطٍ فِي الطَّبْعِ .. أَمْ مَاذَا ؟

... وكقوله : -

«لَفَحُ الْهَجِيرِ» : الدَّاءُ لِلزَّهْرِ الَّذِي

قَدْ كَانَ يُضْحِكُهُ نَدَاكَ الْهَامِي

إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ غَيْرُ وَاضِحِ الصُّورَةِ ، فَلَفَحُ الْهَجِيرِ : هُوَ مَوْتُ لِلزَّهْرِ  
لَا تُشْفِيهِ تِلْكَ الْقَطَرَاتُ الْمُنْسَكِبَةُ مِنَ النَّدَى - أَيْ الْطَلِّ - وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ  
أَرَادَ : أَنَّ الْإِمَامَ كَانَ دِيمَةً وَطَفَاءً ، تُنْعَشُ الزُّهُورُ ، وَبَعْدَ رَحِيلِهِ تَوَقَّفتْ تِلْكَ  
الدِّيمَةُ .



... وكقوله : -

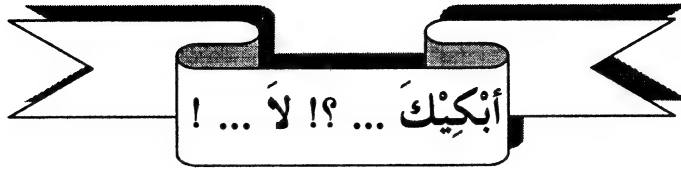
مِنْ كُلِّ فَضْلٍ حَزَتْ شَطْرًا وَافِرًا ؛  
بَلْ كُلُّ فَضْلٍ ، حَزَّةٌ بِتَمَامٍ !

ونأخذُ عليه التركيبية اللفظية - حيثُ - لَمْ تتسجَمْ في  
تراكيبها ، وخيالُ هَذَا البيت " تعبيرٌ فقيهٌ لفظًا وخيالاً " .  
وأفضلُ مَا في القصيدة خاتمتُها - حيثُ - صَوَّرَ { الخطُ } صورةً  
مِنْ الصُّورِ الَّتِي مسختُها وَغَيَّرَتْهَا ريشةُ الفنِّ ، فَهِيَ قاتمةُ الألوان .. جامدةُ  
الملاحم .

«الْخَطُّ» ، بعدك : صورةٌ مَمْسُوخةٌ  
قَدْ شَوَّهَتْهَا «ريشةُ الرَّسَامِ»

ونأخذُ عَلَى الشَّاعِرِ : إِنَّ الْفَنَّانَ الْحَازِقَ لَا تَشَوُّهُ رِيشَتُهُ  
الصُّورَةَ ، بَلْ تَسْكِبُ عَلَيْهَا طَيِّوْفًا مِنَ الشَّمْسِ ، وَأَسْرَارًا مِنَ الْفَنِّ .. لَتَظْهَرُهَا  
لَوْحَةً زَيْتِيَّةً فِي أَبْدَعِ فَنٍّ ، وَلَوْ اسْتَعَاضَ الشَّاعِرُ فِي التَّشْوِيهِ عَنْ رِيشَةِ  
الْفَنَّانِ { ريشةُ الحزنِ } لَكَانَ مُصِيبًا ، فَالْحَزَنُ : يَشَوُّهُ الْمُنَاطِرُ فِي عَيْنِ  
الْحَزِينِ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ الْحَيَاةِ ، فَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ هَكَذَا : -

«الْخَطُّ» بعدك : صورةٌ مَمْسُوخةٌ  
قَدْ أَغْرَقَتْهَا «موجةُ الْأَشْجَانِ»  
... وَلَكِنِ الْقَافِيَةُ حَكَمَتْ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنْ فِرَارٍ .. فَقَيَّدَتْهُ بِقَيْدِهَا .



هذه القصيدة قالها شاعرها تأبيناً للزَّعيم الخالد - أحد مراجع الشيعة - السيّد / محسن الحكيم .. الَّذي وافته المنية في ربيع الأوّل ، عام التسعين بعد الثلاثمائة والألف هجري .

أُبْكِيكَ ... ؟! لَا..! إِنِّي أَجِلُّكَ عَنْ بُكَائِي !  
أُرْثِيكَ ..؟ مَجْدُكَ فَوْقَ كُلِّ رِثَاءٍ !  
يَا مَالِي الدُّثِيرَ أُرِيحُ عَاقِبًا !  
تَمْضِي الدُّهُورُ ، وَأَلْتَ فِي الْعَلَيَاءِ !  
ذِكْرَاكَ - مَرَّ الدَّهْرِ - تَبْقَى : حَيَّةً  
كَالتَّجْمِ يَفْرِي اللَّيْلَ بِاللَّأَلَاءِ !  
ذِكْرَاكَ تَبْقَى لِلْعُصُورِ مَنَارَةً  
تَهْدِي السَّيْلَ لِسَالِكِ الظُّلُمَاءِ !



أَذْبَتَ - بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ - عُصَابَةً  
بَثَّتْ سُمُومَ الشَّرِّ فِي الْأَجْوَاءِ :  
خُدْعَ ، وَكَيْدَ ، مَوْهُوَهَا : زُخْرُفًا !  
وَالسَّلْمَ - فِيهَا - خُدْعَةُ الْعَوْغَاءِ  
فَالسَّلْمُ ، يَعْنِي : الْحَرْبَ ، فِي أَغْرَافِهِمْ !  
وَالْعَدْلُ ، يَعْنِي : بَلْشَفَ الْآرَاءِ !

وَفَضَحْتَ مَبْدَأَهَا الْمُزَيِّفَ ، بَعْدَمَا  
 أَغْرَتَ زَخَارْفُهُ دَوِيَّ الْأَهْوَاءِ !  
 وَتَكَشَّفْتَ بِلَكَ الْمَبَادِي ، بَعْدَمَا  
 نَزَفْتَ ضَحَايَاهَا : غَدِيرَ دِمَاءٍ !  
 « كُفْرٌ ، وَالْحَادِ » ، مَزَقْتَ غِطَاءَهُ !  
 وَكَشَفْتَ دَخْلَتَهُ بِفَيْضِ ضِيَاءٍ !



وَأَشَدَّتْ بِالْإِسْلَامِ : دِينًا خَالِدًا  
 فِي صَرْخَةٍ ، دَوَّتْ إِلَى الْجَوَازِ !  
 دِينًا يُقَدِّمُ لِلْحَيَاةِ : مَنَاهِجًا  
 تَسْمُو عَطَاءً ، فَوْقَ كُلِّ عَطَاءٍ  
 الْمَالُ : مَالُ اللَّهِ ، لَيْسَ لِغَاصِبٍ  
 حَقُّ الْحَيَاةِ عَلَى دَمِ الضُّعْفَاءِ !  
 فَالَّذِينَ : خَوْفُ اللَّهِ فِي أَحْكَامِهِ  
 لِنَّالَ دَارَ الْخُلْدِ : خَيْرَ جَزَاءٍ !  
 الَّذِينَ : تَقْوِيمُ السُّلُوكِ إِلَى الْهُدَى  
 لِيُضِيءَ لَوْرُ الْحَقِّ كُلَّ جَوَاءٍ !  
 الَّذِينَ بَيْنَ النَّاسِ : فَيْضٌ مِنْ هُدَى  
 لَا يَفْضُلُ الْفُقَرَاءُ أَهْلُ ثَرَاءٍ !



قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْعَقِيدَةِ قَائِدًا  
 فِي حِكْمَةٍ ، تَسْمُو عَلَى الزُّعَمَاءِ !  
 قَدْ كُنْتُ هَادِي أُمَّةٍ ، فِي أَرْمَةِ  
 عَصَفَتْ بِهَا ، فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ !  
 وَقَبِضْتُ - مِنْ تِلْكَ السَّفِينَةِ - مِقْوَدًا  
 لَوْلَاكَ ، كَانَتْ فِي يَدِ الدُّهْمَاءِ !  
 وَظَلَلْتُ تَدْفَعُهَا لِأَمْنٍ مَرْفَأٍ ...  
 وَأَخَذْتُ تُبْعِدُهَا عَنِ الْأَوَاءِ !  
 فَتَى مَضَيْتَ ، وَأَنْتَ أَلْقَى صَفْحَةً  
 مِنْ أَنْ تَشِينَكَ زُمْرَةُ الْأَعْدَاءِ !



يَا مُحْسِنًا ! خَلَفْتَ - بَعْدَكَ - يُوسُفَا :  
 ابْنًا كَرِيمًا ، خَيْرَ الْأَبَاءِ !  
 ذِكْرَاكَ : فِي قَلْبِي ، وَبَيْنَ جَوَانِحِي  
 تَبْقَى الصُّوَى فِي عَاصِفِ الْأَوَاءِ !

١٣٩٠/٠٦/٠٠ هـ

١٩٧٠/٠٠/٠٠ م



هَذِهِ قَصِيدَةٌ تَتَخَلَّلُهَا عَاطِفَةُ حُزْنٍ وَجَوَى ، يَتَحَرَّكَانِ مِنْ خِلَالِ  
 حُرُوفِهَا ، وَلَعَلَّهَا أَحْسَنُ مَا فِي الدِّيَّوَانِ الْمَسْمُومِ بِأَزْهَارٍ ، أَوْ مِنْ أَحْسَنِهِ - إِنْ

صحَّ هذا التعبيرُ -فهي قَلْبٌ خَافِقٌ ، وجفنٌ باكي .. ويؤخذُ عَلَى الشَّاعِرِ بعضُ  
المآخذ ، كمطلعها : -

أُبْكِيكَ ...؟ لَا..! إِنِّي أَجِلُّكَ عَنْ بُكَائِي !  
أَرْنِيكَ ..؟ مَجْدُكَ فَوْقَ كُلِّ رِئَاءٍ !

... إنَّ صدرَ هَذَا البيتِ مختلٌ الوزن ، وغير مستقيم ، فلو قال  
الشَّاعِرُ : -

أُبْكِيكَ لَكِنْ أَنْتَ فَوْقَ بُكَائِي  
أَرْنِيكَ مَجْدُكَ فَوْقَ كُلِّ رِئَاءٍ

... لاستقام الوزنُ .

... وكقولهِ : -

ذَكَرَاكَ - مَرَّ الدَّهْرِ - تَبْقَى : حَيَّةٌ  
كَالنَّجْمِ يَفْرِي اللَّيْلَ بِالْأَلَاءِ !

إنَّ هَذَا التعبيرَ في مفهومهِ ، لَمْ يوضح الصُّورَةَ الَّتِي أَرَادَهَا  
الشَّاعِرُ ، مِنْ خُلُودِ هَذِهِ الذِّكْرِى خُلُودَ الدَّهْرِ ، تَضِيءُ كَمَا يَضِيءُ النَّجْمُ فِي  
الظُّلُمَاءِ ، فَتَرَكِيبَتُهَا اللَّفْظِيَّةُ مُضَيِّبَةُ الْمَعْنَى - غير منسجمة - حيثُ لَمْ توجِدْ  
جَوْاءَ شَعْرِيًّا .. فلو قال الشَّاعِرُ : -

ذِكْرَاكَ مِثْلَ الدَّهْرِ تَسْطَعُ كَوَكْباً  
يَفْرِي الظَّلَامَ بِنُورِهِ الْوَضَاءِ

... لكان شعر ، غير الذي كان .

... وقوله : -

ذِكْرَاكَ تَبْقَى لِلْعُصُورِ مَنَارَةٌ  
تَهْدِي السَّيْلَ لِسَالِكِ الظُّلُمَاءِ !

... إنَّ في هذا البيتِ صورةً شعريةً ، تُغني عَن صورةِ البيتِ  
السَّابِقِ .

... وقوله : -

فَالدِّينُ : خَوْفُ اللَّهِ فِي أَحْكَامِهِ  
لِتَنَالَ دَارَ الْخُلْدِ : خَيْرَ جَزَاءٍ !  
الدِّينُ بَيْنَ النَّاسِ : فَيْضٌ مِّنْ هُدًى  
لَّا يَفْضُلُ الْفُقَرَاءُ أَهْلُ ثَرَاءٍ !

لَقَدْ خَانَ الشَّاعِرُ التَّعْبِيرَ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ سِيَحْصُلُ الْمَرْءُ الْمَطِيعُ لِلَّهِ  
الْخُلْدَ - جَزَاءً - لِمَا عَمَلَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَكَذَلِكَ التَّعْبِيرُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .. حَيْثُ  
أَنَّهُ يُرِيدُ : أَنَّ الدِّينَ قَدْ سَاوَى بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ ، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا ، فَكَانَ عَلَيْهِ  
أَنْ يُعَبِّرَ بِكَلِمَةٍ غَيْرِ كَلِمَةِ يَفْضُلُ ، حَتَّى يَتَضَحَّ الْمَفْهُومُ .

# ضَاعَ عُمرِي ...!

ضَاعَ عُمرِي فِي تَلَاْفِيْفِ السُّدُمِ :

خَاوِي النَّبْرَةَ ، مَجْرُوحَ النَّعَمِ !

اَكْبَحُ الْآهَةِ ، تَلَاكُوزَ جَمْرَةٍ

مِنْ فُؤَادٍ ، يَتَنَزَّى بِالْأَلَمِ !

وَيَدِي فَوْقَ فُؤَادٍ خَافِقٍ ،

كَأَدَّ يَهْوِي : عَائِراً ، فَوْقَ الرُّغَمِ

لَوْ هَوَى لِلْأَرْضِ ، فِي صَرَغَتِهِ ،

لَسَقَى وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ بِدَمٍ !



عَاصِفٌ ، هَزَّ كِيَانِي ، فَبَدَا :

كَاسِيفَ النَّظْرَةِ ، مَهْزُوزَ الْقَدَمِ

أَرْقَبُ الْأَنْجُمِ ، فِي لَأَلِئِهَا

تُرْسِلُ الضُّوْءَ لِعَيْنٍ ، لَمْ تَنَمْ

وَأَنَاجِيْهَا بِقَلْبٍ هَائِمٍ

شَفَّةُ الْوَجْدِ ، وَأَبْرَاهُ السَّقَمِ !

١٣٨٩/٤/٢٥ هـ



هذه سيمفونية ومقطع من مقاطع الأسي ، يُجسّد المآ في شريط  
متحرك ، كأنك تشاهده في لقطاته .. عندما تمرّ على النظار ، وهي منسجمة في  
معانيها وحروفها - كموجة نهر - لا تُميّز العين موجاتها .





زَهْرَةُ الْفَجْرِ ، قَدْ ذُوتْ

لَمْ تُذِغْ كُلَّ عَطْرِهَا

وَنَحَّ قَلْبِي ! ثَنَائِيَّاتُ !

لَمْ أَمْتَعْ بِبِشْرِهَا !



قَدْ بَكَى الْفَجْرُ زَهْرَةَ

لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الْقَمَرِ !

قَدْ ذَوَى الثُّورُ ، وَالْقَضَّةُ

وَهَوَتْ نَجْمَةُ السَّحَرِ



رَأَتْ الْبَدْرَ قَدْ عَلَتْ

بَصْدَى : الْحَدِيدِ ، وَالْكَدَرِ

بَلْبُلُ الدَّوْحِ ، قَدْ قَضَى

لَمْ يُوقِعْ عَلَى الْوَرْدِ



رَأَتْ هَزَّتِ الْفَضَا

تَبَعَتْ : الْخُوفَ ، وَالضَّجَرَ

وَصَدَاهَا يَقُولُ لِي :

لَا تُوقِّعْ عَلَيَّ الْوَيْلَ !



نَظْرَةٌ - أَيُّهَا الْقَمَرُ !

تُنْعَشُ : الزَّهْرُ ، وَالشَّجَرُ !

نَعْمَةٌ : الْحَبُّ ، وَالْهُوَى

تُطْرَبُ : الصُّمُّ ، وَالْحَجَرُ !



يَنْتَشِرُ الْقَلْبُ بِالْهُوَى !

يَرْجِعُ الشَّيْخُ لِلصِّعَةِ !

طَارَ قَلْبِي مِنَ الْجَوَى !

فَهُوَ الْقَلْبُ ، وَانْقَطَرَ ... !



إِنِّي ، كَلَّمَا أَرَى

فَتَكَّةَ : الْجَهْلُ ، وَالْخُمُولُ !

رُمْتُ صَرْحاً مِنَ الْعُلَى :

ثَابَتَ : الْفَرْعُ ، وَالْأَصُولُ !



لَيْسَ الْحِزْنِي ، وَافْتَحَرُ  
فَهَوَى الْغُرُ ، وَانْدَثَرُ !  
مَيِّتَ مَاتَ ، مَا قُبِرُ  
هَدَّدَ النَّاسَ بِالْخَطَرُ !  
(«فأندبني - يا خواطري !  
قُرْبَتِ شَقَّةُ الْخَطَرُ .. !»)

١٣٦٨/١٠/٢٩ هـ



هذه مقاطع شعريّة ، فيها خاطراتٌ وصورٌ من صورِ الحياة ، ودنيا  
من آلامٍ وآمالٍ .. ونأخذُ على شاعرِها بعضَ المؤاخذاتِ ، كقوله : -

وَيْحَ قَلْبِي ! تَنَائَرَتْ !  
لَمْ أَمْتِّغْ بِبَشَرِهَا !

إنَّ التعبيرَ عَنِ التَّمَتُّعِ بالبشرِ ، إنَّ قصدَ الشَّاعِرِ بالبشرِ  
البشاشةَ ، فهي نَابِتَةُ المعْنَى واللفظِ ، وإنَّ قصدَ بها البَشْرَةَ - أي الجسمَ - فهي  
غَيْرُ نَابِتَةٍ .. معْنَى ولفظاً .  
وقوله : -

رَنَّةُ الْبَدْرِ قَدْ عَلَتْ  
بَصْدَى : الْحَزْنَ ، وَالْكَدَرَ

إِنَّ إعطائك يا أخي للبدرِ رنةً : فإنَّ البدرَ ليس له رنينٌ .. ولا ضجيجٌ ، إنما يفيضُ سحرًا وهدوءاً ، وسمراً للعاشقين السَّاهرين .

وقوله : -

نَغْمَةٌ : الحبُّ ، والهوى

تُطْرَبُ : الصُّمُّ ، والحَجَرُ !

إِنَّ النِّغْمَاتِ الَّتِي تُحَرِّكُ الحَجَرَ .. الَّذِي ليس بجسمٍ نامٍ ، فأولى بها أَنْ تُحَرِّكَ الأصمَّ ، الَّذِي به شعورٌ متعطِّشٌ إلى أسرارِ الجمالِ ، فأنتَ غيرُ محتاجٍ للأصمِّ .. فهي حشوٌّ .

... وهذا ما أردنا ملاحظته على ديوانِ زهرات ، فليتسع صدرُ شاعرنا لهذه النقّذات .

الشاعر<sup>٣</sup>

حسن عبد الله القرشي



الشاعر / حسن عبد الله حسن القرشي : من أعلام الشعراء بالمملكة العربية السعودية ، ورائد من رواد الحركة الجديدة للمنطقة الغربية ، وأحد أدبائها المرموقين .

وقد تقلّب في سلك الوظائف الرسمية ، وقد التقيتُ به شخصيًا حين كان سكرتيرًا لوزير المالية ، وقدم لي هدية من أعماله الأدبية ( الأمس الضائع ) وكتب عليه إهداءً بخطه ، ويعودُ هذا الطيفُ إلى عام واحد وثمانين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وكانت جلسة أدبية قضينا ساعاتها في مكتبه بوزارة المالية ، فطلّنت هذه الجلسة ذكرى رائعة تعيشُ في قلبي ، ولم يدر في خلدي أن سيأتي يومٌ .. كُيرُ يراعتي لتخط حروفًا تتمنمُ حياة هذا الشاعر ، أحد الذين خصصتهم بدراستي في كتابي ( الشعرُ ودوره في الحياة ) .

- ولد عام ١٩٣٤م بمكة المكرمة .

- حاصل على ليسانس تاريخ من جامعة الملك سعود .

- شغل وظائف عديدة بوزارة المالية ، والإذاعة ، ووزارة الخارجية ، وهو عضو بالمجمع اللغوي بالقاهرة وعمّان .

- مثّل المملكة العربية السعودية في عدّة مهرجانات أدبية وشعرية ، كمهرجان الشابي ( تونس ١٩٦٥م ) ، ومؤتمر الأدباء السابع ، ومهرجان الشعر التاسع ( بغداد ١٩٦٩م ) .

- دواوينه الشعرية : { البسمات الملونة ١٩٤٩م - مواكب الذكريات

١٩٥١م - الأمس الضائع ١٩٥٧م - سوزان ١٩٦٣م - ألحان منتحرة

١٩٦٤م - نداء البعاد ١٩٦٤م - النغم الأزرق ١٩٦٦م - بحيرة العطش

١٩٦٧م - لن يضيع الغد ١٩٦٨م - فلسطين وكبرياء الجرح ١٩٧٠م - زحلم

الأشواق ١٩٧٢م - عندما تحترق القناديل ١٩٧٣م - زخارف فوق أطلال  
عصر المجون ١٩٧٩م - رحل القوافل القتالة ١٩٨٣م - أطياف من رماد  
القرية ١٩٨٩م { .

- أعماله الإبداعية الأخرى : أنات الساقية ( أقاصيص ) ١٩٥٦م - حب في  
الظلام ( قصص ) ١٩٨٢م .

- مؤلفاته : فارس بني عبس - أنا والناس - تجربتي الشعريّة .  
- حصل على جائزة جريدة " البلاد " السعودية ، ومنح الدكتوراه الفخرية من  
أريزونا بالولايات المتحدة الأمريكية ، وترجم شعره إلى كثير من اللغات .  
- درس أدبه وشعره كثير من الأدباء والنقاد .



عيناك أغيتا حنان

سحر يهدده افتتان

رئتَا فأشعلتَا دمي

وافتر فني الخافقان

عيناك أم موج المحبـ

ة ضل فيه العاشقان ؟

أثراهما وتـران إذ

يتناغيان فيذهـلان ؟

حلم الطفولة فيهما

غص كزهـر الأقحـوان



خفـر يـرفـة عليهما

أبدأ فيزهو الحاجبان

ويهل فجر للسعا

دة إذ يغرد طائران



عيناك يا لون الرحيـ

ق صفا وشعشع في الدّنان

يا تـمـمـات النرجس الـ

وسنان يا ألق الجمـان

تعدان بالوصل الشـهـ

بي ويمطـل الوعد الزمان

كسبا رهان القلب لـ

كنّي خسرت أنا الرهان



يا غادتي والحرّ يا

نـفـ أن يـذل وأن يـدان

متمرد أنا فيم قلـ

بي للهوى العلويّ لان؟

حرّ حبيت الأسر عـنـ

سـك ما شكوت به هوان

الحب فوق صدى العنا

د وفوق جَوْر العُنْفوان

وترفُّق الحسن الوضـ

يء يفوق عَزَّ الصولجان

أهوى انعطاف الصدر حيـ

من يُطِلُّ منه الناهدان

والخصر حين تمايليـ

من فيسكر الروح الليان

التوأمين هما وكم

أورى التلهف توأمين



أهواك هل لَهْواي في

نبضات قلبك من مكان ؟

فهناك أمنحك الأمان

ونعيش في شُرْفِ الجنان



هذه قطعة فيها صورٌ متسلسلة ، من ذكرياتٍ وتشبيبٍ .. ومنعطفات

في دروبِ العمرِ المخبِبةِ والجديبةِ ، ولكن شاعرها أسكره خمرةُ

الشَّعرِ ، فتاه في منعطفاتٍ تركيبيةِ ، لا تتسجُمُ صيغُها وتركيباتُها مع الشَّعرِ

الَّذي نُسِمِيهِ شعراً ، وهو ما يهزُّ الكيانَ برعشاتٍ ضوئيةٍ تتفدُّ إلى

القلوب ، تلك الحروف الخضراء السحرية .. فنأخذُ عَلَى الشاعرِ هذه المنعطفات والمتعرجات ، الَّتِي لا بعيدة كُلُّ البعدِ عَنِ الشَّعْرِ ، ولا تخلقُ جوًّا جماليًّا ، كقولهِ : -

أُتْـرَـاهِـمَـا وتـرَـانِ إذْ

يتناغيان فيذهلان ؟

إنَّ تركيبَ هذا البيتِ : صورةٌ مِنَ التَّنَافُرِ .. حيثُ جمعُ فعلينِ مِنَ لفظٍ واحدٍ ، ومَا مَوْقَعُ (( إذْ )) إِلَّا حشوٌّ ، فعجزُ البيتِ غيرُ منسجمٍ بصدْرِهِ .

وينتقلُ الشَّاعِرُ إلى صورةٍ جامدةٍ ، غيرُ متحركةٍ : -

خفـر يـرفّ عليهما

أبدأ فيزهو الحاجبان

ونأخذُ عَلَى الشَّاعِرِ هذه المقولة .. إذْ لا ربطَ بينِ الخفـرِ يزهوِ الحاجبانِ ، ولاحظ كلمة " أبدأ " فهي حشوٌّ غيرُ موفقٍ ، ولا توجدُ هذه التركيبة في لغةِ الشَّعْرِ ، وَقَدْ جِئَ بِهَا لاستقامةِ الوزنِ .. فهوَ معنًى لا يُعْبَرُ عَنْ صورةٍ شعريَّةٍ ، ولا يثيرُ عاطفةً غراميةً غافيةً ، كما ينتقلُ الشَّاعِرُ إلى عكازةٍ أُخرى - كالبصيرِ يتكئُ عليها - فهي كالرادارِ تُهديهِ إلى السبيلِ في الدربِ : -

ويهل فجر للسعا

دَّة إذ يغفرُ د طائران

( فإذ ) : في هذا البيت : هي عكازة وحشو للوزن ، وما ارتبطاً  
 فجرُ السعادة بتغريد الطيور ؟! فقد يُغرّد الطيرُ مع الفجر ، عندمَا يحبو على  
 الأفق ، وسامعهما في موجٍ من الألم المبرح ، فلا ارتباط بينهما وبين  
 السعادة .. فإن أراد الشاعرُ الاستمتاعَ بجمال الفجرِ مع لذة السمعِ إلى لحنِ  
 الطيورِ ، فهذه مُتعةٌ من مُتَعِ السعادة ، غير أننا لا نستشفُّ هذا المعنى من  
 خلالِ تلك الأحراف ، مضافاً إلى أن هذا المعنى معنىً مبتذلٌ ، وحرفٌ  
 جامدٌ ، ولا يزال الشاعرُ يتقلَّبُ في ذكرياته المتسلسلة : -

يا غادتي والحرُّ يَأْ

نَفُّ أن يذل وأن يـدَان

يا أيُّها الشاعرُ : إنَّ العاشقَ لا يستأنفُ من الذلِّ لحبيبه ، فهو  
 يستعذبُ الذلَّ والعذابَ والهوان ، فيراه عزاً وكرامةً ، وحياةً  
 مخبوضةً - بما في الحياة من معنى - وإلاَّ لم يكن محباً عاشقاً ، ويستمرُّ  
 الشاعرُ في ذكرياته : -

متمرد أنا فيم قلـ

بي للهوى العلويّ لان ؟

حلم الطفولة فيهما

غضُّ كزهر الأقحوان

تعدان بالوصل الشـ

بي ويمطل الوعد الزمان

وأقفُ أمام هذه الأبيات الثلاثة : البيت الأول .. المعنى الذي صاغه الشاعرُ معنىً شعرياً ، ولكن الصيغة جاءت غيرَ موفقةٍ ، وحيثُ العكازةُ لم يتخلّى عن التوكؤِ عليها ، والبيت الثاني : أبدع الشاعرُ فيه حيثُ رسم صورةً ضوئيةً متحرّكةً ، كطراوة الورد في ربيعهِ على غصنهِ ، والبيت الثالث : خان الشاعرُ التعبيرُ ، فالزّمانُ لم يكن الذي أحرمك الوصال ، إنّما تمرّدُ الحبيبةِ وجفاها ، هو الذي أحرمك .. فليس للزّمان يدان ، ولو شاعت لجاعتك وردةٌ تعطرُ جيوب اللّيل بما فيها من عطرٍ ، فكنت سعيداً بتلك المحبوبة في تلك الليلة .

والقصيدةُ تموجُ بأحلامٍ وآمالٍ ونكري معطرةٍ ، والقرشي : ليس بنكرةٍ .. إنّما هو علمٌ من أعلام الفكرِ السعودي ، ونقداتي على صعيدِ الرأي الأدبي ، واختلاف الرأي لا يفسدُ للود قضية .



الشاعر<sup>B</sup>

محمد سعيد موسى المسلم<sup>B</sup>





الشاعرُ / محمد سعيد بن موسى بن ضيف المسلم .. أحد رواد  
الحركة الأدبية الجديدة في القطيف ، ومن شعرائها الرومانسيين .. أسهم في هذه  
الحركة الأدبية ، وكان من أحد أقطابها ، التي بعثها الإمام الشيخ / علي أبو  
الحسن الخنيزي ، فالمسلم أقتبس من ضوء سماء الإمام الخنيزي ، وشرب من  
جدول نيمره العلمي والأدبي ، في الحلقات التي يعقدّها في مسجده بعد صلاة  
العشاء ، وفي نواديه العلمية والأدبية .

فيعدُّ المسلم : أحد الذين استفادوا من أجواء هذه المدرسة ، غير أن  
هذه الحركة العلمية الشمولية ، التي لا تعرف التفتير .. كادت أن تموت  
بعد وفاته ، وبعودة العلامة { أستاذ الجيل } الشيخ / عبد الحميد الخنيزي  
الخطي بعد وفاة والده من هجرته النجف الأشرف ، أعاد الروح إلى تلك  
الحركة الهامدة ، فنشطت .. فعادت من جديد تنتج وتثمر أفكاراً كأوراد  
الفجر المتفتحة .

فالمسلم : أحد نجوم سماء هذه الحركة ، التي أشرقت من تلك  
السماء ، وما كان شاعراً فحسب .. بل كان كاتباً مؤرخاً ، ونثره خير من  
شعره ، حيث أن بعض قصائده أنصبغت ببعض التراكيب الحشوية ، التي  
فرضت نفسها على الشاعر لاستقامة الوزن (( كحيث - وقد - ويغدو  
وأيضاً )) ، إلى أمثال ذلك .. فكانت لهذه التراكيب تشوية للصورة  
الشعرية ، فتخلق جواً قائماً ، وإنما تلك عكاكيز يتوكؤ عليها الشاعر بعد سير  
ولهفة متعبة ، كما يستريح البصير لعكازته التي يتكى عليها ، وتهديه كما يهدي  
ضوء الرادار الطائرة في عمّة الظلام ، غير أنه أخصب وأنتج آثاراً سنشير  
إليها .

والمولود في القلعة حاضرة القطيف الأمس ، عام واحد وأربعين بعد الثلاثمائة والألف هجرية ، وهذه الرواية لميلاده أخذتها من كتابه (( واحة على ضفاف الخليج )) تحت عنوان المؤلف في سطور ، وقد وافته المنية في يوم الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة ، عام الرابع عشر بعد الأربعمائة والألف هجرية ، الموافق يوم الثاني من شهر مايو ، عام أربعة وتسعين بعد التسعمائة والألف ميلادي ، في مستشفى الملك فيصل التخصصي بمدينة الرياض ، فكان خسارة للأدب والشعر .

أعماله الأدبية : منها ديوان شعر أسماه " شفق الأحلام " ، ثم أعاد طباعته بزيادة شريحة من القصائد ، وأبدل اسمه " عندما تشرق الشمس " ، وكتاب من الكتب النثرية يتحدث عن تاريخ القطيف الاجتماعي ، والجغرافي ، والأدبي ، والسياسي .. أسماه " ساحل الذهب الأسود " طبعه ببيروت ، وكان له صدق في دنيا الأدب ، ثم أعاد طبعه في رقعة أشمل وأوسع ، أسماه " واحة على ضفاف الخليج - القطيف " طبعه بالسعودية بمدينة الرياض ، كما اقتطع من ساحل الذهب قسمًا أسماه ( هذه بلادنا ) ، طبعته الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض ، وقد أبدينا رؤيتنا حول شعر الشاعر ، ومن أراد أن يدرس هذا الديوان ليخرج معنا بإيجاب أو سلب ، فحرية الرأي الأدبية كتاب مفتوح .

كما أحسن له أبنه فائز ، وأخوه عبد الواحد موسى المسلم ، فجمعوا ما قيل فيه من تأبين من نثر ومنظوم ، وكتب حياته أخوه الأستاذ / عبد الواحد المسلم ، وضموا تلك الحزمات من الزهور بين دفتي كتاب أسموه ( ذكرى مؤرخ وشاعر ) ، بلغت صفحاته قرابة ٤٢٥ صفحة ، طبع بمدينة الرياض ، فيشكران على هذه الجهود الخيرة ، لعنايتهم وتقديرهم للفكر .

ونُورِدُ له أنموذجًا من ديوانه { عندما تشرق الشمسُ } المطبوع  
بمؤسسة الأهرام التجارية بالقاهرة ، بتاريخ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .



حَلِمْتُ بِالْحُبِّ فَكَمْ زَهْرَةٌ  
غَرَسْتُهَا فِي قَلْبِي الدَّامِي  
تَعَهَّدْتُهَا مُقْلَتِي بِالنَّدَى  
حَتَّى نَمَتْ مِنْ دَمْعِي الْهَامِي  
مَنْحَتْهَا قَلْبِي ، وَغَنِيَّتُهُ  
حَبِّي ، وَأَفْرَاحِي وَأَلَامِي  
كَمْ بَتُّ لَيْلِي حَوْلَهَا سَاهِرًا  
أَذُوذُ عَنْ بُرْعُمِهَا النَّامِي  
وَأَجْتَلِي الْأَحْلَامَ فِي كَمِّهَا  
عَرَائِسًا فِي غُرِّ أَنْغَامِي  
وَعَدْتُ أَرْعَاهَا .. وَأَوْشَكَبْتُ أَنْ  
أَغْرَقَ فِي لُجَّةِ أَوْهَامِي  
لَكِنَّهَا لَمَّا نَمَتْ زَهْرَةٌ  
وَابْتَسَمَتْ فِي فَجْرِ أَحْلَامِي  
وَفَاحَ رِيَّاهَا اجْتَنَّتْهَا يَدُ  
وَاجْتَلَسْتُ مِنْ قَلْبِي الدَّامِي



وقفه أيها القارئ أمام هذه القطعة ، التي صور الشاعر فيها أحاسيسه ، ولهفته ، وألمه الضائع ، فهي قطعة خلت من تلك الحشوات النافرة ، فهي صورة منسجمة ، غير أننا نأخذ على الشاعر بعض الهنأة في تعبيره تركيبياً ، كوصفه لأنغامه بأنها غرّة .. فهل الغر يقصد به البياض والوضوح ، أو يقصد بها الغر { عدم الإدراك } كطفل غر .. لا يشعر بشيء ، ووعيه لا يزال في كمامته ، والأنغام يناسبها كلمة أعزب ، أو أرق ، أو أحلى : -

وأجتلي الأحلام في كمها

عرائساً في غر أنغامى

فلو عبّر { عرائساً في أحلى أنغامى } لنجا من هذه الهوة ، والبيت

٥٧

الثاني : -

وعدت أرهاها .. وأوشكت أن

أغرق في لجّة أوهامى

هذا البيت لا يناسب هذه القطعة في أسلوبها الشعري ، حيث ينحط أسلوباً عن مقطعها المنسجم .. فيعتبر شاذاً بها ، كما أن فيه تراكيب متناثرة غير منسجمة " عدت - أرهاها - وأوشكت " ، لم تأتي هذه الجمل فتكون جواً شعرياً ، بل هي لا ترتفع عن لغة الباعة ، أو أبناء الشوارع .



أحار .. أحار إذا ما نظرت  
بعيداً وقلبت طرفي الكئيب  
أراني .. أعبر في مهمه  
وأجتاز ملتويات الدروب  
أراني .. أسرع خطوي الثقيل  
فأعيا .. وتطفئ عليّ الكرؤب  
طموح .. وقد ضقت ذرعاً به  
وضاق بعيني الفضاء الرحيب  
وطريقي وعرّ مُملٌ مخيف  
وسيري فيه ويذرتيب  
تحسّته شاكاً مُحشاً  
وقد عدت فيه كأنني غريب



فلا ثم من يقتفي منزعي  
يسايرني ويغتنني معي  
ضباب الشكوك على مقلتي  
سماء ملفعة بالغيوم  
أحدق كي اجتلي طالعي  
وقد غورت من سمائي النجوم

أرجّني ، فيطفئ عليّ القُوطُ  
وأسلو .. فيطفئ عليّ الوجُومُ  
أرائني في حيرة المستزيبِ  
يساورُنني الشكُ فيما أرومُ  
وفي قلبي دائمٌ مستمرٌ  
كأنني رفيقُ الأسى والهمومِ  
وأكبْتُ حسيّ ... ولا من  
سبيلِ أنفَسُ عمّا به من كُظومِ



فكم بتُ آسى على مصرعي  
وابكي .. فاضحك من أدْمعي



تخيّلْتُ دنيّاً بأحلامها  
تُرفرفُ مثلَ الرّبيعِ الوريقِ  
تخيّلْتُ عبقر في ظلّها  
تموجُ بأعراسِها كالشُّروقِ  
تخيّلْتُها عالماً كالرُّؤى  
يُجنحُ فيها الخيالُ الطليقِ  
لمحتُ بها أملِي ضاحكاً  
فجشمتُ نفسي ما لا تُطيقُ

فَمِنْ ثَمَّ عَدْتُ أَسِيرُ إِلَيْهَا  
حَيْثُ لَا جُتَارَ هَذَا الطَّرِيقِ  
وَأَجَعْتُ أَمْرِي .. فَلَمْ يُثْنِ عَزْمِي  
طُولَ الْمَدَى وَافْتِقَادُ الرَّفِيقِ  
وَهَا أَنَا .. فِي سَكْرَتِي لَا أَعْي  
أَمْدُ لِنَجْمِ السَّمَاءِ أَصْبَعِي



هَذِهِ سِيمْفُونِيَّةٌ تَمَثِّلُ فَصْلًا مِنْ حَيَاةِ الشَّاعِرِ ، الَّتِي عَانَاهَا فِي فَجْرِ  
شِبَابِهِ ، لَمَّا يَحْمِلُ مِنْ طُمُوحَاتٍ وَرَغَبَاتٍ لَا تُحَقِّقُهَا لَهُ الْحَيَاةُ الَّتِي يَعْيشُ فِي  
ظِلِّهَا ، فَهِيَ تَصَوِّرُ لَيْلَ حَيَاةٍ مَأْسَاوِيَةٍ بَاكِيَةٍ ، وَفَجْرَ حَيَاةٍ بِاسْمَةِ  
ضَاكِكَةٍ ، وَهِيَ فَصْلٌ يَمَثِّلُ وَقَعَ الشَّاعِرِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْحَسِرَ الظِّلُّ  
الْكَنِيبُ ، وَتَرْفُ عَلَى شَاطِئِ حَيَاتِهِ وَرُودٌ مَخْضُوضَةٌ ، وَنَجُومٌ  
مَتَلَأْنَتْ .. فَعِنْدَمَا تَقْرَأُهَا تَلْمَسُ مُشَاعِرًا حَيَّةً تَفِيضُ عَاطِفَةً ، وَدَمْعَةً ، وَابْتِسَامَةً  
وَأَمْلًا مُشْرِقًا ، وَلَكِنِّي أَسْتَمِيعُ مِنْ صَدِيقِنَا وَأُسْتَاذِنَا الْعَذْرَ ، وَهُوَ فِي  
نَمَةِ التَّارِيخِ .. لِأَسْلُطَ الضُّوءَ النَّقْدِي ، فَأُشِيرُ إِشَارَةً كإِشَارَةِ الشَّاطِئِ إِلَى  
بَعْضِ الْهِنَاءِ : -

أَرَانِي .. أَسْرَعُ خَطْوِي الثَّقِيلَ  
فَاعْيَا .. وَتَطْفِئِ عَلَيَّ الْكُرُوبَ

إِنَّ السَّرْعَةَ ، وَثِقَلَ الْخَطَى .. لَا يَجْتَمِعَانِ يَا شَاعِرِي ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
هَذَا خَطِي أَخْتَصَّ بِهَا شَاعِرُنَا ، وَتِلْكَ الْخَطَى : تَجْمَعُ التَّنَاقُضُ اللَّهُمَّ لَا نَعْلَمُ  
عَنْ ذَلِكَ ، وَصُورَةُ هَذَا الْبَيْتِ جَامِدَةٌ ، لَا شَاعَرِيَّةَ تَتَخَلَّلُ حُرُوفُهُ : -

طموحٌ .. وقد ضيّقتُ ذرعاً بهِ

وضاق بعيني الفضاء الرّحيب

هذا البيت ناشزٌ في لفظه ومعناه وأسلوبه ، ولا ينسجمُ مع أبناءِ  
جلدته ، ولماذا تضيقُ ذرعاً بالطموح ، وبالفضاء الرحب ؟! فتتأملُ  
أسراره ، وتسامر نجومه ، وأنتَ أبْنُ الخيالِ .. فلا تضقُ أيُّها الشّاعر  
بالطموح ، فالطموحُ أفقٌ رحبٌ يُولدُ الأملَ : -

لمحتُ بها أملِي ضاحكاً

فجشمتُ نفسي ما لا تُطيقُ

يا صاحبَ الأملِ الضّاحكِ ، الَّذِي أبصره ورأه مِنْ أَفقهِ  
الشّاعري ، كيف يصحُّ لك أنْ تجشّمَ نفسك ، وتحمّلها الصّعاب ، وأنتَ لمحت  
أملك ، فبين الصدرِ والعجزِ تناقضٌ وتهافتٌ غيرُ منسجمٍ : -

وأجمعتُ أمري .. فلم يُثنِ عزمي

طُولَ المَدَى وافتقارَ الرّفيقِ

إنَّ هذا البيتَ يا سميرَ الدراري ، ويا رفيقَ الطّيورِ .. لم يحمل لغةً  
شاعريّةً ، وما معنى كلمة " أجمعتُ أمري " هلْ هذه التركيبةُ لغةُ شعريّةٍ ؟! أمْ  
هي لغةُ أبناءِ الشّارعِ ؟! أو لغةُ الباعةِ في الحوانيتِ ؟! فإنَّ هذا النّقدَ منبعثٌ  
من ينبوعِ الإخلاصِ ، ومن أفقِ الفكِّ والأدبِ ، والنّقدُ هو الحياة ، فإنّي رأيتُك  
أيُّها الصديقُ حيّاً فنقدتُك ، وتمنيتُ ولا يُجدي التمني كنتَ حيّاً ، لتطلع



على "خيوط من الشمس" ، وهذا الكتاب ، ولكن الظروف لم تسمح للعوامل  
التي تكثفت وتضيق على سماء حياتي ، وأنت العليم بها ، وقد أوضحتها  
للقرءاء في ألوان مختلفة من كتبي ، كما أسجل لك مقولة كنت ترددها ، وأنا  
معجب بها .. لأنها تلمس الواقع ، ولأمانة التاريخ نوردتها معني لا  
حرفا ، وهذا نصها ((أي شاعر يكتب عنه ، ومهما كان لون الكتابة  
عنه ، ولم يرد .. فكأنه ميت .. مقولة رائعة )) .



الشاعر الدكتور

إبراهيم العواجي



أحد رواد المنطقة الوسطى وشعرائها .. أسهم في النهضة الحديثة ، وكتب شعره على منهجية خليل ، وحداثة التفعيلة ، وقَد عرفته شخصيًا ، وكان بيني وبينه عدة لقاءات ، وهو يتمتع بخلق رائع ، وتواضع محسوس .

- ولد عام ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م في مدينة الرس .  
- حصل على الشهادة الابتدائية ١٩٥٢م ، والمتوسطة ١٩٥٦م ، والثانوية ١٩٥٩م ، وبكالوريوس الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة الملك سعود ١٩٦٤م ، ودبلوم إدارة مشاريع التنمية من الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٥م ، وماجستير الإدارة العامة من الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٧م ، ودكتوراه في الشؤون العامة من جامعة فرجينيا ١٩٧١م .  
عمل مساعدًا لمدير مكتب وزير المواصلات ، ومشرفًا على فريق تنظيم وزارة الداخلية ، ووكيلًا مساعدًا لوزارة الداخلية ، وهو الآن ومنذ ١٩٧٥م وكيل وزارة الداخلية ، وهي آخر مرتبة له في السلك الوظيفي حتى خرج منها للتقاعد .

وعضو في العديد من اللجان الوطنية الخاصة بالإدارة والتنمية والشؤون الحكومية المختلفة ، وعضو اللجنة المركزية للتعداد ، واللجنة المركزية للبيئة ، وغيرها .

## - دواوينه الشعرية -

المداد ١٩٨٨م - نقطة في تضاريس الوطن ١٩٩٠م - قصائد راعفة ١٩٩١م - مدّ ... والشاطئ أنت ١٩٩٣م ، وله بالفرنسية : هجرة قمر ١٩٩٠م .

## - مؤلفاته -

البيروقراطية والمجتمع السعودي - إدارة التنمية بالمملكة العربية  
السعودية - الإدارة المحلية بالمملكة العربية السعودية - الإبداع في الإدارة  
المحلية العربية .

... ونختارُ له نموذجًا من شعره :-



يا رفيق الليل غُذلي  
نَعَمًا كالحبِّ يسري  
وأطبلُ فالليل بكر  
كل نجم فيه غُذري  
ثالث الليلة بدر  
ضوؤه كانهـر يجري  
كلما رمتُ سكوناً  
تفضح الأحلام أمري  
أنا يا شعر شجون  
وفنون وتحدي  
عاشق في البعد لكن  
مُفعم في القرب وجدي  
وطني سر صمودي  
وحبيبي سر بُعدي

فاسكب اللحن أصيلاً  
بين شجـو وتصـدي  
مزق الصمت بشـدو  
حالم ، يجتاز ظنـي  
تسامى فيه روحـي  
ويزيل الغـم عنـي  
ليس إلا الشعر مَهـمـا  
بَعْدَ العشاق يدنـي  
ومضة منك ومنـي  
كل ما يحويه فنـي  
يا رفيق الصحو فجـر  
في رمالي الخرس صوتـا  
خيّم الصمت طويلاً  
وكان الناس موتـى  
أينما يُممت ألقى  
أمتي في الظلم شتـى  
يتبارى العـرب ذلاً  
في صراع رهـن "حتـى"  
أنا يا شعر حيـس  
بين ظنـي وبقينـي  
أقتفي لحظة عشقـي  
بين حلمـي وشجونـي

كل لون صار يبدو  
قُزحياً في عيوني  
والغياب الكئُ أضحى  
فرقداً يهدي سفيني  
يا سنينا كنتُ فيها  
في عيون الصحب "رجعي"  
ألأني كنت أدري  
قبل أن ( يَدرون ) وضعي  
أم لأنني عربي  
مسلم أصلي وفرعي  
أم لأنني من بلاد  
شرعة التوحيد شرعي  
في بلادي قد صنعنا  
وحدة ظلت فريضة  
صانت التربة والعمر  
ض وأوشاج العقيدة  
ترضع المجد أصيلاً  
وعلى الحق عيـده  
ترفض الفكر دخيلاً  
كيفما جاءت وعوده  
لا نَزديا شعر شيئاً  
فالتباريح عميقة



عاشق دون ارتواء  
 حالهم يهوى الحقيقة  
 ودع الأحرف تحكي  
 ما تشاء دون وثيقه  
 حجرٌ من كف طفل  
 حول الدهر دقيقه  
 يخرس الحرف إذا ما  
 صارت الأحجار تحكي  
 وانتقام محفلي  
 يُخرجل الأرض ويُبكي  
 فلتقل حقاً وإلا  
 فدع الأحجار تحكي  
 ليس في الأرض مكان  
 لعتاب أو تشكّي  
 لا ولا ذكرٌ لأمس  
 أمسنا يخرجل منا  
 كان للشمس مكان  
 في سمانا حيث كنا  
 غير أن البعض منا  
 فضّل الأغراب عنا  
 وتمادى لست أدري  
 كيف يرضى إن يخننا ؟



وقفه معي أيها القارئ لنتنقل كالفراشة على غصون هذه الروضة  
الغناء ، ونسير كاللحن على موجات هذه السيمفونية الموسيقية الراقصة ، بيد  
لأبد من ملاحظات على هذه السيمفونية في إشارة إلى بعض الهنات ، ولا  
نريد أن نتبعها ، ونستخرج كل ما فيها من نقدرات ، ولعلنا نكتفي  
ببعض الإشارات : -

### كلما رمت سكوناً

تفضح الأحلام أمري

فالملاحظة على هذا البيت .. أيها الدكتور الشاعر : غير منسجم  
الصدر مع العجز ، لأن السكون هو هدوء وتعطيل الحركة في الإنسان ، والحلم  
طيف ، أو أمل لذيذ يشرق في آفاق النفس كضوء الصباح ، أو كأطيف  
الليل ، فلا يفضح شيئاً من أمور اليقظة والحياة .

### فاسكب اللحن أصيلاً

بين شجور وتصدي

أي ربط بين أصالة اللحن ، سوى إن كان حزينا ، أو كان مغلفاً  
بشكوى فيها تصدي !.. فاللحن الأصيل : هو أصيل في كل معنى من المعاني  
الضوئية ، التي تصور الحياة في نغم ويجسدها ، ويهز سامعة .

### ليس إلا الشعر مهمما

بغد العشاق يدني

فتراكيبُ هذا البيت : تراكيبٌ متنافرةٌ .. لَمْ تَخْلُقْ جَوْاً شعرياً ، ولا  
كوّنتِ موسيقىَ ساحرةً ، فاقرأْ معي (( ليس إلا الشعرُ مهما ... بعد العشاق  
يدني )) هلْ تحسُّ بنشوةِ شعريّةٍ ؟! وهلْ ترى فيه صورةً متحرّكةً تُجذبُ  
القارئ ؟! إنّما هي ألفاظٌ متنافرةٌ لا تُعطي معنىً بعيد المرمى .. مجنح  
الخيال ، وعذراً يا دكتور .. إذا وجّهتُ لك هذه النّقّادات ، فلا يُنقّد إلاّ  
الحي ، لأنّ النّقْدَ حركةٌ ، والحركةُ حياةٌ ، وعدمُها الموت .



الشاعر

عبد الواحد الخنيزي



عبد الواحد بن الشَّيْخ حسن بن الإمام الشَّيْخ علي الحاج حسن الخنيزي .. هُوَ أَحَدُ الرُّوَادِ الْأَوَائِلِ مِنَ الْحَرَكَةِ الرُّومَانِيَّةِ فِي الْقَطِيفِ ، الَّذِي سَطَعَ كَوَكَبًا فِي سَمَاءِ الشَّعْرِ الْحَدِيثِ ، وَكَانَ نَوَاقًا لِلشَّعْرِ وَالْأَدَبِ ، وَلَدِيهِ حَاسَةٌ فَنِيَّةٌ دَقِيقَةٌ فِي الْأَوْزَانِ الشَّعْرِيَّةِ ، أَسْهَمَ فِي تِلْكَ الْحَرَكَةِ ، فَكَانَ أَحَدَ نَجُومِ سَمَائِهَا ، وَبَدْرًا طَلَعَ فِي مِيعَةِ فَجْرِهَا .

وُلِدَ بِهِ فِي حَاضِرَةِ الْقَطِيفِ الْقَلْعَةِ أَمْسَ ، فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى عَامَ ١٣٤٥ هـ ، فَأَدْخَلَهُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ / عَلِي أَبُو الْحَسَنِ الْخَنِيزِي .. جَدَّهُ وَالَّذِي أَبَاهُ الْكِتَابُ ، وَعَنِي بِتَرْبِيَّتِهِ ، وَزَوْجُهُ ، وَوَجَّهَهُ لِلْعِلْمِ الدِّينِيِّ فَدَرَسَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ ، كَكِتَابِ الْأَجْرُومِيَّةِ ، وَالْقَطْرِ ، وَالْأَلْفِيَّةِ ، عَلَى يَدِ الْحَاجِّ / أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْجَشِيِّ ، وَدَرَسَ عَلَى يَدِ كَاتِبِ هَذَا الْكِتَابِ (( مَغْنِي اللَّيْب )) ، كَمَا أَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ الْمَشْرُوحِ التَّارِيخِيَّةِ وَالشَّعْرِيَّةِ ، وَفَكَ بَعْضَ الْقَوَاعِدِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ مَعِيَ لَا يَفَارِقُنِي ، وَيَلَازِمُنِي مِلَازِمَةُ الظِّلِّ لِلشَّائِخِ .. لَا يَنْفَكُ مِنْهُ إِلَّا لِلنَّوْمِ ، فَمَا فِي ظِلِّ جَدِّهِ الْإِمَامِ / أَبِي الْحَسَنِ الْخَنِيزِي ، وَشَرِبَ مِنْ جُلُودِ نَمِيرِهِ ، فَكَانَ لَهُ خَيْرٌ مَوْجِّهِ ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ / عَلِي أَبِي الْحَسَنِ الْخَنِيزِي ، وَعَوْدَةِ عَمِّهِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ / عَبْدِ الْحَمِيدِ ، رَعَاهُ وَشَدَّبَهُ ، وَأَرْشَدَهُ فِي آفَاقِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ، حَتَّى نَمَا وَأَثْمَرَ وَأَنْتَجَ ، وَإِنْ كَانَ فِي مَسْتَهْلِ حَيَاتِهِ الْأَدَبِيَّةِ { قَبْلَ وَفَاةِ جَدِّهِ الْإِمَامِ } كَتَبَ بَعْضَ الْقَصَائِدِ الشَّعْرِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ بُسْرًا ، وَلَمْ تَتَحَوَّلْ إِلَى رَطْبٍ .. إِلَّا بَعْدَ عَوْدَةِ عَمِّهِ الْعَلَّامَةِ ، وَإِرْشَادِهِ إِيَّاهُ ، وَتَوْجِيهِهُ ، فَكَوَّنَ لَهُ دِيُونٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْمَاهُ (رَسْمَتِ قَلْبِي) طَبْعَةٌ فِي الْقَاهِرَةِ بِمَكْتَبَةِ الْأَنْجَلُو الْمَصْرِيَّةِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى عَامَ ١٩٧٣ م - وَقَدْ أَحْسَنَ لِنَفْسِهِ ، فَلَوْ لَمْ يَطْبَعْ .. لَضَاعَ فِي تَلَاوُفِ الزَّمَنِ ، كَمَا

ضاح غيرُهُ من العلماء والشُعراء ، والآثار ، والأدباء ، فإنَّ الزَّمنَ لا يرحمُ ، وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ فِي كِتَابِي خِيوطٌ مِنَ الشَّمْسِ ، فِي الحِرْكََةِ الأدْبِيَّةِ ، كَمَا خَصَصْتُ دِيوانَهُ بِدراسةٍ فِي كِتَابِي أَضواءٌ مِنَ النِّقْدِ فِي الأدبِ العربي ، نشرت هذه الدراسة فِي مجلة الواحة ، العدد الخامس عشر ، الربع الثاني ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ؛ وَلَمْ يترك غير هذا الدِّيوان ، وَقَدْ سمعتُ مِنْهُ أَنَّ لَدِيهِ بضعة قصائدٍ مخطوطات ، بَعْدَ نشره دِيوانه ( رسمت قلبي ) ، ولعلَّ هذه القصائد لا تخرج للنور ، وتموتُ كَمَا ماتت غرساتُ أمثالها فِي هذه الحياة .

وَقَدْ وافته المنيةُ مفاجأةً ، فِي الساعةِ السادسةِ مساءً يوم الأحد ، الموافق الثامن عشر من شعبان ، عام واحد بعد الأربعمئة والألف هجري ، الموافق الحادي والعشرين من شهر يونية ، عام واحد وثمانين بعد التسعمئة والألف ميلادي ، فكان لرحيل هذا الشاعر .. فراغٌ أدبيٌّ ، وأثرٌ حزينٌ ممضٍ فِي قلبي ، فَأنعكس هذا الألمُ أوتاراً باكيةً فِي قصيدتين أُبْنِتُ بهما الشاعر ، طُبعاً فِي ديوان كانوا على الدرب .

ونختارُ لَهُ نموذجاً من دِيوانه ( رسمت قلبي ) ، وهذا الدِّيوان طابعةُ الشمولي { النسيبُ فِي المرأة } ، وَلَمْ تفلت من هذا اللون إلا بضْعُ قصائدٍ تمرَّدت عليه ، وَقَدْ أشرتُ إِنِّي تَحَدَّثْتُ عَنْهُ ، ولا أريدُ إعادة الحديث .



لَوْحَ الفجرِ كَفَّه ، فانطَوَّتْ مِنْ  
صَفْحَةِ الكونِ برْدَةُ الديجور  
فاستَفَاقَتْ ، جَذْلانَةً تَتَشَبَّهُ  
وتَغْنِي ، مغرداتُ الطيور



وبلدى للعيان ، ما كان قد أخفته  
كف الظلام خلف ستور  
فإذا الحقل لوحة من جمال  
أبدعتها كف الصنّاع القدير  
زهرة قرب جدول ، وصدّاح من  
هزار ، وهمسة من غدير  
وبسائط من الحشائش زاه  
نسقتة يد الربيع النضير  
والغصون الهيفاء تخطر نشوى  
كلما هزها نسيم البكور  
مسرح تسبح النواظر فيه  
فترى كل فاتن ، ومثير  
فترأت خلف الرشيّق من  
البان فتاة مذهولة التفكير  
لفها الحزن في وشاح من  
الصمت ، فلاح كقطعة من صخور  
وإذا الحرف ضاق بالقصد  
صار الصمت أقوى وسائل التعبير  
لبست حلّة الظلام ستاراً  
عن رقيب للموعِد المضروب  
فغدت تفحص الطريق ، فإن لاح  
خيال ظننته شخص رقيب

وأنت تحسب الظلام ضياءً  
وترى البغد - قاصياً - كالقريب  
والهوى يقهر الصعاب ، ويدني  
كل بعد إلى لقاء الحبيب  
وانطوى الليل ، وهو يحمل في جفنيه  
أحلام وغدها المحبوب  
وهي عين تسمرت ترقب الدرب  
وقلب واه سريع الوجيب  
وعلى ثغرها يحار سؤال ...  
ما الذي حال دون وصل حبيبي ؟  
أخلف الوعد ، وهو يحلم بالوصل  
ويرجو اللقاء قبل المغيب  
والهوى يزرع الشكوك ، فما يوجد  
حب بغير شك مريب  
هل ملئ حُبنا القديم وأبدى  
كذبا - وجه عاشق معمود ؟  
وتوارى عني ليمضي ليلاً  
غارقاً في نعيم حب جديد ؟  
وتوارت كأثها ومضة النور  
خبت في ظلام أفق بعيد  
ومضى يومها الحزين ، وفي طياته  
عني ليلها المنكود

وهي طرف مسهّد ، وهي فكر  
مُثْقَل بالأسى طويل الشرود  
وابتساماتها التديّات تقطيب  
وحلّو النشيد مُرّ جُمود  
والهوى جنّة مع الوصل لكن  
هو نار مشبوبة في الصدود  
واستمرّ الزمان يمعن في الأيلام  
في قسوة العدو اللدود  
ثم أبدي ترفقاً ، وابتساماً  
فقضى باللقاء ، بعد صُدود  
رمقته نوال بالنظرة الغضبي  
ومالت بجيدها في جفاء  
وتداعت حروفها تنفث الغيظ  
وثبدي ما كان طي الخفاء :  
لا ثقّل يا " نزار " إن الليالي  
حجبت عنك موعدي ، ولقائي  
فالليالي عذر لمن مذق الود  
ومتر كاذب ، ومرائي  
أنا غالبت في هواك الليالي  
وتحدّيت كثرة الرُقباء  
وحثت الخطى إلى الموعد المنشود  
في حُلّة من الظلماء

لَمْ أَقْلُ قَطُّ أَنَّ دَهْرِي  
أَقْصَانِي ، وَأَلْوَى بِمَطْلَبِي ، وَرَجَائِي  
فَالْهَوَى قُوَّةٌ يَذِلُّ لَهَا الدَّهْرُ  
وَيَعْنُو لَهَا جَوْنُ السَّمَاءِ  
وَالْهَوَى أَنْ يَظْلُ حُبُّكَ أَقْوَى  
فِي مَهَبِ الْأَحْدَاثِ ، وَالْأَنْوَاءِ  
فَتَدَانِي مِنْهَا نِزَارٌ ، وَفِي عَيْنِهِ  
بُحُوحُ الْمَعْدَبِ الْمَعْمُودِ  
وَاحْتَوَى كَفُّهَا الرِّقِيقَةَ فِي كَفِّهِ  
فِي ضَمَّةِ الْمَشُوقِ الْعَمِيدِ  
وَالْتَقَى نَاطِرَاهُمَا فِي حَدِيثِ  
وَحَاكَايَا عَنْ الْهَوَى وَالصَّدُودِ  
وَالْتَنَّى يَرْسِلُ الْأَحَادِيثَ آهَاتِ  
شَكْوَى تَظَلُّهُمْ وَجْهُودِ  
لَا تَقُولِي " نَوَالُ " إِنِّي كَذُوبٌ  
وَمَرَاءُ فِي حَبِي الْمَشْهُودِ  
حَجَبْتَنِي حَوَادِثَ ، كُنَّ أَقْوَى  
مِنْ مَرَادِي ، عَنْ مَوْعِدِي الْمُنْشُودِ  
كَمْ غَرَامِ هَوَى ، عَلَى صَخْرَةِ الْأَحْدَاثِ ،  
مِنْ أَفْقِهِ الْقَصِيِّ الْبَعِيدِ !  
وَأَمَانٍ ، ذَوْتَ ، عَلَى مَذْبَحِ الْأَيَّامِ ،  
فِي رَوْثِ الرِّبْعِ الْجَدِيدِ

أَنْتِ حُبِّي ، وَقَبْلَ حُبِّكَ مَا  
لَا مَسَ قَلْبِي هَوَى لِحَسَنَاءِ رُودِ  
سَتَظْلِينَ حُبِّي الْفَرْدَ مَا عِشْتُ  
وَدُنْيَا قَصَائِدِي ، وَنَشِيدِي  
أَنْتِ أَغْرُودَتِي عَلَى شَفَةِ الْحَبِّ  
وَإِشْرَاقَةَ الْمَنَى فِي وَجُودِي  
أَنْتِ جَدَدَتِي فِي مَعْنَى حَيَاتِي  
أَي مَعْنَى لَهَا بَلَا تَجْدِيدِ  
فَتَلَاثَتِ مَلَامِحُ الْقَضَبِ الْمَسْعُورِ  
عَنْ وَجْهِهَا الْبَهِيِّ الْفَرِيدِ  
وَبَدَتِ كَابِتْسَامَةِ الْأَمَلِ الضَّاحِكِ  
فِي ثَغْرِ بَائِسٍ ... مِنْكَوودِ  
وَاحْتَوَتْهُ فِي صَدْرِهَا وَاحْتَوَاهَا  
بَيْنَ زُنْدِيهِ فِي عِنَاقِ مَدِيدِ  
ثُمَّ غَابَا فِي قُبْلَةٍ حِلْوَةٍ الْإِيقَاعِ  
فِي نَشْوَةِ الْهَوَى الْعَرَبِيدِ

١٣٨٩/٩/١٧ هـ

هذه قصيدة أبدع الشاعرُ فيها ، وجنحَ في أفقٍ من الخيالِ ، وهي  
تعالجُ موضوعَ قصةٍ ؛ غير أنَّ القصةَ لمْ تكتملْ عناصرُها ، فهي نواةُ قصةٍ  
وأسميناها بخطوطِ نواةِ قصةٍ .. لوجودِ التمازجِ بين شخصين ، ولمْ تكتملْ  
العناصرُ الفنيةُ ، واللَّمَسَاتُ السَّحَرِيَّةُ ، لفقْدِها العناصرَ القصصيةَ ، كتحديدِ

الزَّمانِ والمكانِ ، وما يتولَّدُ مِنْهُمَا ، فهيَ في أفقٍ دراميٍّ ، وشعرٍ رومانيٍّ ، ولعلَّها من أجودِ قصائدِ الديوانِ ، غير أنَّنا نأخذُ على الشاعرِ بعضَ التركيباتِ : فليسمح لي وأنا أوجِّه له عُذري ، وأخاطبُه وهوَ في نَمَّةِ التاريخِ ، لأنَّ النَّدَّ حياةٌ .. وعدمِ النَّدِّ سكونٌ .. والسُّكونُ موتٌ ، وأنا إذْ أُكرِّرُ هذهَ المقولةَ ، لأؤكدُ رأيي وأثبتُه في حريَّةِ النَّدِّ - حريَّةِ الرأي - فلولا النَّدُّ لماتَ العلمُ .. وبالتالي ماتَ الفكرُ .

وقبل أنْ نسجُلَ على الشاعرِ بعضَ الملاحظاتِ : أهْمسُ في أذنيه بهمساتٍ ودُّ { كهمساتِ التَّسيمِ في أذنِ الزَّهرِ } ، إنَّ بعضَ مقاطعِ نواةِ هذهِ القصَّةِ هي : من الأدبِ المكشوفِ ، فملاحظتي عليه كقوله : -

وأنتَ تحسبُ الظلامَ ضياءً  
وترى البُغْدَ - قاصيًّا - كالقريبِ

إنَّ تركيبةَ عجزِ هذا البيتِ : تركيبةٌ غيرُ شعْرية ، فالبعيدُ والقاصي كلمتان مترادفتان معناهما واحد ، فالقاصي هنا حشوٌ لاستقامةِ الوزنِ ، وكيف ترى البعيدَ رقيبًا ، وهي لا تبصرُه .. إنما تُبصرُ الداني ، وتُخافُ من أشباحِه .

والهوى يقهرُ الصَّعابَ ، ويُدني  
كلَّ بعدٍ إلى لقاءِ الحبيبِ

لَقَدْ خَانَ الشاعرُ التعبيرُ في صورةِ هذا البيتِ .. إذْ كان المعنى المقصودُ للشاعرِ ، لم يسطيع أن يسكبه في تعبيرٍ ضوئِيٍّ ، ومعنى واضحٍ ، فالشاعرُ يُريدُ : أنَّ المُحبَّ لا تُبْلكه العواملُ الزَّمنية ، ولا يتغيَّرُ على

حبيبهِ ، فِي القربِ أو البُعدِ ، ولعلَّ البعاد يُلْهبُ قلبَ الحبيبينِ ، فيذكِي نارَ حُبِّهما ، ويسهد جفنيهما ، ويعيشانِ على حياةٍ قلقةٍ في جحيمِ الصدودِ .

وعلى ثغريها يحارُ سؤالٌ ...  
ما الذي حالَ دونَ وصلِ حبيبي ؟

إنَّ في عجزِ هذا البيتِ تركيبةً متنافرةً ، ولو حذفَ كلمة ( دون )  
وجاءَ بكلمةٍ تنسجمُ وجوَّ الشَّعرِ في البيتِ .. لارتفع البيتُ ، وكان غيرَ الَّذي  
كان .

هل سَلَى حُبُّنا القديمَ وأبدى  
كذِباً - وجةَ عاشقٍ معمودٍ ؟

فتركيبةُ هذا البيتِ تركيبةٌ متنافرة الصُّور ، وألقت على المعنى  
الَّذي يُريدهُ الشَّاعرُ ظلالاً من الخفاءِ والغموضِ .

وابتسامائِها النَّدِيَّاتُ تُقْطِبُ  
وحلُّو النُّشيدِ مُرٌّ جُمودِ

لَقَدْ خانَ الشَّاعرُ التعبيرُ ، فالنشيدُ والنغمُ .. صوتٌ  
متحرِّكٌ ، والجمودُ .. سكونٌ ، فكيف يصف المتحرِّك بالجمود ؟! اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ  
يكونَ خطأً مطبعيًّا وقعَ في الدِّيوانِ .

فالليالي عذراً لمن مَذَقَ الوَدَّ  
وسِتَرَ لكاذبٍ ، ومرائي  
كم غرامِ هوى ، على صخرة الأحداثِ ،  
من أفقهِ القصيِّ البعيدِ !

لا يا ابن أخي : فالليالي لا تكونُ عذراً مبرراً للذين يمزقون  
حبَّهم ، ويتسترونَ بالليالي والأيام ، إنما الأيامُ والليالي ظرفُ زمانٍ ، تمرُّ  
بهما الحادثاتُ .. كما مرَّ حدثُ هذه القصيدة .

لم أقل قطُّ أنْ ذهري  
أقصاني ، وألوى بمطليبي ، ورجائي

لا يا ابن أخي : فكلمةُ قَطْ شوَّهت الشَّعرَ ، وليست بكلمةٍ  
شاعريَّةٍ ، وهي حشوٌّ .. يستقيمُ المعنى بدونها ، ولكن فرضها الوزنُ  
عليك ، ألا قاتل الله الوزن .

لَفَهَا الحزنُ في وشاحٍ من  
الصَّمْتِ ، فلاحَتْ كقطعةٍ من صخور  
وإذا الحرفُ ضاقَ بالقصدِ  
صار الصمتُ أقوى وسائلِ التعبيرِ

هذان البيتان .. صورةٌ من الصورِ الرَّائعةِ اللفظِ والمعنى ، جنح  
فيهما خيالُ الشَّاعرِ ، فاقتبس من سماءِ عبقرِ هذا المعنى الضوئي .



الشاعر

طاهر زمخشري



هُوَ أَحَدُ رَوَادِ الْمُنْطَقَةِ الْغَرْبِيَّةِ لِلْحَرَكَةِ الرَّؤْمَانِيَّةِ ، أَشْرَقَ مِنْ سَمَاءِ عَاصِمَةِ النُّورِ ، وَمَهْدِ الْحَضَارَةِ { مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ } ، فَكَانَ لَهُ دَوْرٌ فِي هَذِهِ الْحَرَكَةِ ، وَأَسْهَمَ فِي مَجَالِ الْإِعْلَامِ ، فَطَالَمَا سَمِعْنَا نَغْمَاتِ صَوْتِهِ ، تَتَبَعْتُ عَلَى مَوْجَاتِ الْفَضَاءِ الْمُبَاشِرِ مِنْ رَادِيو مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ ، وَمِنْ نَشَاطِهِ الْإِعْلَامِيِّ ( زَوْرَتُهُ لِلْمُنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ ) ، وَمِنْ الصُّدْفِ السَّعِيدَةِ : أَنْ قَدَّمَ لِي دَعْوَةً وَلَزِمِي الْأُسْتَاذَ الْمَرْحُومَ / عَبْدِ الْوَاحِدِ الْخَنْزِي ، وَالْأُسْتَاذَ / عَبْدِ اللَّهِ الْجَشِي ، فَالْتَقَيْنَا بِهِ شَخْصِيًّا فِي مَدِينَةِ الظُّهْرَانِ " مَنَابِعِ الْبَرْزُولِ " ، فَتَعَارَفْنَا .. فَكَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صِلَةٌ أَدْبِيَّةٌ ، وَفِي هَذِهِ الزُّورَةِ لِلْقَائِيَةِ التَّعَارُفِيَّةِ ، كَانَ فِيهَا نَشَاطٌ أَدْبِيٌّ .. حَيْثُ سَجَّلْتُ فِي هَذِهِ اللَّقِيَا قِصَائِدِي لِي بِصَوْتِي ، أُنْذِيعَتْ مِنْ رَادِيو مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ ، وَهِيَ ( الْغَدُ الْبَاكِي - بَيْنَ يَدَيِ الْعَاصِفَةِ - مِنْ أَنْتِ ) ، وَقَدْ أُعْطِيتُ لِمَحَّةٍ عَنْ هَذِهِ اللَّقِيَا الْفِكْرِيَّةِ مَفْصَلَةٌ فِي كِتَابِي " خِيُوطُ مِنَ الشَّمْسِ " ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَرِاجِعْهُمَا ، وَتَارِيخُ هَذَا الْإِقْدَاءِ ١٣٧٣/٣/٢٤ هـ ، وَفِي التَّارِيخِ نَفْسُهُ أَهْدَانِي مِنْ أَعْمَالِهِ الْأَدْبِيَّةِ دِيْوَانَ ( هَمْسَاتِ ) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الْإِهْدَاءُ بِخَطِّهِ .

وُلِدَ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ ، وَتَعَلَّمَ بِهَا ، تَنَقَّلَ فِي عِدَّةِ وَظَائِفِ حُكُومِيَّةٍ ، مِنْهَا لِلتَّدْرِيسِ ، وَالْإِذَاعَةِ ، وَالْمَطَابَعِ الْحُكُومِيَّةِ ، وَقَدْ بَرَزَ فِي مَجَالِ الْإِذَاعَةِ ، حَيْثُ قَدَّمَ لِمُدَّةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ { بَرْنَامِجَ الْأَطْفَالِ } .

وَقَدْ عُرِفَ بَيْنَ أَطْفَالِ السَّبْعِينِيَّاتِ ، مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ " بِبَابَا طَاهِرٍ " ، كَمَا أَنَّهُ أَصْدَرَ أَوَّلَ مَجْلَدٍ فِي الْمَمْلَكَةِ لِلأَطْفَالِ ، وَقَدْ عُرِفَ الزَّمْخَشَرِيُّ بِالشُّعْرِ ، أَكْثَرَ مِنْهُ فِي أَيِّ مَجَالٍ آخَرَ ، فَشَعْرُهُ يُدْرَسُ فِي

بعض الجامعات العربية مثل " جامعة القاهرة ، وجامعة الخرطوم ، ومعاهد اليونسكو " .

لقد طرق الزمخشري جميع أغراض الشعر : ففي الغزل .. قد أجاد وخرج على النظم التقليدي في إظهار لوعته ، وله إلى جانب ذلك شعر إنساني ، وقومي ، ووطني .. يتصف بالعبوية ، وعمق التأثير ، والمعاناة ودقة الوصف ، وقد غمر شعره المنشور الصحف ، والمجلات المحلية والأجنبية .

### – وله من الدواوين المنشورة ما يلي –

الحن مغترب .. ديوان شعر ، تهامة بجده - ١٩٨ صفحة ، الطبعة الثانية عام ١٤٠٢هـ ، يعتبر أصدق نموذج لنهجه ، الذي سار عليه ، وقد ساهم في وضع أسس النهضة الأدبية بصفة عامة ، وفي مجال الشعر بصفة خاصة .. حيث تميز شعره بالطابع الإنساني ، ويضم الديوان نيفاً ومائة قصيدة ، يبدأ بيوم عرفات .

– عبر الذكريات .. ديوان شعر ، تهامة بجدة - ١٩٦ صفحة .

– في الطريق .. ديوان شعر ، في هذا الديوان شعر غزلي كثير ، وفيه قصائد عاطفية رقيقة .

– مع الأصيل ( تونس ) ١٣٣ صفحة ، الكتاب العربي السعودي رقم ( ٥ ) .

– نافذة على القمر ( تونس ) .. ديوان شعر عام ١٣٩٨هـ .

– معازف الأشجان .. ديوان شعر عام ١٣٩٦هـ ، ٢٠٦ صفحة .

– شراح الزقاق ( تونس ) .. ديوان شعر عام ١٣٨٤هـ ، ٢٦٦ صفحة .

– رباعيات صبا نجد ، جدة عام ١٣٩٣هـ ، ١٢٣ صفحة ، صدرت منه

الطبعة الثانية في تونس عام ١٤٠٠هـ ، وعدد صفحاتها ١٢٥ صفحة .

– حقبة ذكريات ( تونس ) ديوان شعر عام ١٣٩٧هـ ، ٢٠٣ صفحة .

- الأفق الأخضر ( تونس ) ديوان شعر عام ١٣٩٠هـ ، ١٦٨ صفحة ، الكتاب العربي السعودي رقم ( ٤ ) .
- أغاريد الصحراء - ديوان شعر .
- أحلام الربيع - ديوان شعر .
- همسات - ديوان شعر .
- عودة مغترب - ديوان شعر .
- على الضفاف - ديوان شعر .
- المجموعة الخضراء .. مجموعة شعرية ، تهامة بجدة ٩٦٦ صفحة ، مجلد ضخّم يضم ستة دواوين ، وهي التي كتبها في تونس .
- المهرجان .
- أصداء أدبية - ديوان شعر .
- حبيبتي على القمر - ديوان شعر .
- في الخيام - صدر عام ١٣٧٠هـ .
- العنبر رقم ( ٧ ) - قصة طويلة .
- دليل الحاج ، كتاب يتصل بالحج والحجاج .
- لبيك .
- جدة عروس البحر - ديوان شعر .
- المهرجان .. أو ذكرى الرحلة الفيصلية للعالم الجديدة ، جمع الزمخشري ، مصر عام ١٣٦٤هـ .

## ذكرى الهجرة

ناحت الشمس على عام مضى  
 ثم ذابت حمرة في الأفق  
 وأفاضت من شجائها زفرة  
 صبغت أنوارها بالشفق  
 ووراء الأفق بحر صاخب  
 يتلظى بالبلى المصطفق  
 تسبح الأجيال في ثيابه  
 فلله مضطرب في نزق  
 فإذا ما لعب البحر به  
 ترجف الدنيا له من فرق



فهنا عام وقد مل السرى  
 فانزوى خلف سجاف الغسق  
 لاهياً أكدى وللدهر يداً  
 بعصور سلفت لم تشفق  
 يا لفرقى ذهب الماضي بهم  
 وذكاء في ذلول المطرق  
 كل عام ترسل الدمع على  
 راحل أحرز قصب السبق

فإذا العام توارى غرقت  
لشحي فجر عام مشرق  
هكذا المقدور يجري حكمه  
يا ليالي لليلي فأنطلقني  
واتركي خلفك ذكري ربما  
كانت النور على المشرق  
وأقرني من صور الماضي لنا  
غيراً تجلو الصوى في الطرق



فهنا عام وهذا فجره  
هل موفور السنا والفلق  
تلعب الآمال في أعطافه  
مشرقات في إهاب يَفَق  
مشربات وفي مطلعها  
غرة الصبح المنير المورق  
والشذا الفواح في موكبها  
عاطر الأنفاس زاكي العبق  
والسنا الضاحك في أفيائها  
يغمر الدنيا بسحر الرؤنق  
طلعة والصبح من إشراقها  
لسوى عذب المنى لم تُخلق

ذُكِّرْتَنِي ، رَبُّ ذِكْرِي رَقِصْتُ  
بِحَنَائِيَا دَائِبٍ مُخْتَرِقِ  
ذُكِّرْتَنِي ، مَوْكِبَ النُّورِ سَرَى  
وَضَحَاً يَغْزُو الدُّجَى كَالْفَيْلِ  
ذُكِّرْتَنِي الْغَارِ فِي جَوْفِ الدُّجَى  
وَبِهِ النَّصْرَ الَّذِي لَمْ يُخْفِقْ  
ذُكِّرْتَنِي الْمُصْطَفَى مُخْتَبِئاً  
يَرْقُبُ الصُّبْحَ وَلَمَّا يَبْثُقْ  
ذُكِّرْتَنِي صَرْخَةَ الْحَقِّ وَقَدْ  
كُنْتُ لَكِنِّهَا لَمْ تُخَفِّقْ



هَاجَرَ الْمُخْتَارَ مِنْ مَوْطِنِهِ  
مَرْهَفَ الْعِزِّ ، قَوِيَّ الْمَنْطِقِ  
فَانْتَضَى مِنْ عِزْمَةِ الْحَقِّ الظُّبَا  
جَاهَدْتُ صَفَاً فَلَمْ يَفْتَرِقْ  
جَمَعْتُ شَمْلَ الْأَوَّلَى شَادُوا لَنَا  
صَرْحَ مَجْدٍ ، وَسَلَامَ مُشْرِقِ  
ضَلَّةَ الْأَهْوَاءِ لَا تَجْنِي سِوَى  
خَرَقٍ ؛ يَا بَيْتَسَهُ مِنْ خَرَقِ  
فَاتْرَكُوا الْأَحْقَادَ وَاحْتَنُوا الْخَطَى  
إِنَّمَا الضُّغْنُ سِلَاحُ الْمُخْفِقِ



## هجرة المختار ذكرى فيضها

بات يهمني بالسنا المُنْبَثِق



هذه القصيدة من ديوان همسات ، الذي أشرنا إليه في جدول مؤلفاته ، وهي ذكرى هجرة سيد الخلق .. الرسول الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد صور الشاعر فيها مناظرًا وطيفًا للعام المنطفئ في تلافيف أمسه الدابر ، بما فيه من أفراح وأتراح ، وكان الشاعر في هذا التصوير موافقًا كل التوفيق في بعض مقاطعها ، غير أنه خأنه التعبير في بعض الفصول منها ، وندل على هذه الرؤية بما نسوقه من براهين حسية ، ومقاييس أدبية تخضع للحاسة النقدية ، فاسمعه : -

لاهثاً أكدي وللدهر يد

يعصور سلفت لم تُشفق

يا لغرقى ذهب الماضي بهم

وذكاء في ذلول المطرق

إن البيت الأول .. الذي صور الشاعر فيه اللهفة والإعياء ، فهو مجموعة تراكيب متنافرة ، ومعنى جامد غير واضح ، حيث أن العصر جزء من الدهر ، والدهر نفس العصر ، وكذلك العجز لا يتفق مع الصدر في الصورة اللفظية ، والمعنوية الشعرية ، فالغرقى الذي ذهب بهم الماضي لا يمر بهم الذلول .. أو الإطراق ، حيث أنهم صاروا أثرًا بعد عين .

فإذا العام توارى غرقت  
لثحي فجر عام مشرق  
هكذا المقدور يجري حكمه  
يا ليالي لليلي فأنطلق

أيها الشاعر العزيز .. أسمح لي أخطبك من وراء حجب  
التاريخ ، فالعام إذا توارى وغرق ، فكيف نحياه ؟! وهو وراء أنقاض  
اندثرت ، إنما نحيا العام الجديد .. ففيه لبس وغموض ، فإذا كان الشاعر  
يريد من مفهوم بيته : أن البشر هم الذين يحيون العام الجديد ، ويودعون العام  
الراحل .. فخانة التعبير ، وإن المقادير لا شك أنها تجري أحكامها ، ولا أحد  
يقف أمام إرادتها ، ولكن يؤخذ عليه صفتة الليالي بالانطلاق ، فكيف يصح هذا  
التعبير بأن الليالي الفانية تتطلق !! لأن الانطلاقة للحي .. والبالى لا ينطلق .

ضلة الأهواء لا تجني سوى  
خرق ؛ يا ينسه من خرق

هذا البيت جمع من تراكيب متنافرة .. غير شاعرية ، وهو معقد  
المعنى ، فلو حذف من القصيدة ، لكان أجدر بها ، ولا أريد أن أتتبع كل ما  
فيها من ملاحظات ، وسأتركها للقارئ .. ليميز بفكره الدرة من الفهم .

الشاعر

عبد الله الجشي



الشاعر / عبد الله بن الشيخ علي بن حسن بن محمد علي بن محمد  
ابن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر الجشي ، أحد رواد الحركة الرومانسية  
بالقطيف ، وركائزها الذين أسهموا في صنع تطورها ، ولد به في القلعة  
حاضرة القطيف أمس ، في يوم العشرين من جمادى الآخر ، عام  
١٣٤٢هـ ، كما هو مسجل حرفياً في كتاب شعراء الغري - صفحة ٣٩٣  
من الجزء الخامس - طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف الأشرف  
عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، كما يؤيد هذا التاريخ رواية الأخ العلامة  
أستاذ الشيخ / عبد الحميد الخنيزي الخطي ، حيث رواه لي : أنه سمع من  
والد عبد الله العلامة الشيخ / علي الجشي ، أن ميلاده كما هو في كتاب  
شعراء الغري ، والتاريخ يؤخذ من أبي المولود ، أو أمه إذا كانت  
واعية ، فهما أعلم بميلاد ابنهما ، وقد دللنا على ذلك لأمانة  
التاريخ ، وتصحيح الحقيقة .

أدخله والده الكتاب .. فتعلم القرآن ، والخط ، والحساب ، وعندما  
رحل والده للنجف الأشرف عام ١٣٥٦هـ ، سافر معه ، فدرس هناك على  
أساتذته ، تعلم على يدهم قواعد اللغة ، والمنطق ، والفقه ، والأصول ، ومعاني  
البيان ، والجشي كوكب لمع في سماء النجف ، ولما قفل والده عائداً من رحلته  
العلمية رجع بمعيته ، بعد أن توفي العلامة السيد / ماجد العوامي .. في  
السابع من ربيع الأول ، عام سبعة وستين بعد الثلاثمائة والألف  
هجريّة ، فالجشي كان له دور فكري في الأدب النجفي ، وفي  
صحافته .. بأسلوب المدرسة الأدبية النجفية ، التي تسير عليها سماء أدب  
النجف في ذلك الوقت ، فلمع في تلك السماء .

وقد تلقى توجيهاته الفكرية من العلامة الشيخ / عبد الحميد الخنيزي الخطي ، يضيء له مساره الأدبي ، والفكري ، حيث كان معه في النجف الأشرف ، وبعد عودته إلى وطنه ، تحول عن تيارات تلك المدرسة النجفية إلى التيارات الرومانسية الحديثة ، وكتب شعره الجديد وغزلياته في ديوان أسماه : " غزل " ، وله مجموعة شعرية تتألف من رباعيات أسماها " رباعيات " ، كما له عدة مقالات عن تاريخ القطيف ، وعن دور القرامطة ، وله كتاب فيه أبحاث عن الزيت ، وهذه المعلومات مستفادة منه ، فنأمل منه نشرها .

والموجه له في مساره في فجره الأول بالنجف الأشرف ، العلامة الخنيزي .. حيث عاد يرشده في آفاقه الفكرية بعد عودته لوطنه مع أبيه ، والذي لمسته من الأستاذ عبد الله الجشي .. ظاهرة فكرية لا تنفر ولا تستأنف من الاستشارة للمفكرين { من لهم وزن في الحقل الأدبي والتاريخي } ، فهو يسترشد بها ويستضيء ، وهذا فضل يجب الاعتراف به بصفته مفكراً ، ورائداً .

وكان لنبوغة في سنه المبكر ، فضل لوالده في توجيهه له ، فكتب قصائد مختلفة الألوان والصور .. سار فيها على روح شعراء رابطة النجف الأشرف ، كما أشرنا لاتجاهه الشعري في فجر حياته الأدبية ، في صدر هذا البحث ، حيث كان أحد أعضائها الذين أسهموا فيها .

ولا نغمله حقاً : فإن له نفحات شعرية رومانسية في النجف ، إلا أن الطابع الشمولي لشعره لما كان في النجف الأشرف ، يسير على ظل كوكبة شعراء الرابطة ، حيث أكثر أشعارهم قصروها على المناسبات والرتاء ، واستقبالات الأبناء والمفكرين ، والترحيب بهم ، وجل هذه الأشعار صيغة تقليدية جامدة ، وبعد عودته إلى وطنه القطيف ، تفتحت

شاعريته ، فتولدت منها صورٌ جديدةٌ رومانسيّةٌ ، فتراها صوراً متجددةً .. كتجدد الفجرِ على فم الورود .. متحرّكةً لم تقتصر على المناسباتِ كالرثاءِ ، والترحيبِ بالمفكرين أو الأبناء الوافدون للنجف الأشرف ، فهنا تتحرّك الشاعرية في مواضيع ذاتيّة .. لا ترتبطُ بمناسبات في أفقٍ محدودٍ ، كما شارك الجشي في عدةٍ مهرجاناتٍ أدبيّةٍ في النجف الأشرف وفي القطيف ، ولا يزالُ عطاءً مخضوضيراً .

### - أعماله الأدبية -

طُبِعَ لَهُ ديوان أسماه ( الحب للأرض والإنسان ) ، طُبِعَ فِي مدينة الخبر عام ١٤١٩هـ ، ( وقطرات ضوء .. رباعيات ) طُبِعَ بِمدينة الخبر عام ١٤١٩هـ ، وملحمة شغريّة ( شراع على السراب ) لا تزال مخطوطة ، نأمل أن تبصر النور .

... ونوردُ لَهُ نموذج من شعره :-



سامري الليل وصوفي الوحي شعرا  
واعرضيه في مجال الفن سحرا  
ليلك الفضى في بهجته  
صورة أبدعها الخالق شعرا  
كلما لفك منه حلك  
لحت فيه - يا عروس الحسن - بدرا

أرأيت السحب لفت قمراً  
فبدى يسكب فيها النور تبراً  
أو رأيت الجود في جلوتها  
وجواربها بها يحففن بشراً  
عمرها الله الذي زف الهوى  
في لياليها على العشاق طراً  
كلما شاهدت فيها ليلة  
خلتها بين الليالي البيض بكراً  
قد أقامت عرسها حتى إذا  
طرب السمار خلت الأرض سكرى  
متع خصت بها بغداد من  
قدم جلت عن الاحصاء قدراً  
سل لياليها فذي أخبارها  
لم نزل في هيكल التاريخ طغراً  
وسل السمار في ناديهم  
أوراء ( الألف واليلة ) أخرى  
ليل بغداد حديث خالد  
ليس يفنى أو يعاد الخلق حشراً  
كم جلت في ليلها من منظر  
ودّ لو عن مثله الصبح تفرّى  
طالما أبطأ في إشراقه  
خوف أن يبرز صباحاً مكفهاً



طف ببغداد مساءً كي تقرر  
وترى السحر بمغناها استقرا  
كل شيء يسحر القلب بها  
كل شيء يهجر الأعين بهرا  
فكان النهر فيها خمرة  
رشفت شيرين منها كلو بترا  
وكان الكرم فيها فتية  
شمرت تعصر للندمان خمرا  
وكان الورد فيها خرد  
عرب تفتن للقلبة ثغرا  
وكان البدر يضيفي فوقها  
سحره هاروت بالفتنة أسرى  
وكان الأفق مرآة وقد  
رصعت أوساطها ماساً ودرا  
وكان الطل يهمي درراً  
فيذوب الدر في الأزهار عطرا  
وكان الريح تسزي رخوة  
طيف محبوب يزور الصب سرا  
وكان الكهرباء انتشرت  
فوقها عقد الثريا زان نحرا  
وكان الغيد في فنتها  
سرب حور من يدي رضوان فرا

كلما مرت بصب نفرت  
كظباء السفح إذ تنفر ذعرا  
تصابى والصبا شافعها  
فإذا أغرتك صدت عنك كبرا



خلت أني قد نظمت الشهب شعرا  
وجلوت الدر والمرجان نثرا  
وأذبت القلب والروح معاً  
ثم صورت بها بغداد سحرا  
فإذا بي سادر في ظلة  
مثل من يطلب من ذي العسر يسرا  
حرت في أوصاف بغداد ومن  
يا ترى قد وسع الفردوس خبرا  
لتم بغداد في أعراسها  
وليدم ليلك في بغداد دهرا  
لكن الدهر فيها ليلة  
من ليالي قيصر الروم وكسرى



هذه صورة وصفية متحركة كشرائط سينمائي يعرض مناظراً في  
ألوانها للرئية ، وهي من شعر الجشي الذي كتبه أيام أقامته بالعراق مع

والده ، وهي من الشَّعْرِ الرُّوماني ، وَقَدْ أُعطينا لمحةً عَنْ مسرى جَوْهِ  
الشَّعْرِ بالعراق ، وَبَعْدَ عودِهِ إلى وطنه القطيف ، ونودُ أَنْ نُشيرُ إلى بعض  
النَّقَدَاتِ فِي بعضِ أبيات هذه القصيدة ، فهي ناشِزةٌ عَنْ هذه الصُّورة  
الوصفية ، وليت الشَّاعر عندما عاد النظر في هذه القطعة الوصفية .. حذف  
هذه الأبيات الَّتِي سنشيرُ لها ، ونُعطي عَنْهَا الرَّأي : -

عمرها الله الذي زف الهوى

في ليلها على العشاق طرا

متع خصت بها بغداد من

قدم جلت عن الاحصاء قدرا

فتراكيبُ هذين البيتين : لا يحملان صورةً شعريةً ، فالهوى لا  
يزفُ .. إِنَّمَا يُلهمُ فِي القلبِ عَنْ طريق السَّحَرِ أو الجمال !! فلو وقعت بدل  
كلمة زف { أ هم } لأرتفع البيت ، وكلمة طرا لا تليق أيضا ، فهي كلمة  
عامية مبتذلة ، وَقَدْ تأتي فِي منبئها فتخلقُ جَوْاً شعرياً ، والنَّغمة الموسيقية  
يفقدُها البيت الثاني ، حيثُ لَمْ يكن فيها ذلك الجرس الموسيقي ، وهي تُشَبِّهُ  
الجابي الَّذِي يجمعُ أجور الناكسي .

ليل بغداد حديث خالد

ليس يفنى أو يعاد الخلق حشرا

كم جلت في ليلها من منظر

ود لو عن مثله الصبح تفرى

لَقَدْ خَانَكَ التَّعْبِيرُ أَيُّهَا الشَّاعِرُ .. عِنْدَمَا صَوَّرْتَ لَيْلَ بَغْدَادِ { حَدِيثُ خَالِدٍ } صُورَةَ تَعْبِيرِيَّةَ حُلْوَةٍ ! أَمَّا الْعَجْزُ فَكَانَ مَعْقُودًا ، وَلَمْ يَوْضَحِ الصُّورَةُ الَّتِي أَرَدْتَهَا ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ لَيْلَهَا سَيَبْقَى خَالِدًا إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ ، فَفِي الْعَجْزِ غَمُوضٌ ، فَالْحَشْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَعْدَ الْفَنَاءِ ، وَهَذِهِ التَّرَكِيبَةُ فِي الْعَجْزِ لَا تُعْطِي هَذِهِ الصُّورَةَ ، فَتَحْتَاجُ إِلَى صِيغَةٍ مِنْ جَدِيدٍ .

طف ببغداد مساءً كي تقرر

وترى السحر بمغناها استقرا

وَهَذَا الْبَيْتُ لَا يَحْمِلُ صُورَةً شَاعِرِيَّةً ، وَيُعْتَبَرُ دُخِيلًا عَلَى الْقَصِيدَةِ ، فَيَا أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ الشَّاعِرُ .. مَا رَبَطُ اسْتِقْرَارِي فِي بَغْدَادِ بِاسْتِقْرَارِ الْجَمَالِ فِيهَا ؟! وَمَا رَبَطُ تَطَوُّفِي بِتَمَوُّجِ جَمَالِهَا وَسَحَرِهَا ؟!!

... وَآمَلُ مِنَ الشَّاعِرِ أَنْ لَا يَضِيقَ صَدْرًا بِهِذِهِ النِّقَدَاتِ .

الشاعر

عبد الله بن محمد بن خميس



عبد الله بن محمد بن راشد بن خميس .. هُوَ أَحَد رواد الحركة الأدبية في المنطقة الوسطى ، وهُوَ كهزمة التقاء بين القديم والجديد ، تعرّفتُ عليه شخصيًا حين كان مديرًا عامًا لرئاسة القضاء ، وزُرْتُه حين كان وكيلًا لوزارة المواصلات في مكتبه بالوزارة ، وزُرْتُه في بيته العامر بمنطقة الملز بالرياض ، فصارت تلك الزيارة ندوة أدبيّة ، وقَدْ ضُمّت هذه الزيارة العلّامة الأخ الشّيخ / عبد الحميد الخنيزي ، والأسّاذ المرحوم الأخ الشّيخ / حسن الخنيزي ، فأثيرت على ألوان من الشّعْر والأدب ، ومن ضمن باقاتها قصيدة معروف الرصافي { الشّاعر العراقي } ، قرأها علينا الشّاعرُ الأسّاذ / عبد الله خميس بصوته في شريط من تسجيلاته ، فدار التعليقُ والنقاشُ حول هذه القصيدة في تلك الجلسة الفكرية ، والشّاعر الخميس ظريفٌ ، يمثُ الأخلاق ، يعجبك حديثه وخلقه .

- ولد عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م في قرية الملقى من ضواحي الدرعية .
- بعد أن أنهى دراسته للثانوية ، التحق بكلّيتي الشريعة واللغة في مكة المكرمة ، وحصل على شهادتيهما .
- تقلّد عدّة وظائف .. منها مدير معهد الأحساء العلمي ، ومدير كليتي الشريعة واللغة بالرياض ، ومدير عام رئاسة القضاء ، ووكيل وزارة المواصلات ، ورئيس مصلحة مياه الرياض .
- أصدر مجلة الجزيرة ، ثم تحولت إلى جريدة يومية .
- عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة ودمشق ، والمجمع العلمي العراقي ، ونائب رئيس جمعية الدرعية ، وعضو في مجلس إدارة مؤسسة الجزيرة ، ومجلس إدارة مجلة الدارة .

- يواصل النشر في الصحف والمجلات ، ويشارك في المهرجانات والمؤتمرات الأدبية والندوات الشعرية .

### - دواوينه الشعرية -

- على ربي اليمامة ١٩٨٣ - أهازيچ الحرب ١٩٨٩ .

### - أعماله الإبداعية الأخرى -

- من أحاديث السمر ( قصص واقعية ) ١٩٧٧ .

### - مؤلفاته -

- منها : الأدب الشعبي في جزيرة العرب - الشوارد - المجاز بين اليمامة والحجاز - شهر في دمشق - راشد الخلاوي - بلادنا والزيت - معجم اليمامة .

- نال عدداً من الجوائز والأوسمة والميداليات الذهبية .



يا رائد الشعر إبداعاً وتلوينا

كيما تخلّد منه الخُرْدُ العينا

أهمته نفثاتِ السحرِ راقصةً

ورضته ليكون الدُرّ موضونا

كُنّا نعدُّ رقيقَ الشعرِ مثلبةً

ونركبُ الصَّعبَ من قبلِ ابنِ زيدونا

فاقتاده مترفُ الألفاظِ طيّعها

يكادُ ينقذُ من أطرافهِ لينا



وكان شعرُ الفراقِياتِ نسمعهُ  
 فلا نُجسُّ بكاءً منه يُبكيُنَا  
 حتَّى تَغْنَى لسانُ الدهرِ مرتجلاً  
 ( أضحى التناهي بديلاً من تدانينا )  
 وما تأتت لموهوبٍ مقابلةً  
 كشاردٍ من بديعِ الشعرِ يروونا  
 ( سِرَّانٍ في خاطرِ الظلماءِ يَكْتُمُنَا  
 حتَّى يكادَ لسانُ الصُّبحِ يُفْشِينَا )  
 أبقيتَ في الشعرِ - عبرَ الدهرِ - معجزةً  
 تكادُ تُعرفُ في شَرَعِ الهَوَى دِينَا  
 فِكْرٌ تَفْتَقُ إلهاماً وموهبةً  
 وضاحكاً من مُناخِ العَرَبِ مفتونَا  
 في مسترَادٍ خصبٍ ساحرٍ عبقٍ  
 يشدو به الطيرُ تطريباً وتلحينَا  
 يستنزلُ الشعرَ رهواً من مفاتنه  
 وينفثُ السحرَ إلهاماً أفانينا  
 تغدو به الغيدُ أمراً يَرْتَحُّهَا  
 سَكْرُ الصَّبَا ويشيّها رياحينا  
 من كلِّ فاتنةٍ قال الجمالُ لها  
 يا آيةَ اللهِ كوني ما تكونينا  
 مالي إليك سبيلٌ فاذهبي طلقاً  
 لم يبدع الله أحلى منك تكونينا

أبا الوليدِ لقاحُ الشعرِ ما سُكِبَتْ  
فيه الملاحَةُ تديجاً وتزيينا  
وما تنفّسَ عن عصماءَ ملهمةٍ  
تملّكَ الحسنُ منها الكافَ والثونا  
فإن ملكْتَ زمامَ الشعرِ ترسلُـه  
ورداً يفوحُ الشُّذا منه ونسرينا  
فملْهُماكَ - وإنْ أبدعتْ - خاطرةً  
يسخو بها الدهرُ من أحيانه حيناً  
ومربعَ شاعريٍّ في صحائفه  
خَطَّتْ يَدُ اللهِ تفويهاً ذواوينا  
أبا الوليدِ أعزَّ نجوايَ مصغيةً  
لَطالما سمِعتُ صوتَ المحبينا  
القومُ بعدَكَ عَقَّوا الشعرَ واتخذوا  
بعدَ الجيادِ الكريماتِ البراذينا  
ضاقوا به يخلبُ الألبابَ مرتجزاً  
جَمَّ النُّهى عبقرىَ الفكرِ موزونا  
واستبدلوه بامشاجٍ ملفقةٍ  
تجتزُّها بدعةُ التقليدِ تلقينا  
قالوا ابنُ زيدونَ مئالٌ ومُتَّبِعٌ  
(إليوتُ) أجدرُ تجديدِنا وتحسينا  
أولى لهم ثمَّ أولى أن يخاطبَهم  
شعرٌ تركتُ صَداهَ خالداً فينا

( ما حقنا إن ثُقِرَا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ  
بنا ولا أن تُسُرَّوا كاشحاً فينا )  
( غيظَ العِدَى من تساقينا الهوى فَدَعَوْا  
بأن نغصَّ فقالَ الدهرُ : آمينا )  
( فانحلَّ ما كان معقوداً بأنفسنا  
ونبتَّ ما كان موصولاً بأيدينا )  
أبا الوليدِ تحياتِ معطرة  
نجديَّة العَرَفِ نُزجِها قرايينا  
من مريع الشَّيخ والقيصومِ باكره  
صوبُ الغمامِ وجاشته الصَّبَّاهونا  
حيثُ المغاني رقيقُ الشعرِ غازلها  
وحيثُ صادحُها النشوانُ يُشجينا  
مهد العروبة تهوي نحوها أبداً  
قلوبُهم ولذكراها يحثونا  
واستلهموا نحوها ما قال شاعرنا  
أبو الوليدِ وكم فيه تأسينا  
( لم نعتقذ بعدكم إلا الوفاء لكم  
رأياً ولم نقلد غيرَه ديناً )  
( لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا  
أن طالما غيرَ النأي المُحينا  
( والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً  
منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا

أبَا الوليد : إذا أنكرت ( قرطبة )

مهدأ تقلبت في أفائه جونا

وعقنا الدهرُ في فردوسِ أمنا

واستبدلَ السمرَ بالحمَرِ البزازينا

ففي ( الرباطِ ) لنا أهلٌ ومرتبِعٌ

بالدار دارَ وبالأهلين أهلونا

والدهرُ ما زالَ ما بين الورى دُولاً

يَغِيظُنَا تارةً منه ويُرضِينَا

وحسبنا أملٌ في ظلِّهِ عَمَلٌ

إلى مطالبنا الشَّمَاءِ يحدونا



هذه قصيدة رسم الشاعرُ مسيرها على الأسلوبِ التقليدي القديم ، وقد فيها الشاعرُ الغزل " ابن زيدون " في قصيدته العنماء التي ولعت بها الكتب الأدبية ، وأفردت لها الدراسات ( قصيدة أضحى الثنائي ) سجل فيها حُبَّه وGRAMMA ، وكما يُحَدِّثُنَا التاريخ عن حُبِّهِ وعلاقته بالشاعرة ولادة بنت المستكفي ، وحديثنا ليس عن ابن زيدون حتى نمر بهذه اللوحة التاريخية ، وما فيها من تاريخ واقعي .. أو ظلال من الخيال ، فحديثنا يدور حول قصيدة الشاعر / عبد الله محمد خميس ، ونخصُّها بلمحة دراسية : فقد سار الشاعرُ الأستاذ / عبد الله خميس في قصيدته على منهج تقليدي لأبن زيدون ، فقصيدته لا ترتفع في الموازين الأدبية إلى مستوى أفق قصيدة ابن زيدون ، وما كلُّ مجارٍ يبزُّ من جاره .. فقد ينكفي الشاعرُ عن التنفس في جوِّ

تلك السماء ويسف إسفافاً ، وبعض الشعراء يُحلقون بأجنحة ، ويسبحون في ذلك المحيط .. فيصلون إلى أفق ذلك الشاعر جنباً إلى جنب ، وبعضهم يرتفعون عن ذلك الأفق الذي جرت فيه حلبة المسابقة ، وهذه منح وإلهام من الله يعطيها من يشاء ، ويمنعها عن يشاء .

فالشاعر / عبد الله خميس في قصيدته أسف عن جاره ، ولم يُخلق في سماء تلك القصيدة برغم ما في قصيدته من صور ومعانٍ ، بيد أنه يؤخذ عليه هذا الإسفاف التقليدي ، الذي ليس له فيه يد .. أو إرادة .. أو اختيار من خلال رؤيتنا ، كما ندلل على بعض هذه الرؤية بأبيات : -

يا رائد الشعر إبداعاً وتلوينا

كيما تخلد منه الخرد العينا

كنا نعد رقيق الشعر مثلبة

ونركب الصعب من قبل ابن زيدونا

مالي إليك سبيل فاذبي طلقاً

لم يدع الله أحلى منك تكوينا

فالشاعر في مطلع قصيدته غير موفق ، وحشر في عجزه تراكيب كلها حشوات حتى يستقيم له الوزن ، فالمعنى الذي أراده الشاعر لم يوضحه ، حيث يريد أن الخرد العين يخلدها بشعره .. لا تخلد بذاتها .

لا يا أستاذ إن الشعراء لم يركبوا الصعب قبل ابن زيدون .. ولا بعده ، وأنت الموسوعة التي تضم أشتاتاً من ألوان الشعر ، فلفتة إلى ذاكرة التاريخ ، لتري في الشعر الجاهلي والمخضرم ، والشعر الإسلامي ، والعصر الأموي والعباسي .. تجد فيه ما يبهرك من نفحات صور تعبيرية ، حيث تشبه

النَّسَائِمِ فِي رَقَّتِهَا وَتَسْلَسِلُهَا كَأَمْوَاجِ نَهْرٍ ، كَقَصِيدَةِ الْمَنْخَلِ الْيَشْكُرِي ، وَغَيْرِهَا  
مِنْ الشُّعْرِ : -

( وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ

الْخَدَرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ )

وهذا البيتُ لَمْ يَتَضَمَّنْ صُورَةً شَاعَرِيَّةً ، فَهُوَ يُشَبِّهُ الصَّنْخَرَةَ الْجَامِدَةَ  
مُؤَلَّفًا مِنْ عِبَارَاتٍ غَيْرِ حَسِيَّةٍ " كَمَا لِي إِلَيْكَ سَبِيلٌ " ، وَالْمَفْرُوضُ أَنْ يَقُولَ  
" طَلْقَةً " بَدَلَ " طَلِيقَةً " ، كَمَا فِيهِ مَبَالِغَةٌ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ ، وَغَيْرُ شَاعَرِيَّةٍ .. حَيْثُ  
أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ أَبَدَعَ مِنْهَا فِي التَّكْوِينِ ، وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَمْثَالَهَا  
وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ مِنْهَا .

... هَذِهِ مَلاحِظَاتِي : أَمَلْتُ أَنْ يَتَسَعَ صَدْرُ الشَّاعِرِ لِهَذِهِ  
النَّقَدَاتِ ، وَاخْتِلَافُ الرَّأْيِ لَا يُفْسِدُ لِلْوَدِّ قَضِيَّةً .

الشاعر<sup>B</sup>

محمد<sup>B</sup> سعيد أحمد الجشي





هُوَ / محمد سعيد بن أحمد بن محمد حسن الجشي .. أحد رواد الحركة الأدبية الرومانسية الجديدة في القطيف ، أسهم فيها وشارك في فصولها ، وكان أحد أعضاء النادي السّيار ، الذي أعطيت عنه لمحة في كتابي (( خيوط من الشمس )) في فصل منه عن الحياة الأدبية ، أو بالأحرى إنني قد وضعت له هذا الاسم ، وأطلقت عليه .. لانطباق الواقع به بعد أن لفه الزّمن وراء ضبابه .

وكان أحد الأصدقاء ، المولود عام ثمانية وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجرية في القلعة حاضرة القطيف ، كما هو مؤرخ في كتاب المسلم ( القطيف واحة على ضفاف الخليج ) ، وروى ابن العم الأديب الشيخ / زكي الشيخ عبد الكريم الخنيزي أن ميلاد الجشي عام سبعة وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وقد توفاه الله في يوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك ، عام العاشر بعد الأربعمائة والألف هجرية في بيته بالسكتة القلبية ، الموافق ميلادي اليوم الرابع عشر من شهر إبريل ، عام تسعين بعد التسعمائة والألف ميلادية .

ترك مجموعتين مخطوطتين من الشّعْر أسماهما : ( في محراب الذكرى ) ، وهي مقصورة كلّها على أهل البيت - عليهم أفضل الصّلاة والسّلام - ( والأنغام ) : مجموعة فيها مختلف ألوان الشّعْر ، كما نشر بعض قصائده في بعض الصّحف كمجلة { الأديب ، والعرفان } اللبنايتين ، وفي غيرهما من الصّحف ، وأدعو الله من أعماق قلبي أن يتيح لهما المفكر المخلص ، لإنقاذهما من براثن عوامل الزّمن والضّياح .. ونشرهما .

والأستاذ الجشي خفيف الرّوح والظلّ ، لا تكاد أن تفارق شفّتيه البسمة ، برغم لظُروف التي اكتوت حياته بها في أدوار فصولها ، وقد شارك

بشعره في المهرجانات الدينية والوطنية ، والنَّدوات الفكرية ، وأبْن عَلماء  
وطنه وشاركهم في أتراحهم وأفراحهم ، ونُورِدُ له نموذجًا من شعره : -



قل إلى الزهرة التي تملأ العين وتسقي العقول أشهى مدام  
ابسمي فالظلام يعقبه النور ويمحو الصباح كل ظلام  
ان تطوفي على الزهور تريها باسمات إليك كالمستهام  
أو تحلي بين الطيور صباحاً تجديها تحبوك بالأنغام



فامرحي فالشباب ذرات حسن هي في الكون عنصر للجمال  
واستفيقي من النواح قليلاً وابسمي في الوجود للآمال  
أنت ولهانة وكل جمال تبليه الحياة بالأنقال  
فتغني مع الطيور لدى الفجر ولوذي بوارف الاظلال  
فالصباح الضحوك يبعث في النفس حياة ويلهم الوجدانا  
والهزار الطروب يخلبه الفجر جمالا فيرسل الالحانا  
فارسله مع الصباح قريضاً كالأغاريد واطركي الأشجانا  
وتباري مع الهزار غناء وأرسلني الشعر في الربى تخاننا



يا فتاة أكبرتها وهي تبكي كيف لو أبصرتك عيناى نشوى  
خلتني فيك مغرماً مستهماً إنما الفن فيك أكبرت " فدوى "  
أنا أهوى الجمال في كل لحن عبرات تحدت أم نجوى  
فاغمرينا بكل فن جميل وأرسلها مع النسائم شكوى



وقفةً معي أيها القارئ حول هذه السيمفونية التي تفجّرت لحنًا  
باكياً ، يصوّرُ حياةَ شاعرٍها .. وإخفاقه في دروبِ حُبِّه ، وما علق بها  
من هوامشٍ ورتوشٍ ..

وتكفي هذه الإشارةُ المقتضبةُ الحرفيةُ ، التي هي كإشارةِ  
الشاطئ ، إذ لا يحقُّ لنا أن ندخلَ في الأعماقِ .. وفي ما وراءِ ضبابِ كَنَفِهِ  
الزَّمَن ، إنما أحببنا أن نعطي لمحةً عن روافدِ وبواعثِ الشَّعْرِ ، الذي تولّدَ مِنْ  
سَماءِ أي رافدٍ مِنْ روافدِ الحياة .

ونقفُ للتعليق على بعض الأبيات .. وما فيها من هناة ، وكم تمنيتُ  
لو أمتد به الأجل ! لراى لمحةً ضوئيةً في حرفٍ مِنْ حياته في " خيوط من  
الشمس " ، وقرأ ما أكتبه هنا في هذا الكتاب ، فنبدأ بالتعليق على بعض الأبياتِ  
وهي : -



إن هذا البيت في تركيبته ووزنه كما وجدته في مجلة الأديب اللبنانية  
غير موزون ، فهو واهي القوى ، وملحون .. حيث الفعل المضارع { تجديها }

مجزوم بالطلب ، ولا يحمل معنى أكثر من تعبير عامي ، إنما هو معنى مبتذل ، ولا نعلم هل هو خطأ من الطبع ، أو من الشاعر .

فأمر حي فالشباب ذرات حسن هي في الكون عنصر للجمال

وهذا البيت لم يوفق الشاعر في صيغته ، فالشباب ليس ذرات حسن ، ولو كان ذرات لنفخ فيها الريح وبددها ، إنما الشباب طاقات متوهجة ، وأشعة متوقدة فيها ثورة وثروة .

المتن والبالغة وكل جمال تسلبه الحياة بالانقضاء

فكلمة أنقال في الروي .. ناشزة اللفظ والمعنى ، فالشاعر يصف صفات معنوية ، والأنقال هي مادية ، فلا ترتبط الأنقال المادية بالوله المعنوي ، إلا بتأويل الأنقال بالنقل المعنوي الذي يجول في آفاق العاشقين ، ويمنعهم من إلقاء حبيبهم ، فلعل الشاعر أراد هذا المعنى .. وكما يقولون المعنى في قلب الشاعر .

وسأري مع الهزل في الشعر في الروي الخناس

... فالتعبير غير موفق في صيغته ومعناه .

الشاعر<sup>٣</sup>

عبد الرحمن عبد الكريم  
العبيد



الشاعر / عبد الرحمن عبد الكريم العبيد .. شاعرٌ ، وناقِدٌ ومؤرِّخٌ ، وكاتبٌ .. وهُوَ كاتبٌ خيّرٌ مِنْهُ شاعرًا ، وأحدُ الرُّوَادِ الأوائلِ الَّذِينَ أسهموا في الحركة الأدبية للمنطقة الشَّرْقِيَّة ، والزارعين على ضفافها الحروفِ الخضراء .

تربطني به صداقةٌ ومعرفةٌ .. امتدت جذورها منذُ لمساته الأولى لخطوطِ كتابه " الأدب في الخليج " ، حين زارني في بيتي بالقلعة حاضرة القطيف أمس ، لتجميعه الخطوطَ والصورَ لكتابه قبل طبعه ، وهذا الكتابُ أوَّلُ بُنيةٍ وضعت في أدبِ الخليج ، فكان له الدورُ الكبيرُ في تعريفِ هذا الأدبِ ، بما احتواه من ألوانِ دراساتٍ ، وصورٍ شعريَّةٍ ، ومصدرٍ تاريخي لمن جاء بعده ليكتب أو يؤرِّخ عن هذه الحقبة الفكرية ، فأفُقُ الخليج ثرٌّ بالعطاء ، وغنيٌ بصورٍ من الحضارات ، وبالأدبِ الحي .. الذي تتوقَّدُ في سمائه مشاعلٌ ، سطعت منها كواكبٌ منذُ فجرِ الفكرِ الأوَّل ، وشاركت في ميدانِ الحياة ، غير أنَّ المغمورية التاريخية ، وانكفاء الإعلام ، ضيعت كثيرًا من معالم هذه الحضارة وراء جُدرانِ الزَّمنِ السَّحيق ، فأخذُ عواملُ الضياع - إهمالُ بنيهِ لِزَائلِهِم - وبعضُ يتحملها المؤرِّخون الآخرون ، غير أنَّ البوادرَ التي طلعت في القرنِ العشرين - وبالتحديدِ بعدَ انتصافه - تبشِّرُ بمستقبلٍ مشرقٍ في تجلية هذا الفكرِ الخليجي ، ونشره على العالم بما فيه من حضارةٍ وتراثٍ .

ولد عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م في الجبيل ، والجبيلُ هي مدينةٌ من مدن القطيف ، أسماها الفينيقيون عندما حكموا هذه الربوع قبل الإسلام ، ولا أعرفُ هذه التسمية لبنتُ جبيل في لبنان .. هل سُميت على اسم الجبيل

القطيفية ؟ أو بالعكس ؟! حيث لم أقف على مصدر تاريخي يُحدّد ذلك ، فواصل دراسته .. حتّى حصل على الثانوية العامة ، ثمّ واصل البحث الحر ، واستفاد من صحبة عددٍ من أهل العلم .

عمل في شتّى ميادين الثقافة والمعرفة ، كما عمل مديرًا لتحرير جريدة (( أخبار الظهران )) ، ومستشارًا ثقافيًا بالهيئة الملكية " للجبيل وينبع " ، وأخيرًا صار رئيسًا للنادي الأدبي بالمنطقة الشرقية بالسعودية ، والأمين العام للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بها ، وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ، وعضو شرف جمعية التاريخ والآثار في كلية الآداب بجامعة الملك سعود .

- شارك في العديد من الأمسيات الشعرية ، والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها .

## - دواوينه الشعرية -

- في مواكب الفجر ١٤٠٤هـ ، يا أمة الحق ١٤١٤هـ .

## - مؤلفاته -

- الأدب في الخليج العربي ، قبيلة العوازم ، أصول المنهج الإسلامي ، الجبيل ماضيها وحاضرها ، الموسوعة الجغرافية للمنطقة الشرقية .
- نال عددًا من الميداليات الذهبية ، والدروع ، وشهادات التقدير .
- ممن كتبوا عنه : محمد سعيد الأعظمي ( رسالة دكتوراه ) .

... ونوردُ نموذجًا من شعره :-



## غزو الحضارة

وقفتُ أسألُ عن دارٍ وُلدتُ بها  
وقد رَسَمْتُ بها أحلى أفانيني  
دَرَجْتُ بين رُباهَا وهي تَنفَحُنِي  
بالشوقِ يَجْرِي نَدِيّاً في شراييني  
غَنَيْتُهَا الشَّعْرَ من قلبي وصُغْتُ لها  
عُقْداً تَتَبِعُهُ كَالْخُرْدِ العَيْنِ  
وقد كَبَيْتُ لها تَارِيخَهَا عَطِراً  
ولم أُوْرْخْ لدمامٍ ودارينِ



أتيتُها وفؤادي في تلْهُفِهِ  
والشوقُ يَدْفَعُنِي والحُبُّ يَشْجِينِي  
أسأَلُ الدَّارَ عن حُلُمٍ وعن وَلَدٍ  
بِالْأَمْسِ غَادَرَهَا قَبْلَ الثَّلَاثِينَ  
وَالْيَوْمِ خَالَطَهُ شَيْبٌ بِمَفْرِقِهِ  
يَجْرُ من خَلْفِهِ أَعْبَاءُ حَمْسِينَ  
لَكِنِّهَا أَنْكَرْتَنِي عِنْدَمَا رَمَقْتُ  
تِلْكَ التَّجَاعِيدَ فِي وَجْهِ ثَعْرَيْنِي  
فَقُلْتُ كَيْفَ نَسْتَنِي وهي تَعْرِفُنِي  
وَكُنْتُ أَحْسَبُهَا جَذَلِي تُحَيِّنِي !!

أارتوي من شذاها ثم تنكرني  
وتحتفي بزفافي ثم تجفوني !!  
فصاح صوت رخيّم من مرايعها  
كأنما جاء من داري يُعزّيني  
وقال مهلاً فما زالت محبّتك  
والحبّ في القلب من أقوى البراهين



وطاف في خاطري ذكرى معالمها  
فرُحْتُ أبحثُ عن ماضٍ يواسيني  
أقولُ أين ( صفاء ) الأمس قد سمعت  
صدى الحداة على ركبٍ ميامين ؟  
والبحرُ من طرب يشدو ( لصيهدِها )  
فتستجيبُ له كلُّ الميادين  
وأين في ( الجبل البحري ) عائقه  
صوتُ ( النوارس ) في نغمٍ وتلحين ؟  
وأين أنشودة للغوص خالدة  
ظَلَّتْ مرددة من عهدٍ ( مرجون ؟ )  
وأين فتياؤها يزهو ( الخليج ) بهم  
كما زها ( بخليد ) نخل ( عينين ؟ )  
تغيّر اللون منها في شوارعها  
وكنْتُ أعرفُها من غيرِ تلوين

وطارَ فيها دخانٌ من مصانعها  
رمزُ اقتصادٍ وحلمٌ للملايين  
والدارُ لو نطقتْ قالت لصاحبها  
إنَّ الحضارةَ جاءت وهي تغزوني  
سبحان من يمنحُ البلدانَ نهضتها  
فتعمرُ الأرضُ من حينٍ إلى حينٍ



هذه القصيدةُ من ديوانٍ ( في موكب الفجر ) ، وهذا الديوانُ ينبعُ  
من ذاتِ الشاعرِ ، حيثُ لا يزالُ عندَ إصداره يعيشُ الشاعرُ على طبيعتهِ  
وفطرتهِ الوطنيةِ ، فهوَ يمثلُ مرحلةً من حياته ، بيدَ أنه يؤسفنا لما جاء فيه من  
اختلالٍ في بعض الأوزانِ الشعريّةِ ، وهي كُثُرٌ .. تسربت في قصائدٍ  
عديدة .. فوهت عظامها ، ولا أعرفُ هذا الخللَ .. هلْ هوَ خطأٌ من الطبعِ ؟  
أم من الشاعرِ ؟! حيثُ لم يلاحظ الأوزانَ ويطبقها على الذوقِ والحاسةِ  
الفنيةِ ، وكان عليه بَعْدَ طبعه مراجعتهُ وتصحيحه ، ولو بفهرسةِ جدولٍ بالأخطاءِ  
التي تلحقُ بالكتبِ ، عندما يقعُ فيها أمثالُ تلك الأخطاءِ .

وهذه القصيدةُ التي اخترناها : هي حنينٌ وأشواقٌ تَذوبُ عطفًا  
ووطنيةً إلى وطنه ، أو بالأحرى إلى مسقطِ رأسه ، فإنَّ المرءَ قد يَأْلَفُ عدَّةَ  
أوطانٍ ، وحنينهُ الأولي لأوّلِ منزلٍ على صعيدِ هذا الكوكب .  
ونريدُ أن نعلّقَ على بعض الأبيات ، التي هي حسبُ رؤيتي  
النقدية .. لا تتسجمُ مع هذه القصيدة ، فخذُ مثلاً : -

درَجْتُ بين رُباها وهي تنفخني  
بالشوقِ يجري ندياً في شراييني

في هذا البيت ملاحظتان : فعندما كنتَ طفلاً تدرجُ أيُّها الأستاذُ في عالمِ الطفولة .. لا تحسُّ بالشَّوقِ الَّذي ينفخُك ، والشَّوق لا يُوصف بالندوة ، بل يُوصفُ بلهيب .. أو توهج نارٍ ، وإنما تُوصف الأغصان والأزهار بالندوة .

وقد كتبتُ لها تاريخَها عَطِراً

ولم أؤرخَ لدمامٍ ودارينِ

وهنا أريدُ أنْ أهمسَ في أذنِ صديقي الشَّاعر ، كهمس النَّسائمِ في أذنِ الأزهارِ ، حيثُ لا أحبُّ له أنْ يظهرَ بمظهرِ الإقليمي .. حيثُ أنَّه خصَّ الدمامَ ودارينَ ، وهلْ نسي الشَّاعرُ ؛ أو تناسى : أنَّ { الدمامَ ودارينَ والجُبيلَ } هي مدنٌ ، وجزءٌ من القطيفِ لا تتجزأ ؟! وإذا لم يفتتَحْ ، فليرجعْ إلى كتابِ الجغرافيةِ القديمةِ والتَّاريخِ - كمعجمِ البلدان - وإلى الشُّعراءِ .. كأبنِ مقرب والشُّعْر الجاهلي ، فعندهم الخبرُ اليقينُ .

أتيتها وفؤادي في تلهُّفه

والشوقُ يدفعني والحبُّ يشجيني

فقلتُ كيفَ نستني وهي تعرفني

وكنتُ أحسُّها جذلي تُعييني !!

فهذان البيتان : خان التَّعبيرُ الشَّاعر في صيغةِ تراكيبيها ، وفي جوٍّ معنَى بعضِ الكلماتِ الضَّوئيَّةِ الشَّفافَةِ ، التي لَمْ تَخْلُقْ سماءاً شاعريةً ، وتصويراً عاطفياً أو واقعياً ، حيثُ الشَّاعرُ هنا أعاد كلمةَ " الشوقِ

والحبّ "ولم تكونا في موقعهما الشاعري ، وحشا البيت الثاني " بكان " وقائل  
الله الوزن .. حيثُ اضطره إلى ذلك ، كما اضطرته القافية في الأبيات السابقة  
إلى " دارين " ، حيثُ يرسو بقلاعه على ضفافها بعدّ اللفظة الطويلة .

وقال مهلاً فما زالت محبتكم  
والحبُّ في القلب من أقوى البراهين  
والدارُ لو نطقتْ قالت لصاحبها  
إنّ الحضارة جاءت وهي تغزوني

هذان البيتان خليا من ومضاة الشاعرية السحرية .. فلا يزيدان عن  
لغة العامية حين يتخاطبون مع أمثالهم ، والشعرُ لغة العواطف والروح ولغة  
الحبّ .

وأنت يا أستاذ أسمك حروف خضراء .. حُفرت في جبين ذاكرة  
التاريخ كلما تجدد جيل أو مؤرخ ، فكتابك ( الأدب في الخليج العربي ) مادة  
ثرة ، ورصيد ضخم أعطيتُه شبابك ، وأفرغت فيه معاناتك وجُهدك .. فهو  
سجل يمدُّ الباحث والمؤرخ ، فمرحباً بهذا الجهد .. وهذه المعاناة .



الشاعر

أحمد الراشد المبارك





كان أحد الرواد للحركة الأدبية الرومانسية في الأحساء ، أسهم في  
فجر حركتها ، وكان أحد الأصدقاء ، وتربطني به رابطة الأدب والفكر  
والشعر .. فتمت وتحولت إلى أخوة ، وفاتحة التعارف به قصيدتي ( البدر  
الحائر ) المنشورة في { شمس بلا أفق } ، وهمزة الوصل التي  
وصلتني به : الشاعر المرحوم / أحمد محمد علي المصطفى .. شاعر  
التجار ، وتاجر الشعراء ، كما حلى لنا أن نطلق عليه هذه التسمية في  
الندوات الأدبية ، وعرفت عن عوامل هذه الرابطة في الجزء الأول من  
كتابي ( خيوط من الشمس ) .

وكان يعيش بمدينة الخبر بعد أن ترك مسقط رأسه الأول  
( الهفوف ) بالأحساء ، وبعد فترة من الزمن عاد إليها وتوفي بها ، وهو خفيف  
الظل .. لا تكلف يشوبه ، ويحفظ من الأشعار القديمة والجديدة الكثير ، ولا  
سيما من شعر عمر أبي ريشة ، فهو كموسوعة شعرية .. يتحدث عن  
نفسه ، فيقول : -

{ ولدت في الأحساء في تاريخ لا أعرفه الآن ، وليس الذنب ذنبي  
وذنب ذاكرتي ، ولكن ذنب أسرتي ، حيث لم تحفل بتدوين ذلك  
التاريخ ، ومن يعلم لعلها لم تجد طفولتي من مخائل النجابة ما يحملها  
على الاهتمام بشأني ، ومن الجائز أن تكون الأيام قد حققت ظنّها ، فهي حتى  
هذه الساعة : لم تحاول أن تبذل أي مجهود لتحقيق هذه الناحية ، غير أنني  
أعتقد أن الأيام تدفعني نحو الأربعين ، والحين يجذبني نحو  
الثلاثين ، وحبذا لو ضللت الطريق بين الاثنين .

تلقيتُ جزءاً من دراستي في البحرين ، ثمَّ حالت الظروفُ الخاصةُ  
دونني ودون إكمالِ التَّعليمِ في جميعِ مراحلِهِ ، مع أنَّني غيرُ آسفٍ .. فقد  
برهنتُ الأيَّامَ على أنَّ الشَّهاداتِ الرَّسميةَ قد تنفعُ وسيلةً للوظيفةِ ، ولكنَّها ليست  
دائمًا وسيلةً لإقناعِ النَّاسِ بكفاءةِ صاحبِها {

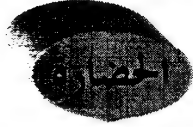
هذا جزءٌ من رسالةٍ بعثَ بها الأستاذ / أحمد الراشد المبارك إلى  
الأستاذ / عبد الرحمن العبيد .. عام ١٣٧٧هـ ، وقد نقلتها من كتاب " أدباء  
من الخليج العربي " الطَّبعة الأولى .. بتاريخ ١٣٧٧هـ / ١٩٨٦ م .

ولقد كانت لأسرتي ، والبيئةُ العلميَّةُ التي كانت تحيطُ ويعيشُ في  
أفقيها ، عوامل ذات أثرٍ كبيرٍ في نشأتهِ الثقافيَّةِ ، فواصل رحلتهُ بدوامِ المطالعةِ  
والقراءةِ في مجالاتِ الثقافةِ العربيَّةِ والأجنبيَّةِ بجميعِ فروعها ، حتَّى تكوَّنت  
لديه ملكةُ التعبيرِ ، فولج في ميدانِ النِّقْدِ الأديبيِّ ، والبحثِ  
العلميِّ ، والشُّعرِ ، وكتبَ في كبرياتِ المجلَّاتِ الأدبيَّةِ ، كمجلةِ ( صوت  
البحرين ) ومجلةِ ( الرابطةِ المصريَّة ) ومجلةِ ( الأمازي ) اللبنانيَّةِ ( والرسالة )  
القاهريَّةِ ، وكتبَ في بعضِ الجرائدِ مثل " الخليج العربي وأخبار الظهران " ولذلك  
فقد دخل ميدانِ الأدبِ من بابِهِ الواسعِ .. حتَّى غدا كاتبًا وشاعرًا ، وهوَ  
واضحٌ في كتاباتهِ .. قويٌّ في عباراتهِ .

وقد نقلنا هذا التعريفَ والمعلوماتِ باختصارٍ وإيجازٍ عن  
المرحوم / أحمد الراشد .. من كتاب " أدباء من الخليج العربي " .  
وهذه المقطعاتُ اقتطفناها من كتاب " أدباء من الخليج  
العربي " الطَّبعة الأولى .



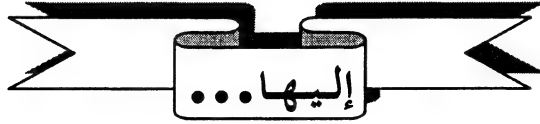
هنا يصل بنا الحديث إلى ظاهرة غريبة .. يقسم بها كثير من أدبائنا الشباب ، هي : تسامحهم في كثير من الاستعمالات الشاذة تحت ستار التجديد ، حتى إذا لمحوها هنا صغيرة لأحدهم .. نزعوا إلى معاجم اللغة ، وكتب البلاغة ، ونصبوا أنفسهم قضاة مدافعين عن كيان هذه اللغة .



والحضارات ليست أديانا سماوية ، ولكنها محاولات بشرية فيها ما هو موجود من خُبث وطيبة ، وقوة وضعف ، وإذا كانت الحضارة الغربية قد تمرّت على موجديها .. فما ذلك إلا لإيمانهم الأعمى بها ، فقد صنعوها بأيديهم .. ثم عبدوها ، فإذا عزّ علينا أن نقطف زهر هذه المدنية ، ونضع الشوك الزراعية ، ما دامت حرية الاختيار مكفولة لنا .



وأدباء المناسبات : قد يحتفظون بشهرتهم الأدبية على السنة العوام .. وأشباه العوام ، ما بقي ذكر المناسبة يتردد على الأفواه ، ويقرع الأسماع ، حتى إذا انطوى ذكر هذه المناسبة .. توارى مع ذكر أديبها ، وعاد يبحث عن مناسبة أخرى يثبت بها وجوده .. ويدعم كيانه ، حتى إذا استبدل أولاه بأخراه ، وجد أن ما قنم من عمل أدبي ، قد سبقه إلى الراحة الأبدية دون أن يجتاز به محراب الخلود ، أو يفتح له باب هيكله ، وله ديوان شعر مخطوط أسماه ( الصدى الضائع ) ، وكتاب ( المذاهب الفكرية في الإسلام ) ، وهذه المعلومات مستقاة من كتاب " أدباء من الخليج العربي " ، ونورد له نموذجاً من شعره : -



يا مي إن جار عليك الهوى  
وأحرقت قلبك نار الشجون  
أو لج بالبعد وطول النوى  
وساورت قلبك سود الظنون  
أو خلت من تهوينه قد ثوى  
فالرмс أرضته عوادي المنون  
لا تشتكي الوجد إلى واحد  
هيهات تلقين غداً من معين  
بل فاهرعني لليل كم تحته  
دنيا من الوجد وسر دفين  
هناك فذري الدمع في وحدة  
واستودعي الأنجم سري المصون  
ثم ارقبي البدر فذاك الضياء  
يحمل عن قلبي حديثاً ثمين  
ثم ارشفي كأسك إذ ربما  
تلقين ما يطفى تلك الشجون  
حتى إذا هد قواك الضنى  
واستسلمت للنوم تلك الجفون  
فارتقبي ثم خيالي عسى  
تحقق الأحلام تلك الظنون

ثم إذا الليل طوى ظله  
وداعب الطل غوافي الفصون  
وشامـدت عيناك تلك الربى  
مزهوة - مي - بدنيا الفتون  
هناك يا - مي - قفي واذكري  
صبا على ودك باق أمين



هذه قصيدة طالما رددها الشاعر على سمعي بصوته في عدة ندوات أدبية ، وقد قدمها لي هدية بخطه ، ويؤسفني أن تفقد مني .. وتضيع في تراكم ضباب هذا الزمن الكثيف ، فهي تعيد لي نكريات عذبة طالما شربناها في لحظة حلوة وثمر ، غير أن ظلال الدولم لا بد لها من الانكفاء والتخلص ، حيث لا بقاء إلا لخالقنا ومديرنا ، فأعود وفؤادي تعصره الذكرى حشرات على تلك الندوات الفكرية .. والنّادي السيّار ، التي أنحسر ظلّها ، وتلاشت وراء جدران السنين ، وهذه القصيدة نقلتها من كتاب " الأدب في الخليج العربي " طباعة مكتبة النشاط الثقافي عام ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ، وهذه القصيدة كان شاعرها معجبا بها ويرددها ، وهي تمثل عاطفة من عواطف الشاعر .. صورها وجسدها في هذه الأحرف ، ولي تعليق على بعض أبياتها : -

أو خلت من تهوينه قد ثوى  
فالرّمس أرضته عوادي المنون  
لا تشتكي الوجد إلى واحد  
هيهات تلقين غداً من معين

إنَّ في هذين البيتين : تعبيرٌ وتركيبٌ غيرُ مستقيمٍ المعنى ، فالرسمُ  
هُوَ القبر ، وهنا الشَّاعرُ لا يقصد أنَّ القبر يُردِّيه المنون .. إنما يُردِّي المنون  
صاحب ذلك الرسم ، فالقبرُ منونُهُ .. إعفاءُ الزَّمنِ لَهُ ، ولا ربطَ لَهُ في  
البيتِ بصاحبِ القبرِ ، والبيت الثاني : كيف حكم على حبيبتهِ في عدمِ بثِّها  
الوجدَ ، لأنها لا تلقى مَنْ يعينها ، وما يُدريك فإنَّ في الأيامِ غرائبًا وعجائبًا .

ثم ارشفي كأسك إذ ربما

تلقين ما يطفىء تلك الشجون

هناك يا - مي - قفي واذكري

صبا على ودك باق أمين

لاحظ معي أيُّها القارئُ التراكيبَ في هذا البيتِ " إذ - ربما " هاتان  
عكازتان لتكملة الوزن ، لم يعطِ الشَّعرُ معنىً ضوئيًّا ، ولا جرسَ لهما  
موسيقى ، أمَّا البيت الثاني : فهو غيرُ مستقيمِ الوزن ، ولا أعلم هلْ هُوَ مِنْ  
الطَّبَعِ .. وهذا قريبٌ ، فلا بُدَّ مِنْ تنوين صبا ، فالتصحيح هكذا : -

هناك يا - مي - قفي واذكري

صبا على ودك باق أمين

الشاعر

محمد عبد القادر فقيه





ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣٨هـ ، وتلقى تعليمه بمدرستها الابتدائية ، وفي عام ١٣٧٥هـ عمل موظفاً بوزارة الإعلام ، حينما كانت مديرية عامة ، ثم عُيِّن مديراً عاماً لإدارة مراقبة المطبوعات بمكة المكرمة ، وهذه المعلومات مستقاة من (( موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين )) .. إعداد الأستاذ / أحمد سعيد بن سلم ، ويُعدُّ من أحد رواد الحركة الثقافية للمنطقة الغربية .

... ونوردُ له نموذجاً من ديوانِ شعره " أطياف من الماضي " : -



طفـلان في طهر الزنابق  
 مالهـم في الحب حيله  
 قالت أحـبـك ... ليتني  
 أسمعـثها جمـلا مطـولـه  
 وطويـثها وجعلت من  
 زندي ومن صدري خميله  
 ولثمت منها الورد والعنـب  
 ساب والخصـل الجميلـه  
 لم تشف مني ما تريـ  
 سد وما شفى قلبي غليلـه

طفـلان في طهر الزنابق  
مالهم في الحب حيله  
مرت سنون بعدهما  
ليست إذا غـدّت قليله  
عشرون عامًا والزمان  
يخبّـها بخطى عجوله  
قد حُـجِّبت عني فلم  
أبصر لها يومًا مـخيله  
فحسبت أني قد نسيت  
وقد سلا قلبي مـقيله  
صادفتها عرضًا على  
درب خمائله ظليله  
وأمامها طفلان كالأزهار  
في حلل جميله  
فعرفتها وبدا السهـوم  
على لوحها البليله  
وتصاعد الشفق المضيء  
بوجهها ورنـت خجوله  
يا للوفاء فما جفّت  
عهدي ولا ترضى بـديله  
ومضت تلمّ زهورها  
والـمّ من قلبي فلوله

طفـلان مازلنا على

طُهر الزنابق والطفولة



هذه قصيدة يُصوِّرُ الشَّاعِرُ فِيهَا أَيَّامَ حَيَاةٍ مَلَائِكِيَّةٍ طَاهِرَةٍ ، هِيَ حَيَاةُ  
الطفولة .. حَيْثُ لَا دَنَسَ فِيهَا ، وَلَا مَكْرَ ، وَلَا خُبْنَتَ ، فَحَيَاةُ الْوَلَدِ - حَيَاةُ  
طُهرٍ - بِكُلِّ مَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ مَعْنَى الطُّهْرِ ، غَيْرِ أَنَّنا نُسَجِّلُ عَلَى الشَّاعِرِ  
هِنَاةً فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، فَالْمَطْلَعُ وَالْبَيْتُ الثَّانِي : -

طفـلان في طهر الزنابق

مالهم في الحب حيله

قالت أحبك ... ليتني

أسمعتها جملاً مطوله

فمطلع القصيدة ، وَالْبَيْتُ الثَّانِي .. عِنْدَمَا صَوَّرَ الشَّاعِرُ حَيَاةَ  
الطفولة ، إِلَّا أَنَّ الْعَجْزَ يَصْطَلِمُ مَعَ الصَّدْرِ ، فَهُمَا كَطِفْلَانِ لَا خِيَارَ لَهُمَا فِي  
الطَّهَارَةِ .. أَوْ فِي الْحُبِّ ، حَتَّى يَكُونَ لَهُمَا حَوْلٌ أَوْ طَوْلٌ ، أَوْ يَعْرِفَا مَعْنَى  
الْحُبِّ فَيَتَذَوَّقَاهُ ، كَمَا عَبَّرَ الشَّاعِرُ عَنِ الْمَثْنَى بِالْجَمْعِ ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ  
" مَا لَهَا .. لَا مَا لَهُمْ " وَلَكِنْ قَاتَلَ اللَّهَ الْوِزْنَ ، حَيْثُ فَرَضَ عَلَيْهِ ، أَمَّا  
الْبَيْتُ الثَّانِي كَمَا وَجَدْتُهُ فِي دِيْوَانِ " أَطْيَافِ مِنَ الْمَاضِي " ، فَالْبَيْتُ مُخْتَلٌ  
الْوِزْنَ ، وَاهِيَ الْعِظَامُ ، وَلَعَلَّهُ خَطَأٌ مَطْبَعِي .

... لَمَّا الْبَيْتُ الثَّالِثُ : -

ومضت تلمّ زهورها

وألّم من قلبي فلوله

فصورتُهُ رائعةٌ : غير أنّها تُناقضُ وصفَ حياةِ الطفولةِ ، التي لا  
تُشعرُ بآلامٍ .. أو بدمعةٍ تُفسّرُ معنىَ الدمعِ ، أو بسمّةٍ على شفةٍ تُدركُ ما وراء  
سرٍّ هذه البسمةِ ، أو تلكَ الدمعةِ ، اللهم إلّا بعدَ اجتيازِ هذا العالمِ الوادِعِ  
الطاهرِ .

الشاعر

أسامة عبد الرحمن



ولد في المدينة المنورة عام ١٣٦١هـ ، وتلقى علومه بها حتى نهاية المرحلة الثانوية ، التحق بجامعة الملك سعود .. حيث حصل على درجة البكالوريوس في المحاسبة عام ١٣٨٣هـ ، وأكمل دراساته العليا في أمريكا ، حيث حصل على الدكتوراه في الإدارة العامة عام ١٣٩٠هـ .  
- عُيِّن عضواً في هيئة التدريس بكلية التجارة ، ثم عميداً للكلية في جامعة الملك سعود .

- يُعتبر من القدرات الوطنية الفعالة في إثراء الحياة الأدبية في المملكة ، فهو من الشعراء الرومانسيين ، ويحافظ على أن تكون السمة الغالبة على شعره هي : الإحباط .. سواء في عشقه الذاتي ، أو عشقه العام .



- وغيض الماء .. ديوان شعر ، دار السلاسل بالكويت - الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ - يحتوي الديوان على ٤٣ قصيدة في قضية العروبة باتجاهاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية .  
- شمعة ظمأى .. ديوان شعر ، الديوان الثالث ، تهامة - جدة - عام ١٤٠٣هـ ، ١٦٤ صفحة ، وفيه من الأحاسيس والمشاعر بالكلمة وإيقاعها الموجه .. عباراتها المجنحة ، يطق بها الشاعر في أجواء الجمال .. جباراً وواقعاً في كل فنون الشعر ، ويتضمن الديوان ٨٢ قصيدة متوسطة الطول ، وتقع في العقد التاسع من القرن ١٣هـ .

- واستوت على الجودي .. ديوان شعر ، المطابع الأهلية بالرياض ، الديوان الأول .

- شمشون ودليله .. ديوان شعر ، الطائف { دار الزائدي } عام ١٣٩٩هـ ، ٢٣ صفحة .

- ميزانية الدولة في المملكة العربية السعودية ، بالاشتراك مع الدكتور / يونس أحمد البطريق .. القاهرة عام ١٣٩٦هـ ، ٢٤٤ صفحة .

- هذا زمانك .. ديوان شعر ، شتات الشتات .. ديوان شعر ، النغم الأسير .. ديوان شعر ، نبض الصحراء .. ديوان شعر ، لا عاصم .. مجموعة شعرية ، دار الربيعان للنشر والتوزيع بالكويت .

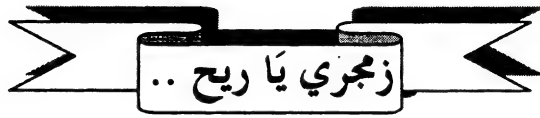
- عفواً أيها النفط .. مقالات في التنمية ، تهامة - بجدة - الطبعة الأولى عام ١٤٠٨هـ ، والكتاب رقم ١٦٦ من سلسلة الكتاب السعودي الذي تصدره تهامة ، ويتكوّن الكتاب من تسعة وثلاثين مقالاً ، وقد قسم هذه المقالات إلى مقالات خاصة بالنفط ، ومقالات أخرى خاصة بشؤون أخرى ، ومن هذه المقالات في القسم الأول ( عرب بلا نفط - تقلص الإيرادات النفطية - مناورة ضد البترول - نيجريا والنفط والميزانية - معضلة المورد الواحد ) وأمّا المقالات ذات الشؤون الأخرى فهي ( هل أصبحت همّاً ولو لقلّة ) وهي عن ندوة عنيت بمعالجة عقبات التنمية في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط ، ويرحب بالخروج عن الأساليب الأكاديمية في طرح الحلول المناسبة ، وبعبارة أخرى : قد كان المقال تعليقاً شخصياً على بحوث الندوة التي جهل بها كثيرون ، وكان أيضاً ترحيباً بأبناء المنطقة المهتمين بقضايا المنطقة ، وموقفاً بين من الإعلام والصحافة ، ومقالة ( حديث عن اليابان ) فكان تعليقاً خفيفاً على كتاب صدر عن مركز دراسات الخليج .. يتحدث عن التحدي الذي واجهت به تلك الدولة تخلفها ، على أنها صارت اليوم إحدى



الدول الصناعية المتقدمة ، وقَدْ بدأت باعتمادها على المؤسسات العامة في مرحلة ، ثُمَّ أعطت الفرصة للقطاع الخاص في مرحلة تالية ، وانتفعت تمامًا بخبرة الَّذِينَ ابتعثتهم إلى الخارج ، ثُمَّ هناك مقالة أخرى هي ( الإدارة بالمأزق ) قصة إدارية فريدة .. والمواقف الترشيدية .

- وهذه المعلومات نقلناها من كتاب { موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين } إعداد / أحمد سعيد بن سلم .

- ونوردُ له نموذجًا من ديوانِ شعره (( شَمعة ظمأى )) : -



زنجري يا ربح .. في اليداء .. فاليداء قفره  
لم يعد فيها أنيس .. يودع الأنجم .. سره  
أو مهاد ضمت البدر .. وغذت فيه سحره  
أو سيوف تتلالي .. في الليالي .. المكفهرة  
فجرت .. في عمقها .. ألف نهر .. للمجره  
زنجري يا ربح .. في اليداء .. فاليداء .. قفرة  
نسى التاريخ .. تاريخك .. أو ضل ممره  
والبطولات .. التي قد خلدتها .. كل ثورة  
صفحات .. ناصعات .. نورّت للفجر .. نوره  
واستقرت .. في جبين المجد .. والتاريخ درّه  
زنجري يا ربح .. في اليداء .. فاليداء قفره

قتل البؤس .. على آفاقها .. روح المسره  
فارس الهيجاء .. ولّى .. لم نعد نسمع كره  
ورفيق الشعر .. ما عدنا نغني اليوم .. شعره  
والهوى .. أمسى يتيما .. جرحت عينه .. عبره  
زنجري يا ربح .. في البيداء .. فالبيداء قفره  
لم تعد تلك الثريا .. في الفضاء الرحب .. حره  
وغدا البدر .. أسيرا .. مل في العلياء أسره  
وخبث للعز .. نار .. لم تعد توقد جمره  
وانتهى كل اباء .. عرف الأجداد قدره  
وصروح .. من صروح المجد .. كانت مشمخره  
نحن لا نملك .. من إيمانهم .. مثقال ذره  
خلدوا .. ذكرا مجيدا .. قد عشقنا منه .. ذكره  
لم نصنها .. رحلة للمجد .. كانت مستمره  
وغرقنا .. في سبات .. لم نحقق فيه .. فكره  
أتعيد المجد .. ان ضيع .. آهات وحسره ؟  
إن من ضيع مجدا .. ضيع التاريخ .. أمره  
نحن .. يا بيداء جيل .. باع للشيطان .. عمره  
نحن .. يا بيداء جيل .. تنخر الأهواء .. صدره  
نحن .. يا بيداء جيل بات للذلة .. بؤره  
لاحقنا .. نقمة الأجداد .. من عبس .. ومره  
لندوق الكأس .. مرا .. وحياة الذل .. مره  
سقطت حطين .. ضاعت .. كل أشعار المعره

وسبى نيرون ليلى .. وسقى التاريخ جوره  
صديء السيف .. فلم ينهض لشار .. أو لشوره  
قد مضى الرعد .. ولم يكتب على الصحراء قطره  
ومضى العز .. ولم ينشر على التيجان .. عطره  
وانتهى المجد .. ومازلنا نياما .. في الأسره  
زنجري يا ربح .. في البيداء .. فالبيداء قفره



هذه قصيدة من القصائد الرائعة ، التي تصوّر هدفنا  
وطنيا ، وتاريخا لأمة مجيدة .. في أسلوب رومانسي يعالج فكرة وطنية ، في  
صور جمالية ، وتراكيب بدیعة ، غير أن هناك ملاحظات على بعض الأبيات .  
- البيت الأول : -



- هذا البيت غير مستقيم ، فهو مختل الوزن .. واهي  
القوى ، وتصحيحه أن يضع مكان " ألف .. آلاف أو ما يرادفها " ولعلّه خطأ  
من الطبع .

- البيت الثاني : -



- هذا البيت يُذكرني ببيت الشاعر / علي محمود طه .. من قصيدته ( نسي التاريخ أو أنسي ذكره ) فهو اقتباس لم يوفق الشاعر فيه .  
- البيت الثالث : -



- وهذا البيت : لم يوفق الشاعر في الأداء والتعبير والتصوير ، فهو بيت ناشز بين أبيات القصيدة ، ولم يعط صورة مشرقة للمعنى .  
- البيت الرابع : -



- وهذا البيت : لم يوفق الشاعر للتراكيب الشعرية ، ولا للصورة الجمالية ، ولا نعرف ماذا يريد " بالمعرة " هل المعرة التي هي مشتقة من العار ؟! فإذا كان هذا الذي يقصده .. فنحمد الله على سقوط هذا الشعر ، وإذا يقصد من المعرة ( بلاد المعري ) الشاعر والفيلسوف / أبي العلاء المعري ، فيصح للشاعر الفخر بذلك ، لأنها لا تزال تحت يد الحكم العربي .

الشاعر

محمد حسن فقي



ولد في مكة المكرمة عام ١٣٣١هـ ، درس في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة وجدة ، عمل مدرساً للأدب ، ثم رئيساً لتحرير جريدة { صوت الحجاز } ، وقد عمل في وظائف دبلوماسية ، ووظائف أخرى في الدولة ، والأستاذ الفقي : شاعرٌ مكثرٌ في الإنتاج ، ولا زال يكتب في الصحف المحلية اليومية بالرباعيات المتميزة .. واتصف شعره بالشعور الرقيق ، وصدق العاطفة ، وتنفق العبارة .  
ويُعتبر من الجيل الأول من حيث العمر ، ومن رواد الاتجاه الوجداني .. إلى جانب ما يحتويه شعره من تأملات ، تعكس فلسفة في الحياة والموت على طريقة أبي العلاء المعري .



- قدر ورجل .. ديوان شعر ، يقع الديوان في طبعته الحديثة في ٣٨٢ صفحة ، وقد قدم لطبعته الأولى الأستاذ الناقد والأديب المرحوم / عبد العزيز الربيع بمقدمة طويلة .  
- رباعيات .. ديوان شعر ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٠هـ ، ٤٧٤ صفحة ، وهذا الديوان عبارة عن بعض الرباعيات .. التي سبق أن نشرت في الصحف اليومية ، وهي تعبر عن قوة بيانه .  
- فيلسوف .. جدة { مطابع الروضة عام ١٤٠٠هـ }  
٨١ صفحة ، المكتبة الصغيرة .

- هذه الترجمة نُقلت مِن كِتَاب { موسوعة الأدباء والكُتّاب  
السُّعُوديين } إِيّاداد / أحمد سعيد بن سلم .. لَعَدِم إِيّلاعي عَلى أَعْبَارِ هَذِهِ  
الشَّرِيحَةِ مِن هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ ( مُحَمَّد عبد القادر فقيه - أسامه عبد  
الرحمن - محمد حسن فقي ) .

- وَنُورِدُ لَهُ نَمُونَجًا مِن دِيوانِ شِعْرِهِ (( الأَعْمالُ المُتكامِلَةُ )) : -



في رِحابِ السَّما في المَلإِ الأَعلى  
تَغشَى الوِجودَ عَطرَ وَنُورُ  
وَتَجلى سِبحانِهِ ، فإِذا الكونُ  
جَلالٌ بِنُورِهِ وَحُبُورُ  
وَجِئنا الكُلَّ ساجِدًا يَلثمُ الأَرْضُ  
فهِذا حَظٌّ لَه موفُورُ  
أهُوَ يَومُ النُشُورِ هَذا ؟ وإِلا  
هُوَ يَومُ تَغارِ مَنه الدَّهْورُ ؟  
سَعَدتُ مِن سِناهِ هَذا عِيونُ  
وَاطمَأنَنتُ مِمّا أَفاضَ صَدُورُ  
وَتَبَدَّتْ بِهِ عَلى الخَلقِ آلاءُ  
يَباهى فِكرَ بِها وشِعورُ  
وَرأيتُ الأَملاكَ تَهفُو إلى اللَّهِ  
وتَغْضِي مِن السَّنا العَبْقرِيَّ



وسمعت اللحن السماوي يشدو  
بالتسابيح من فم غلوي  
وتطلعت لحظة ثم أغضيت  
وقد راعني جلال العلي  
فأنا المنتمى إلى العالم الفاني  
أراني في عالم مرمدي  
ثم أوجست خيفة إذ تسللت  
إلى ههنا .. بقلب فري  
غير أنني أحسست أنني تطهرت  
وقد لُذت بالمقام السني  
ثم قال الإله للمعشر الساجد  
هُبُّوا فإنكم أوليائي  
وأرى بينكم نجياً من الأنس  
تقبَّلت أن يجوب سمائي  
حملته الأحلام حتى أقامته  
مقام الملائك الأصفاء  
أنا من قادها إليه وأوصا  
ها بهذا السمو والإسراء  
فهو روح شفت فلم تر إلا  
عيشها في ترفع وصفاء  
وسيلقى هنا الكرامة ما ظل  
فإنني الحفي بالشعراء

وترامى إليّ همسٌ خفيٌّ  
من صفوف الأملاك يعجب مني  
من ثراه هذا ؟ وماذا هو الشعر ؟  
أفَن يسمو على كل فن ؟  
ما رأينا من قبله حظ إنس  
أو رأينا كمثله حظ جن  
كيف يغشى وما يزال هولي  
لم يودع ثراه .. جنّات عدن ؟  
فتضاءلت بعد زهو وأبلستُ  
وقد نال من يقيني التظني  
كيف يرضى روح تسامى إلى الله  
ولاقي منه الرضا بالتدني ؟  
وتعالى صوت رخيمٍ رخيمٍ  
يملك السمع والفؤاد نداءً  
فارتعشنا .. جميعنا .. وسجدنا  
فهو صوت الإله .. جلّ علاه  
قال لا تنكروا عليه :: فلولاي  
لما اجتازت السماء خطاهُ  
أنا من يرفع التراب إلى النور  
وإن شئت جازه وشآه  
أنا من لا تعز ، إلا إذا شاء ،  
جباة ولا تذللُّ جباة

وتعالى من الملائك شدو  
رددته القلوب والأفواه  
أنت رب النعماء والحب والرحمة  
والحكم راشدا في عبادك  
ولك الأمر في السماء وفي الأرض  
فمن ذا يريد غير مرادك ؟  
كل هذا الوجود .. كان هباء  
تائها في فضائه بقيادك  
ثم دبَّت به الحياة .. ويلقاك  
متى شئت .. بيوم معادك  
ما ترفُّ القلوب إلا بجذواك  
ولا تستوي بغير رشادك  
فاقض فينا بما تشاء وما تقضي  
بغير الجزيل من أرفادك  
ورنا للإله .. في موقف الفضل  
ملاك وقال عندي سؤال  
قال سألني بما تشاء .. فيتأرب مس  
سؤال يطيب فيه المقال  
قال .. هذا الذي تُكرم يارب  
أرشد يقوده ؟ أم ضلال ؟  
فلقد قيل إنما الشعر في الشاعر  
ما زفَّه إليه الخيال

وخيال النفوس ينأى عن الواقع  
حتى يجوز فيها المحالُ  
أهو الشعر من شعورك يارب ؟  
والأففيهم هذا النوال ؟  
قال هذا هو السؤال وقد  
كان خليقا بما أفضت عليه  
إنه زاهدٌ ولو كانت الأرض  
جميعا وأهلها .. في يديه  
قبساً كان من شعاعي وقد ظـ  
ل مضياً كالنجم في منزله  
ما تراه إلا الكريم بما يملك  
حتى ولو أسأت إليه  
لو تسلت في حناياه .. لم تُلَق  
حقودا تضجُ في جانبيه  
أفلا تبصر الحنان مطلاً  
كالندى ، كالشعاع من مقلتيه ؟  
ولقد يستفزه الغتي حيناً  
ثم لا يستمر إلا قليلاً  
إن في طبعه نزوعاً إلى الرشـد  
يقيه إذا أضل السبيل  
ونزوعاً إلى الجمال .. فإن ذا  
ق أجاجاً أحاله سلسبيلاً

ولئن سار في الهجير .. فقد يحسب  
حرّ الهجير ظلا ظليلا  
هو كِفْلٌ من النبوة لولا  
أنني ما اتخذت منه رسولا  
فدعوه يشقى فما أسعد الشقـ  
وة حينا وما أشدّ العليلا  
ربما كان في العذاب من اللذة  
ما تستزيد منه العذابا  
ما أحسنه غير نفس تدلت  
حقبة ثم حلقت أحقابا  
أصبحت تحسب التراب سحابا  
ثم أمست ترى السحاب ترابا  
فهي تبقى على الزمان فما يأ  
خذ منها إلا القليل شبابا  
وهي تبقى للحب والخير والحق  
منارا مشعشا .. وكتابا  
فإذا الناس كلهم أخطأوا الحق  
تصدّت لهم وقالت صوابا  
ورأيت الأملاك تصغي إلى الله  
وترنّو إليّ في إعجاب  
إيه يا باري النفوس الرضيات  
ويا باري النفوس الغضاب

لِتَنِي عِشْتَ أَصْرَمَ الْعَمَرِ أَرْضِيكَ  
أَصْلِي إِلَيْكَ فِي مُحَرَّابِ  
أَنْتَ أَكْرَمْتَنِي بِمَا يَعْجُزُ الْقَوْلُ  
بِإِجْازِهِ .. وَبِالْإِطْنَابِ  
كَيْفَ لِي أَنْ أَقُومَ بِالْحَمْدِ ، وَالْحَمْدِ  
بِهَذَا الْمَقَامِ مِثْلَ السَّرَابِ ؟  
أَنْتَ رَبُّ الشُّعُورِ وَالشَّعْرِ وَالشَّاءِ  
عَرِّ فَاقْبَلْ مِنِّي هَزِيلَ الْخَطَابِ



هَذِهِ قَصِيدَةٌ جَرَى الشَّاعِرُ فِيهَا عَلَى ضَوْءِ أَسْلُوبِ الشَّاعِرِ  
الْكَبِيرِ / عَلِيِّ مَحْمُودِ طه ، وَقَلَّدَهُ فِي قَصِيدَتِهِ " مِيلَادُ شَاعِرٍ " الَّتِي هِيَ فِي دِيْوَانِ  
الْمَلَّاحِ النَّائِيهِ ، وَمَطْلَعُهَا : -

هَبْطَ الْأَرْضِ كَالشَّعَاعِ السَّنِيِّ  
بَعْضًا سَاحِرٍ وَقَلْبِي نَبِيٍّ

فَأَسَفُ الشَّاعِرِ .. وَلَمْ يَحْلُقْ إِلَى الْجَوِّ الشَّعْرِيِّ الَّذِي طَارَ فِيهِ  
صَاحِبُ مِيلَادِ شَاعِرٍ .. وَلَمْ يَسَامِرْ الْكَوَاكِبَ ، وَحَافِلَ الشَّاعِرِ فِيهَا أَنْ يُعَالِجَ  
مَوْضُوعًا فِلْسَافِيًّا فِي تَعْبِيرٍ بِأَسْلُوبِ شَعْرِيٍّ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَحَافِظْهُ  
لِلتَّوْفِيقِ ، فَجَاعَتْ أَكْثَرُهَا تَرَاقِيبًا تَفْقَدُ لِلصُّورِ الْجَمَالِيَّةِ .. إِلَّا قَلِيلًا مِنْهَا صِيغَتْ  
فِي لُغَةٍ شَعْرِيَّةٍ ، وَنَحَبُ أَنْ نَعْلُقَ عَلَى بَعْضِ أُبْيَاتٍ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : -

ثم أوجست خيفة إذ تسللت

إلى ههنا .. بقلب فريّ

أنظر إلى هذا البيت : لترى التعابير غير الشعرية .. لا أريد أن  
أناقشه في آرائه ، إنما أناقش الشاعر في تعابيره وتركيبه ، التي هي القلب  
لتصوير المعنى ، وأعطف عليها الأبيات التالية : -

وترامى إليّ همسٌ خفيّ

من صفوف الأملاك يعجب مني

من ثراه هذا ؟ وماذا هو الشعر ؟

أفمن يسمو على كل فن ؟

ما رأينا من قبله حظ إنس

أو رأينا كمثله حظ جنّ

كيف يغشى وما يزال هولي

لم يودع ثراه .. جنّات عدن ؟

فارتعشنا .. جميعنا .. وسجدنا

فهو صوت الإله .. جلّ علاه

هذه التركيب التي صيغت بصيغ لم تكن من لغة الشعر ، ولا من  
الصور المتحركة التي تسمر القارئ وتشده لها .. إنما هي صور جامدة  
الحس .. ذابلة الحرف ، والبيت الذي صدره " وترامى " كما وجدته في  
الديوان مختل الوزن والتركيب ، ولعلّه خطأ من الطباعة ، كما في البيت : -

كيف يغشى وما يزال هولي

لم يودع ثراه .. جنّات عدن ؟

فيه اختلالُ الوزنِ ولحنٌ .. حيثُ لم يجزم " يُودع " لأنَّ لم

حرف نفيٍّ وجزمٌ ، وعلى كلتا الحالتين : فالبيتُ غيرُ مستقيمٍ بما فيه من خطإٍ

نحوي .



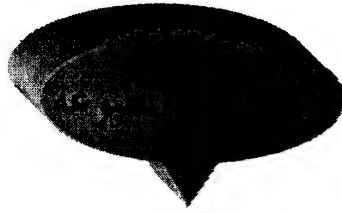
الشاعر الدكتور

عبد الرحمن صالح  
العشماوي



ولد في قرية " عراء " بمنطقة الباحة ، ودرس بها حتى نهاية المرحلة الثانوية ، التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، حيث حصل على الشهادة الجامعية ، فعمل معيداً بها ، ثم حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه .. وذلك عام ١٤١٠هـ ، مثل المملكة في كثير من المناسبات الثقافية في الخارج .

وألقى عدة قصائد في احتفال موسم الحج السنوي .. بحضور خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبد العزيز ، فهو شاعر إسلامي عرفته الساحة الأدبية ، وتمكن من لغته .



- إلى أمّتي .. ديوان شعر ، مكتبة الأديب بالرياض ، عام ١٤٠٠هـ ، ١١٥ صفحة .

- بائعة الريحان .. ديوان شعر ، دار المعراج للنشر والتوزيع .

- مأساة التاريخ ، ديوان شعر .

- حوار فوق شراع الزمن ، ديوان شعر .

- إلى حواء .. ديوان شعر ، مكتبة الأديب بالرياض ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ .

- صراع من النفس ، نادي للرياض الأدبي عام ١٤٠٠هـ ، ١٠٢ صفحة .

- عندما يعزف الرصاص .. ديوان شعر ، مكتبة الأديب ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع - الرياض .

- قصائد من لبنان .. ديوان شعر ، مكتبة الأديب بالرياض ، ٥٥ صفحة .  
... وهذه المعلومات نقلتها في إيجازٍ من كتاب { موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين } إعداد / أحمد سعيد بن سلم ، ونُورِدُ لهُ نموذجاً من ديوان شعره (( إلى أمّتي )) : -



يا مسائي ، أما تُبينُ صباحي ؟  
يا فؤادي أما مللتَ جراحي  
أيّ شِدو تَريده أيها القلب  
... ومازلت والجوى في كفاح  
أيّ صَفو تَريده والأمانِي  
في سماء الأسى بغير جناح  
فأجاب الفؤادُ : بالشعر أصحو  
ليت شعري هل أنت يا قلب صاح ؟  
صانك الله أيها الشعر إنِي  
في غدوّي إليك يصفو رواحي  
وإذا ما رشفْتُ كأسك أروت  
خاطري من سُلالة الإرتياح

وعلى وزنك الرقيق تلاشت  
صرخات من حسرة ونواح  
أنت، يا شعرُ راحة من عناءٍ  
ونسيم يـرـقُّ للأرواح  
كم ليالٍ تشور فيها المآسي  
كنت فيها محطة الأفراح  
كم شربنا على ضفافك شهداً  
من صفاءٍ، وجُرعة من قراح  
كم جنينا من غصنك الغصَّ حُبّاً  
ليس يمحوه في المشاعر ماحي  
كم طربنا وكم صدحنا وهننا  
وهزأنا بالبلبل الصّاح  
واستقينا من الرياض شذاها  
وانتشينا لعطرك الفواح  
كم ركبنا الخيال فيك نناجي  
رغم طول النوى أرق الملاح  
ومزجنا الحياة في عبرات  
ونفثنا الأرواح في الأشباح  
ونشرنا مع القصائد شوقاً  
يتجلى على القوافي السّماح  
كم شقينا وغيرنا في صفاء  
كم بكينا وغيرنا في انشراح

ونرى الناس يرفعون قصورًا  
فهرعنا للنقش في الألواح  
أيها الشعر يا أنيسي وأنسي  
وانطلاقي إلى جميع النواحي  
أنت روعي وقطعة من شعوري  
أنت شذوي إذا طربت وراحي



هذا لحنٌ شاعريّ : فهو همساتُ كهمساتِ النسائمِ في أذنِ  
الزهرِ ، عندما تُوشوشُ أغصانها .. وتُداعبُ أجفانها قطراتُ الفجرِ  
البليلةُ ، غير أنَّ الشاعِرَ لم يتقلَّتْ من تلكِ الهنأةِ التي تمثَّلتْ في هذهِ  
القصيدةِ ، ومَرَّتْ في أحرفِها فهي كُنُزٌ ؛ ونختارُ منها للتدليلِ على هذهِ  
الرؤيةِ هذهِ الأبياتِ ، أولها المطلع .. ننقلُهُ كما هو في الديوانِ ، إذا لمْ يعبثْ  
به جهازُ الطبعِ ، ففي صدره ثقلٌ وخطأٌ صرفي ، حيثُ همزةُ تبين لائِدَ مِنْ  
حنفِها ، لأنها همزةٌ وصلٍ .. ولمْ تقعْ في صدرِ الكلامِ حتَّى تثبَّتْ ، وإليكِ  
البيت : -

يا مسائي ، أما ثبينٌ صباحي ؟  
يا فؤادي أما مللتَ جراحي

وبيتٌ آخرٌ لمْ تحالفِ الشاعِرَ الطاقاتُ التصويريةَ على تصويرِ  
المعنى ، وتجليتهُ في إشاراتٍ ضوئيةٍ كاشفةٍ ، عندما يُحاولُ أنْ يُخلَقَ في أفقِ  
الشعْرِ ، ويطيرُ إليه في غدواته .. يرقُ ويصفو رواحهُ إليه ، فهنا خان

الشَّاعِرُ ما يُريدُ أَنْ يُترجمَهُ فِي هذهِ الحروفِ ، إذْ ليسَ هناكَ بَيْنَ رِواحِهِ  
وعدمِهِ صفاءً أو رِقَّةً ، فالرِّواحُ والغدوُ هما شيءٌ واحدٌ ، ولو قالَ أَنَّ الشَّعْرَ  
يَمسُحُ المَاسِي ، وَيُخَفِّفُ الوِيلاتِ ، وَيَضْمُدُ الجِراحَ .. لكانَ تَعْبِيرًا شَعْرِيًّا : -

صانك الله أيها الشعر إنني  
في غدوي إليك يصفو رواحي

... وهذا البيت وقع فيه خطأ لغوي ، حيثُ جاء : -

وإذا ما رشفت كأسك أروت  
خاطري من سُلالة الإرتياح

... والصَّحِيحُ أَنْ يَقولَ : رَوْتُ لأنَّ أروت لا تتعدى إلى  
مفعولٍ ، أمَّا رَوْتُ فتتعدى إلى مفعولٍ .

كم شربنا على ضفافك شهذاً  
من صفاءٍ ، وجُرعةً من قراح  
واستقينا من الرياض شذاها  
وانتشينا لعطرك الفواح

إنني أجهلُ سرَّ التركيبةِ الحرفيةِ التي أشارَ لها الشَّاعِرُ فِي { جرعةٍ  
من قراح } وماذا يقصدُ بها ؟! هل يقصدُ الماءَ المطلقَ المجرَّدَ مِنْ كُلِّ  
إضافاتٍ .. أم ماذا ؟! فالماءُ المطلقُ غسيلٌ للكليةِ ، والبيتُ الَّذِي بَعْدَهُ فَقَدْ

خَانَةُ التَّعْبِيرُ ، حَيْثُ قَالَ " وَانْتَشِينَا لِعَطْرِكَ الْفَوَاحِ " وَتَصْحِيحُ الْمَعْنَى أَنَّ  
يَقُولُ " وَانْتَشِينَا مِنْ عَطْرِكَ الْفَوَاحِ " .



رومانسین

وکلاسیکین



لَمْ يَكُنْ لِي هَدَفٌ عِنْدَمَا رَسَمْتُ خُطُوطَ هَذِهِ الْأَطْرُوحَةِ .. أَنْ أُدِيرَ حُرُوفَهَا لَتَمْتَدَّ قَنَاتُهَا عَلَى رَوَافِدِ آفَاقِ الْأَدَبِ الْكَلَّاسِيكِيِّ فِي الْمَمْلَكَةِ ، أَوْ فِي الْقَطِيفِ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْمَمْلَكَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِلْقَطِيفِ سَبَقٌ فِي مِيدَانِ الْفِكْرِ وَالثَّقَافَةِ ، وَدَوْرٌ لِعِبَتِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنْذَ فَجْرِ التَّارِيخِ ، وَلَا نُرِيدُ بِالسَّبَقِ الشَّمُولِ لِجَمِيعِ مُدُنِ الْمَمْلَكَةِ ، فَالْمِنْطَقَةُ الْغَرْبِيَّةُ لَهَا السَّبَقُ فِي هَذَا الْمِيدَانِ .. غَيْرَ أَنَّ قَبِيلَةَ " عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَكْرٍ وَتَغْلِبَ " وَأَمْثَالَهُمْ ، كَانَ لَهُمْ شَوْطٌ تَأَلَّقِي فِي قِمَمِ الْفِكْرِ ، حَيْثُ مَرَّوْا فِي ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ طَيُوفَ خُلُودٍ بِصَفَحَاتِ تِلْكَ الْعُصُورِ ، وَسَجَّلُوا خُلُجَاتِهِمُ الرُّوحِيَّةَ وَخَاطِرَاتِهِمْ فِي أَشْعَارٍ ، مِنْهَا مَا بَقِيَ يَعْيشُ وَيَدُورُ دَوْرَةَ الدَّهْرِ ، وَمِنْهَا مَا ضَاعَ فِي تَلَافِيْفِ الزَّمَنِ ، وَأَبْتَلَعَهُ الْعَدَمُ ، وَأَخْصُ بِالضِّيَاعِ " الْقَطِيفِ " الَّتِي لَمْ يُغْنِ أَهْلُهَا بِأَثَارِهَا وَبِتَرَاثِهَا التَّارِيخِي ، فَقَدْ كَفَّنُوهُ بِصِمْتِ الْعَدَمِ ، وَأَهَالُوا عَلَيْهِ الرَّمَالَ .

فَالْبَاحِثُ عَنْ تَارِيخِ هَذَا الْبِلَادِ تَجَنَّمَ أَمَامَهُ أَكْدَاسٌ مِنَ التَّضْيِيبِ ، فَلَا يَكَادُ يَلْمَحُ .. أَوْ يَبْصُرُ مِنْ خِلَالِ اسْتِقْرَائِهِ لِمِحَّةٍ مِنْ ضَوْءٍ ، تُنِيرُ لَهُ الطَّرِيقَ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ التَّضْيِيبِ لِيَسِيرَ فِي زَوَايَا التَّارِيخِ ، إِلَّا إِمَامَةً تَارِيخِيَّةً عَلَى نُزْرَةٍ .. لَا تَبُلُ صَدَاهُ الصَّارِخَ ، وَقَدْ عَلَلَّتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ النَّفْسِيَّةَ وَأَسْبَابُهَا فِي كِتَابِي " خِيُوطُ مِنَ الشَّمْسِ .. قِصَّةُ وَتَارِيخِ " وَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ لَا تَزَالُ تَعِيشُ فِي نَفُوسِ أَكْثَرِ مُفَكِّرِي الْقَطِيفِيِّينَ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا .

وَبِرْغَمِ مَا يَنْتَابُنِي مِنَ آهَاتٍ ، وَأَلَمٍ ، وَحَسْرَاتٍ تَغْصُرُ قَلْبِي لِهَذِهِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي تَلْبَسَتْ غَيُومُهَا فِي آفَاقِ نَفُوسِ أُنْبَاءِنَا .. مَبْعُثُهَا { الْحَسَدُ } لِبَعْضِنَا الْبَعْضَ ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ مَجْدَ أَخِيهِ الْمَفْكَرِ !! بَلْ يَحَاوُلُ طَمَسَهُ

وقَبِرِ آثاره ، ولو رجع وفكر بعقلٍ نَبِيرٍ ، لكتبَ عَنْ زملائه بماءِ الذهب .. لأنَّ مجده من مجدهم .

وإنما ترتفع الأمم وتخلد بما ترك مفكروها من آثارٍ مجدٍ ، ترفعهم إلى أفقٍ الدرامي ، وتصلُ بهم إلى مطلعِ الشمسِ ، نستثني من ذلك ثلثةٌ من الشبابِ الصاعدِ الجديدِ ، الذين عنوا بهذا التاريخ ، وكتبوا عنه : إذ كلُّ أمةٍ لا تسجلُ تاريخها ، وتعطيهِ من روحها مداداً ودفعةً من جهدٍ ، تلممُ فلول تلك العطور ، وتجمعها في قارورةٍ شفافةٍ .. تتعكسُ عليها مرآةُ عصرها ، حيثُ تصوِّرُ الحياةَ الواقعيةَ بأنوارٍ تكشفُ زوايا الماضي بدونِ رتوشٍ وتزييفٍ ، فإذا لم تكن كذلك .. فهي أمةٌ محكومٌ عليها بالفناء .

وحرفي الذي أديره هنا .. وأرمزُ به في إشارةٍ ضوئيةٍ ، لم أقصد به الحديثَ حسبَ ما أشرتُ إليه في مقدمة هذه التوطئة ، من أن أديره على الحركةِ الكلاسيكيةِ للعواملِ التاريخيةِ التي تتكشفُ في سماءٍ محيطٍ هذا التاريخ .

فالباحثُ لا يكادُ يعثرُ وهو يبحثُ على لمحةٍ من خطوطِ رسمَةٍ خبرٍ ، كما يبحثُ الشيخُ عما وراء تاريخه ، ليفتشَ عن شبابهِ الضائعِ بينَ طلولِ السنين .. فلا يعودُ إلا بالحسرةِ والندامة ، فهذه الخطوطُ التي في رسمتها سيزُ من طيوفِ حياةِ الأوائلِ ، لا تكادُ وأنتَ تسيرُ تلمحُ إلا خطأً باهتاً ، لا يدلُّ على حياةٍ متوثبةٍ فيها منبعٌ نرٌّ ، يرتشفُ الباحثُ من كأسها ، ولكنهُ يا للأسفِ يصدرُ ظمآنًا .. وهذا الظمأُ الصَّارخُ عاش هاتقاً منذُ فجرِ تاريخِ القطيفِ حتَّى يومنا هذا .. على قَمَّةِ أواخرِ القرنِ العشرين .

إنما حرفي : أردتُ إدارتهُ على الحركةِ الرومانسيةِ للعواملِ التاريخيةِ التي تمُدُّ الباحثَ بالروافدِ في صورها المكثفةِ ، وعندما تتكوّنُ لديّ الخطوطُ التي تجمَعُ ألوانَ الصورةِ ، لرسمِ ظلّاتها في أطُرٍ كاملةٍ .. تمُدُّ

ألوانها ريشة المؤرخ تُجسّد تلك للصورة واضحة للقراء .. سأكتب عنها وأفردُ لها صفحاتٍ في جزءٍ خاصٍ بالحركة الكلاسيكية .

وفي طليعة هذه الحركة الكلاسيكية في فجر القرن العشرين من الشعراء الكلاسيكيين .. العلامتان الشيخ / علي بن حسن الجشي ، والشيخ فرج العمران ، والشاعر / أحمد سلمان الكوفي .. ولد به عام أربعة وعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وقَدْ وافته المنية مساء يوم الجمعة الموافق الرابع من شهر شعبان عام عشرين بعد الأربعمائة والألف هجري ، والموافق الثاني عشر من شهر نوفمبر عام تسعة وتسعين بعد التسعمائة والألف ميلادي في مستشفى القطيف المركزي .. رحمه الله ، وأعطينا عنه لمحة في خيوط من الشمس ، والشاعر / علي رمضان .. الذي طُبِعَ له ديوان يتكوّن من مجلدين أسماءُ وحي الشعور ، والشاعر / الذهبية ، وأبو نئب ، والشيخ / حسن التاروتي ، ومنصور الجشي ، وشريحة طويلة تعاقبت بين طيات هذا القرن .. ولم أتحصل على ما يرفئني من مادة تاريخية لدراسة حياة هؤلاء .

وأرجو من خالقي .. أن يمتني بعونه لإكمال هذه السلسلة الدراسية المستفيضة ، والوفاء برسم حياة الشعراء الكلاسيكيين ، عندما تتوفر الروافد لمدّ هذا الكتاب ، والله المعين .

١٤٢٠/٠٨/٠١ هـ

١٩٩٩/١١/٠٩ م





## جدول بأسماء المراجع

مسلسل	المراجع
١	- وحي الثلاثون .. ديوان شعر مخطوط ، الشيخ / عبد الحميد الشيخ علي الحنيزي الخطي .....
٢	- معجم البابطين .. المجلد الثالث ، ص ٧١٨ .....
٣	- زهرات .. ديوان شعر ، طباعة مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .....
٤	- معجم البابطين ، المجلد الثاني ص ٧٤ .....
٥	- عندما تشرق الشمس .. ديوان شعر ، طباعة مطابع الأهرام بكورنيش النيل ، عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص ٢٠ ، ٥٠ .....
٦	- معجم البابطين ، المجلد الأول ص ٩٦ .....
٧	- رسمت قلبي .. ديوان شعر ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى ١٩٧٣م ، ص ٨٢ .....
٨	- همسات .. ديوان شعر ، مطبعة دار التأليف ( ٨ شارع يعقوب بمصر ) عام الطباعة ١٣٧٢هـ ، ص ١٤ .....
٩	- شعراء الغري .. منشورات دار البيان ، الجزء الخامس - المطبعة الحيدرية في النجف ( ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ) ص ٣٩٦ .....
١٠	- على ربي اليمامة .. ديوان شعر ، مطابع الفرزدق التجارية الطبعة الثانية ( ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ) ص ٣٢٩ .....
١١	- مجلة الأديب .. المجلد ١٧ ، السنة التاسعة ، الجزء الرابع

- أبريل ١٩٥٠م ، تصدر عن بيروت - لبنان ، ص ٥٠ .....
- ١٢ - في موكب الفجر .. ديوان شعر ، مطابع الفرزدق التجارية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م ، ص ٩٦ .....
- ١٣ - كتاب الأدب في الخليج العربي .. الناشر مكتبة النشاط الثقافي ( ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م ) ص ٩٩ .....
- ١٤ - المجموعة الشعرية الكاملة .. شعر / محمد عبد القادر فقيه ، ديوان أطياف من الماضي ، ص ٦١ - الطبعة الأولى ( ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ) .....
- ١٥ - ديوان شمة ظمأى .. للشاعر / أسامة عبد الرحمن ، ص ٢٠ الطبعة الأولى ، الناشر .. تهامة ( جدة ) المملكة العربية السعودية ، النهر للطباعة والتأليف .....
- ١٦ - الأعمال الكاملة .. للشاعر / محمد حسن فقي ، المجلد الأول ( ص ٨٠ ) الدار السعودية للنشر والتوزيع ، طبع بمطابع دار المعارف ( ج . م . ع ) .....
- ١٧ - ديوان إلى أمتي .. شعر / عبد الرحمن صالح العثماوي ( ص ٦٦ ) الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، الناشر مكتبة العبيكان .....







ممسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	الإهداء.....	٣
٢	مدخل.....	٧
٣	العلامة الأستاذ الشاعر الشيخ / عبد الحميد	
*	الشيخ علي الخنيزي الخطي.....	١٣
٤	الشاعر الدكتور / غازي القصيبي.....	٤٩
٥	العلامة الأستاذ الشاعر الشيخ / عبد الله الشيخ	
*	علي الخنيزي.....	٥٩
٦	الشاعر / حسن عبد الله القرشي.....	٨٣
٧	الشاعر / محمد سعيد موسى المسلم.....	٩٣
٨	الشاعر الدكتور / إبراهيم العواجي.....	١٠٥
٩	الشاعر / عبد الواحد الخنيزي.....	١١٥
١٠	الشاعر / طاهر زحخشري.....	١٢٧
١١	الشاعر / عبد الله الجشي.....	١٣٧
١٢	الشاعر / عبد الله بن محمد بن حميس.....	١٤٧
١٣	الشاعر / محمد سعيد أحمد الجشي.....	١٥٧
١٤	الشاعر / عبد الرحمن عبد الكريم العبيد.....	١٦٣
١٥	الشاعر / أحمد الراشد المبارك.....	١٧٣
١٦	الشاعر / محمد عبد القادر فقيه.....	١٨٣

١٨٩	..... الشاعِر / أسامة عبد الرحمن	١٧
١٩٥	..... الشاعِر / محمد حسن فقي	١٨
٢٠٩	..... الشاعِر الدكتور / عبد الرحمن صالح العشماوي ...	١٩
٢١٥	..... رومانسيين وكلاسيكيين	٢٠
٢٢١	..... جدول بأسماء المراجع	٢١
٢٢٣	..... الفهرس	٢٢



# الشَّيْخُ وَكَوْنُهُ فِي الْحَيَاةِ

الجزء الرابع

كَلَامِيَّاتٌ

(نقد ودراسة)

محمد سعيد الشيخ عاقل الحنيزي

مؤسسة البعث  
بيروت - لبنان

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ  
الطبعة الأولى  
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

مَوْسِسَاتُ الْبَيْتِ الْأَعْلَى  
للطباعة والنشر والتوزيع



المكتب : بئر العبد سنتر الإنماء : ١ - ٢٥ - المستودع : صغير - جانب فرن الأمراء.  
ص.ب. ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ - ١١٠٧ - هاتف : ٠١/٥٥٣١١٩ - ٠٢/٥١٤٩٠٥ - بيروت لبنان

# فاتحة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبِهِ نَسْتَعِينُ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين  
والآخرين محمد ابن عبد الله ، وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم  
الرجس وطهرهم تطهيراً .

إن لخاطرني التي امتدّ ظلّها واتسعت آفاقها في سماء  
حروف ضوئية ، أدت أطروحتها في قناة ضمت بين دفتيها  
عصوراً ، حوت أطرافاً من الفكر لمعت في صفحات أيام من تلك  
العصور ، واحتواها بين دفتي مجلدات ثلاثة .. فنحمد الله : فالفضل له في  
كل حال من الحالات .. ولولا مدده وفيضه عليّ لما أسطعت أن أنجز  
هذه المجموعة وغيرها ، برغم العقبات التي تتضرب في سماء  
دربي ، والجليد الذي يتكسّر لأمي ؛ وقد أشرت إلى هذه العوامل المترامية  
وأوضحتها مرات .. والظرف لا يزال هو الظرف إذا لم يغرقه الزمن  
بطوفان من خطوبه ؛ ولكنني برغم هذه الحواجز الكأداء سرت بزورقي في  
بحر عتي تحت جنح عاصف لي ، أبحر بزورقي الصغير حتى رسوت به  
على ضفاف الشاطئ .

وأنا افتتح هذا المجلد لأدير حروفة على دراسة شعر الشعراء  
الكلاسيكيين والرومانسيين ولابد من توطئة أو مدخل ، لنعطي لمحة ضوئية  
تكشف لنا ما هي الكلاسيكية ؟ وما هي الرومانسية ؟ فقد تعددت الآراء عند  
تفسير الكلاسيكية والرومانسية .. فالنقاد والمفكرون تاهوا في بحر من  
التعريف ؛ فبعض يرى الكلاسيكية القديم ؛ وآخر يرى الكلاسيكية الشعر  
الجزل ؛ وهذا التعريف لعله يشمل القديم والحديث ؛ وطائفة ترى الكلاسيكية

الشَّعرُ الخالي من استعمالات العبارات الجديدة ، أمَّا الرُّومانيَّةُ فهي التي يغلبُ عليها طابعُ الجِدَّةِ والحداثَةِ ، وتصويرُها روافداً وأهدافاً لم يمرَّ بها قنأةُ الشَّعرِ الكلاسيكي ؛ ويغلبُ عليها مساحةٌ من ألوانِ التراجيديا أي الحزن .. وقد تولَّدَ من الرُّومانيَّةِ شعرُ التفعيلة ، وكسر قيد القافية الواحدة إلى ضروبٍ من القوافي الناعمة الأجراس .

فكان لهذا التطور الشعري زخمٌ في سماءِ فكرِ الأدبِ العربي ، عندما حملته الحروف الخضراء ينبوعاً يتدفقُ فينبتُ الزنايقَ والورود في دواوينٍ تقذفُ بها المطابع الحديثة في أبهج حُلَّةٍ في حرفٍ كأنه مقلُّ الحوريات ؛ وإن أخذنا على أولئك الذين أسفوا بالشَّعرِ ، وأخرجوه من محيطه المتلاكى الذي يطلُّ على عالم الفكر بقنديلٍ يضيءُ عتمة الليل ؛ ويشرقُ مع كواكبه إشراقةً الضوء إلى الرُّوح .. إلى وادٍ صحراوي لا رياض فيه ولا جدول ولا طير .. فأماتوا الشَّعرَ ، وأقبروه شلواً لا حراك به ، وإن بقي فهو صورة جامدة ، كأنها تلك الصُّخور ، ولعلَّ هاتيك الصُّخور أفضلُ منه ، لأنَّ بعض الصُّخور يتشققُ منها الماءُ .

ولا أريدُ أنْ أمدَّ هذه الرُّقعة على الحديث التوسعي عن الكلاسيكية والرُّومانيَّة ؛ وما طرأ من فصولٍ في أفاقِ الرُّومانيَّةِ ، والحداثَةِ ، والرَّمزية .. فقد سبقَ لي أنْ كتبتُ مقالاً تعريفياً عن الرَّمزية والحداثَةِ ، نُشرَ في مجلة الواحة ص ١٣٤ - العدد السادس - ربيع الثاني ١٤١٧هـ ، أغسطس ١٩٩٦م .

لقد أبحرتُ بك يا قارئِي بعيداً .. بعيداً عن الشاطئ ، أو عن العنوان الذي رسمته في صدرِ هذه التوطئة ، فعودةً للخطوط التي رسمنا أحرفها سنفتحُ هذا المجلد بطائفةٍ من الشُّعراء الكلاسيكيين ، الذين يمتدُّ التاريخُ بروافدٍ من ذاكرته عن حياتهم ، وطائفةٍ من



الرُّومَانِسِيَّينَ .. سَائِلًا اللّٰهَ خَالِقِي الْعَظِيمِ التَّوْفِيقَ وَالْعَوْنَ وَالْمَدَّ مِنْهُ لِإِكْمَالِ هَذَا  
الْعَمَلِ التُّرَاثِيِّ ، وَالفكر الأدبي .

١٤٢٢/١/٠٣هـ

٢٠٠١/٣/٢٨م



# الشاعر العلامة الشيخ

علي الجشي





هُوَ الشَّيْخُ / علي بن المرحوم حسن بن محمد علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن علي بن ناصر ، وينتهي نسبه الشريف إلى إحدى القبائل العربية العريقة في النسب والحسب .

أحد علماء القطيف وشعرائها ، ولد به في القلعة حاضرة القطيف بالأمس عام ٢٩٦ هـ ؛ ونشأ تحت ظل والده وتوجيهاته .. فأدخله الكتاب على منهجية التعليم القديم ، إذ لا مدارس حديثة في ذلك العصر ؛ وتفرغ لدراسة العلم الديني ، فكان من أبرز أساتذته الإمام الشيخ / علي أبو حسن الخنيزي .. فقد تلقى دروسه على يديه وحضر بحثه الخارج ، فهو أحد تلاميذه كما درس كتب السطوح على يد الزعيم العلامة الشيخ / علي أبو عبد الكريم الخنيزي ، والعلامة السيد / ماجد العوامي ؛ وغادر إلى النجف الأشرف حاضرة العلم لعلّه في عام خمسة وخمسين هجرية ، حتى نال مرتبة الاجتهاد ، وأقفل راجعاً لوطنه بعد رحيل العلامة / السيد ماجد العوامي .. ليحل محله في شهر جمادى الأولى عام سبعة وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري ؛ فأسندت له الدولة الرشيدة منصب القضاء الجعفري .. فظل يمارسه حتى وفاته يوم الثلاثاء في النصف من جمادى الأولى عام ستة وسبعين بعد الثلاثمائة والألف هجري .. ولعلّه آخر مجتهد من علماء القطيف ؛ وقد ترك ثروة شعرية قصرها على مدح وثناء الرسول وآله صلى الله عليه وآله ، ونعم الرصيد له .

منظومة في أصول الفقه ، وهي وحيدة في بابها ؛ وكتاب في العقائد سمّاه الأنوار ؛ ومنظومة في التوحيد ؛ والشواهد المنبرية المطبوع سنة ١٣٦٠هـ ؛ وديوانه الكبير المحتوي على ثمانية آلاف بيت المطبوع سنة ١٣٨٣هـ .. وقد قام بطبعه المرحوم / أحمد عبد الله العويّ رحمه الله وجزاه الله خيراً ، ولولا هو لضاع أكثره .  
وهذا الشعرُ يمثلُ المدرسة الكلاسيكية التي تحكي فترةً زمنيةً وأكثرُ منهجيتها على شعراء مدرسة العراق القديمة ؛ وقد أشرتْ له إشارة الشاطي في كتابي "خيوط من الشمس" ونوردُ له أنموذجاً من شعره :

### في رثاء الرسول محمد ( ص )

عرج على جدث المختار في القدم  
والمصطفى قبل خلق اللوح والقلم  
وأسق العراض من الأجفان من كبـ  
تحوّلت بالجوى دمعاً عقيب دم  
وأرسل الزفرات القاتلات شجى  
لفقده ولما لاقى من الأمم  
كم عصة وهو نور حاولت سفها  
إطفاءه وهو بين الصلب والرحم

أما قريش وأحزاب الضلال عدت  
لقتله غضباً منها إلى صنم  
ولم ييارح أذى أهل النفاق فكم  
كادوه سرّاً وفروا عنه في الأزم  
لم أنسه فوق فرش السقم حف به  
أهلوه من رهطه الأدنى أولي الكرم  
يضم كلاً وتعلو زفرة أخذت  
بالقلب والدمع من عينيه كالديم  
يصعد الطرف علماً منه أنهم  
يمسّون ما بين مسموم ومهتضم  
فلم يزل تارة يغشى عليه أسى  
وان يفق تارة يوصي الورى بهم  
حتى قضى وبعينيه قذى وشجى  
بحلقه أسفاً والقلب في ضرم  
والهفتاه خير المرسلين قضى  
مقطع القلب من سم ومن ألم  
الله أكبر كيف السم أثر في  
قلب الوجود وسر الكون من عدم  
يا راحلا زهرة الدنيا به رحلت  
والروض زهرته من وابل الديم  
وفادح أوحش الدنيا وأحزن من  
في العالمين وأجرى دمعها بدم

غداة خير نبي قد ترحل عن  
دار الفنا بعد طول الهم والسئم  
فأصبحت بعده الأكوان مظلمة  
وغية الشمس لم تعقب سوى الظلم  
وقد بكى كل شيء في الوجود أسى  
حتى الحمام بقرع السن بالندم  
قامت له رنة في الكون ما هدأت  
حتى رمت مسمع الإعصار بالصمم  
لا يوم أشجى من اليوم الذي فجعت  
به الخلائق في هم وفي غمم  
يوم به أبوا الإسلام مفتقد  
بالسم هذا وهذا بالجفاء رمي  
يوم به سلموا الدنيا بأجمعها  
أمسوا يتامى فيا لله من حكم  
فلم تجد أحداً شجواً أقام عزاً  
إلا يعزي الورى فيه يتيمهم  
كل مصاب به لكن عزته  
أشجى الورى فهم الأدنون في الرحم  
جل الفقيد وجل الفاقدون فقد  
عزاهم الملاء الأعلى من العظم



هذه قصيدة تتحو وتسير على خطوط المدرسة الكلاسيكية ، وهي  
في رثاء سيد الخلق من الأولين إلى الآخرين .. الرسول الأعظم .. خاتم  
الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم .

فالقصيدة تصف ما لهذا الرسول العظيم من صفات ، انفرد بها دون  
الخلق حيث ميّزه الله بها .. ولا نريد أن نناقش الشاعر في قصيدته ؛ ولو  
ناقشناها لما ثبتت أمام النقد ، لأن تراكيبها وصيغها لم تصغ من البلاغة  
والبيان السحري .. إنما صيغت بهدف روافد شريفة لخدمة العقيدة  
الإسلامية ، والحصول على الأجر الكبير يوم الفزع الأكبر ، لأن مدح  
الرسول الكريم لا يضيع هدراً .. بل يكون في ميزان الأعمال .

كما نناقش الشاعر في أن الرسول - صلى الله عليه وآله  
وسلم - لم يثبت تاريخياً أنه مات بالسم ؛ وإن كان الشاعر وقف على  
رواية أثبتت له هذه الحقيقة ؛ ونناقشه في بيت من بيوت هذه القصيدة :

الله أكبر كيف السم أثر في

قلب الوجود وسر الكون من عدم

إن كلمة العدم في البيت غامضة المعنى . ولا ندري ماذا  
يقصد بها الشاعر ؟!!



الأستاذ العلامة الشاعر

الشيخ

فرج العمران



العلامة الشاعر الشيخ / فرج العمران - أحد علماء القطيف وأدبائها وشعرائها - أسهم في حركتها الفكرية والتاريخية : فكان له الدور الكبير في صفحات حملت معلومات تاريخية عن علماء القطيف وشعرائها وأدبائها وزعمائها السياسيين ؛ وشخصياتها المرموقين ، ولولا جهوده لضاع هذا التاريخ وأصبح في خبر كان ، ولكن بفضل جهوده حفظ لنا الكثير الكثير من معالم أحرف ، من تاريخ أحتفظ به بين دفتي كتبه " كالأزهار الأرجية في الآثار الفرجية " الذي يربو على خمسة عشرة مجلداً وغيره من كتبه .. فهذه المعلومات التاريخية والآثار مزيج كمزيج من مواد البترول الخام الذي يحتاج إلى مصفاة للتقية ، أو بعبارة أدق وأصح : إلى مشذب بستانني يشذبها كما يشذب الحقل ؛ وكانت دراسته على أيدي علماء القطيف .. فأول أستاذ له الشيخ / باقر منصور الجشي ، المولود في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة عام ثمانية عشرة بعد الثلاثمائة والألف هجري .. والمتوفي يوم الاثنين يوم العاشر من شهر ذي القعدة الحرام عام سبعة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف هجري ؛ والعلامة الشيخ / محمد صالح المبارك .. وقد رأيت الأستاذ الشيخ / فرج يحمل كتبه الدراسية ، ككتاب الكفاية ، وكتاب منظومة السبزواري وكتابي المكاسب ورياض المسائل في الفقه ، يأتي بهم أو ببعضهم في أمسيات مختلفة ، في نادي والدي الإمام الشيخ / علي أبو حسن الخنيزي فيشرح له ما صعب عليه ولم يستوعبه من تلك الدروس : فأستأذه الأول الإمام / أبو الحسن الخنيزي .

وفي عام ستة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف ذهب للنجف الأشرف - حاضرة العلم والفكر - وهدفه دراسة العلم الديني .. غير أن

الأزمة المادية الخانقة التي تضَيَّبَت سحابًا جهامًا في سماءه ، لم تعطه حياة  
استقرارية تسمح له بالدراسة ، فلم يستفد من تلك الرحلة الدراسية  
شيئًا .. ولم يسعه أفقها لضيق العيش ، وما يحمل من ثقل العائلة .. فقفل  
أدراجهُ إلى وطنه بعد أن قضى قرابة عامين - هما ليل دامس - بطن حياته  
بمرارة الفقر والألم .

ويُعدُّ الأستاذ الشيخ / فرج العمران من الفضلاء ؛ وهذه الفضيلة  
التي حاز عليها نتيجة دراسته في بلاده على يد علمائها ؛ وقد أشرنا  
لأساتذته .. وهو أحد أساتذتي الذي درست على يديه .. وقد أعطيت  
عنه لمحة في كتابي " خيوط من الشمس " .

أما منهجية أسلوب شعره : فقد سار على ظلال المدرسة الكلاسيكية  
التقليدية : كمدرسة النجف الأشرف التقليدية ، فشعره أسلوب ينبع من ينبوع  
المدرسة التقليدية ؛ وكان الأستاذ يتمنى أن ينهج على أسلوب المدرسة  
الرومانسية الحديثة ، ولكنه لم يستطع كما حدثني بهذه المقولة ، لأنه منفتح  
الآفاق .



هو : الشيخ فرج بن حسن بن أحمد بن حسين بن الشيخ محمد علي  
بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن فرج بن عبد الله بن عمران بن محمد بن  
عبد الله بن عمران بن محمد بن علي بن عبد المحسن القطيفيين .



كان ميلاده في الساعة الثانية من ليلة الجمعة الثانية من شهر شوال المبارك سنة ١٣٢١هـ ، وقد أرخها ببعض الأبيات ، التي يُنَاجي فيها ربّه ، وقد اخترنا منها البيت الذي يُشير إلى ميلاده وهو : -

أرجوك غفرانًا كما قد أتى      في مولدي تاريخه ( أغفر لي )  
١٣٢١هـ

وقد توفي في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول عام ثمانية وتسعين بعد الثلاثمائة والألف هجري .



### " المطبوعة " :

- ١- تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران .
- ٢- مستترك التحفة .
- ٣- مجمع الأنس في شرح حديث النفس .
- ٤- النفحات الأرجية في المراسلات الفرجية .
- ٥- الدرر المحازات في للرخص والإجازات .
- ٦- الروض الأنيق في الشعر الرقيق .
- ٧- تعليقة على ( ماضي القطيف وحاضرها ) .
- ٨- سبط الغوالي وملقط اللثالي .
- ٩- الرحلة النجفية .
- ١٠- الكلم الوجيز في ذكر خير الأراجيز .

- ١١- مرشد العقول في علم الأصول .
- ١٢- الدرر الغرر .
- ١٣- ثمرات الإرشاد .
- ١٤- ليلة القدر .
- ١٥- الأصوليون والإخباريون فرقة واحدة .
- ١٦- قبلة القطيف .
- ١٧- وفاة زينب الكبرى .
- ١٨- المرقد الزينبي .

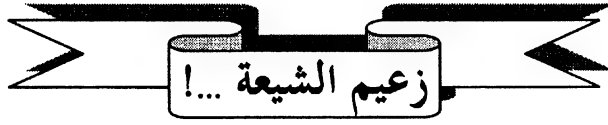
## " المخطوطة " :

- ١- نخبة الأزهار في شرح منظومة لا ضرر ولا إضرار .
- ٢- الخمس على المذاهب الخمسة .
- ٣- الروضة الندية في المراثي الحسينية .
- ٤- وسيلة المشتاق .
- ٥- ( عبقات الأرج في تاريخ حياة فرج ) .
- ٦- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية .

\* \* \* \* \*

... ونُورِدُ لَهُ أنموذجًا مِنْ شعرِهِ :





فجيعة ، ليس مثلها من فجیعة  
كل نفس - لها - تراها ( مروعة ) !  
دهمت شعبنا - القطيف - فهزت  
شم أطواده ، فخرت صریعة !  
ورمتنا بأسهم تنفث السـ  
م ، فأكبادنا - بهن - قطعة !  
قد رمت مهجة الهدى ، وحشا الدين ،  
وقلب التقى ، وعین الشریعة !  
يا بني الدين ! قد قضى كافل الدين  
وهدت - منه - الرواسي الرفیعة !  
فليبح كل ذي حجي بافتجاع  
وليسل كل ذي شعور دموعه  
نلت - يا دهر ! - كل ما تمنى  
وأئت - نحوك - الأمانی مطیعة  
مات من تختشيه ، فاهتف بمن شئت  
تجد أنفـس الطغاة سمیعة  
حسبك الله لم تطب - منك - نفس الغدر  
حتى قضى (( زعيم الشيعة )) !  
يا فقيداً به فجعنا ! لك الدين  
فقيـد ...! أعظم بتلك الفجیعة !

غبت - يا زهرة الزمان - وأبقيت  
نفوسًا - منا - عليك جزوعة !  
وقلوبًا وجيعة ، من دهمي الفادح  
...! الله للقلوب الوجيعة !  
من إلى العلم - بعد نورك - هاد  
ومبينًا أصوله وفروعه ؟!  
من محل لمشكلات القضايا ،  
ببراهين زهرات نصيعة ؟!  
من لست القضا ، وحسم الدعاوى  
فيصل ، حكمه الخصوم مطيعة ؟!



لست أدري : من ذا أعزيه في المولى  
...؟ ففقد المولى أشد فظيعة !  
ليس للشرع حاكم ، فاعزيه  
ولكن - فيه - أعزي الشريعة !  
غير أنني أبث للسيد (( الماجد ))  
وجدي - وان حنيت ضلوعه !  
ربط الله قلبه بجميل الصبر - لط -  
فأ - وصان هذي الوديعة !  
وأثاب الإله - فيه - ذوي العلم ،  
وأعطاهم الجنان الرفيعة !

وذويہ ، والأكرمين بنیه ،

شاكراً للجميع - منهم - صنيعة !



هذه قصيدة رثى بها الشاعرُ أستاذهُ الأول الإمام الشَّيخ / علي أبو  
حسن الخنيزي : فسكب فيها قلبه ، وحرارة عواطفه تمورُ في  
حروفها ، وتتسابُ في كلماتها ؛ إلا إنَّ الرثاءَ لم يخرج عن سماءِ المدرسةِ  
الكلاسيكيةِ التقليديَّةِ : فهو يدورُ في إطارها ، ويسيرُ على أسلوبها ، فقد وفَّقَ  
في اختياره الوزنَ الشعري ، والقافيةَ العينية ، لأنها تفيضُ شجن ودموعاً  
من العين - كما أنَّ القصيدةَ حملت جرأةً فكريةً قلَّ من يحملها ، ويصرِّحُ بها  
كحقيقةٍ بجسدها في أقواله في مجتمعٍ متحجرٍ منغلِق .



الشاعر الملا

علي الرمضان



الشاعر / علي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد  
الرمضان : أحد شعراء القطيف وأدبائها من الذين درجوا على صعيد المدرسة  
الكلاسيكية القديمة التقليدية ، التي تسير على ضوء المدرسة النجفية  
التقليدية ، وكان خطاطاً ماهراً يتميز في عصره بخط قرآني فريد - لا  
يشبهه فيه مثيل ، ولا يزال خطه يعيش في الكتب والمجاميع  
المخطوطة - فكانه يتمثل :

الخط يبقى سنياً بعد كاتبه

وصاحب الخط تحت الأرض مدفون

والشاعر / علي للرمضان : درس مبادئ النحو ، والصرف على  
يد أساتذة من بلاده القطيف ، وكان مجيداً فيما درسه ، وهو أديب يحفظ  
الشعر ، وطائفة من التاريخ الماضي ، ويميل إلى الشعر الغزلي ، ولديه مكتبة  
أو مكتبة ، وقد فتح له مكتباً تعليمياً في نادي آل الزائر " أي في حسينتهم  
الواقعة في القلعة حاضرة القطيف أمس " يقولون أنه أستمّر قرابة أربعين سنة  
في سلك التعليم يعلم كتاب الله ، والخط ، والحساب ، وعندما فتحت الدولة أول  
مدرسة ابتدائية انحسر ظل هذا المكتب ، ونقله إلى الكويكب مسقط  
رأسه : والكويكب هي من ضواحي القلعة - تقع على جوانب  
أسواقها ؛ تشرف على الجبل في السوق في الطرف الجنوبي ، فاصبح مكتبة  
التعليمي يعيش في حلقة ضيقة جداً حتى زال ذلك الظل ، وكان ميلاده في  
اليوم الخامس من شهر شعبان عام الرابع عشر بعد الثلاثمائة والألف  
هجري ، وقد توفاه الله في اليوم السابع من شهر صفر عام السابع والتسعين  
بعد الثلاثمائة والألف هجري .

وقد ترك آثاراً : ديوان شعر أسماه " وحي الشعور " يتكوّن من جزأين كلّهُ في مرثي ومُدح آل الرّسول - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وقصيدته التّاريخيّة في ماضي القطيف وحاضرها ، تحتوي على أكثر من مائة من أعلام القطيف من مختلف الطبقات ، علّق عليها العلامة الشّيخ / فرج العمران بيان الوفيات والمواليد ، وبهذا التّعليق صارت سجلاً تاريخيّاً ، ونوردُ له هنا نموذجاً من شعره :

### الهمزية العلوية - ميلاده عليه السلام

أزهر الكون بالسنا والسناء  
وارتدى بالمطارف البيضاء  
وغدت حورها بكل سرور  
عاقداً نواديا للهناء  
حينما فاطم لها قد أتى الطلق  
فلاذت بالكعبة العليا  
وجلّالا لحملها واحتراماً  
فتح الباب نصب عين الرائي  
دخلت فيه ثم سد عليها  
آية من مقدر الأشياء  
ساعة للدخول إذ وضعت  
بالمظهر فوق الرخامة الحمراء  
ولد المرتضى فأشرق الدنيا  
بأنوار وجهه الوضاء



ولدته مطهراً طاهراً من  
كل رجس كسيد الأنبياء  
وسرى نشر طيب مولده إذ  
عطر الكون كله بالشذاء  
وتهاوت أصنامها من أعالي  
البيت مكبوبة على الغبراء  
يا لها من كرامة لم ينلها  
بشر قط من بني حواء  
هكذا الفخر هكذا الشرف الفخم  
ألا فانظروا ذوي الآراء  
يا لها ليلة تنزل فيها  
بركات من فضل رب السماء  
ليلة قد تنزل الروح فيها  
مع أملاكها من الخضراء  
كي يهنوا محمداً سيد الرسل  
بميلاد سيد الأوصياء  
هو سر الإله في حيث لا  
يعرفه غير سيد الأنبياء  
والإمام المبين نادى به  
ياسين في الذكر يا له من نداء



هذا فصلٌ اقتطعناه من قصيدة طويلة في مولد الإمام " علي ابن أبي طالب " عليه أفضل الصلّاة والسلام ، تحمل صورة من واقع حياة بطل مجاهد أفنى حياته في سبيل الله ورسوله ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، حيث ولد به في كعبة الله ، وأستشهد في المسجد الأعظم بالكوفة ، والصلّاة بين شفّتيه : فيا لها من مبدأ فجر حياة ، وخاتمتها بشهادة في مسجد عظيم ، في شهر كريم " شهر رمضان " ولو أردنا أن نقف تحت ظلال هذه الحياة الخسبة ، لضافت بنا حروف اللغة ، وضافت الكلمات عن تصوير سرّ كنه هذه الحياة .

فلنعد إلى الحديث عن الشاعر : فالشاعر أحد تلاميذ المدرسة الكلاسيكية التقليدية القديمة ، الذين ساروا على المدرسة النجفية ، وقلدوها ، وكان اهتمامهم بالألفاظ .. لا ما وراء المعاني الضوئية التي تترجم الحرف ، وتشير إلى الجوهر الكامن في ما وراء الروح ، والدليل عندما نقرأ هذا الفصل : تجد تراكيبة متفككة ، ومعانيها مبتذلة ، ولو أردنا أن نسلط عليها النقد ، ونضعها على السفود - لا حترقت - ولكننا نتركها للقراء ليحكموا عليها بأنفسهم .

الشاعر<sup>٣</sup>

أحمد الكوفي



الشاعر هُوَ أحمد بن سلمان الكوفي ، يحمل ثقافةً ، ويحفظُ شريحةً من الشعر القديم والحديث ، وسُمِّي بالكوفي .. لأنَّ والده ولد به في الكوفة بالعراق ، والحقيقة أنَّه من طائفة آل الصايغ .

عاش فقيراً ، ونشأ أُمياً إلا أنَّه تعلَّم في مدرسة العلامة الأستاذ الخطيب / ميرزا حسين البريكي ، فعرف القراءة والكتابة ، ودرس على يديه مبادئ اللغة العربية كالنحو ، كما فتح له مكتبة يمتار من آفاقها الواسعة ، وكانت هذه المكتبة في عصرها من أكبر المكاتب الأهلية - فنسبة الأُمية له خطأ ، ولا سيَّما من معاصره مؤلف شعراء القطيف ، الأستاذ الفاضل الشيخ / علي الشيخ منصور المرهون ، ولا أعرف كيف جاءت له هذه المقولة ، ومن أين حصل عليها ، ولذلك صحَّحنا هذا المفهوم التاريخي بحقيقة لا غبار عليها ، فالشاعر / أحمد الكوفي مطبوعاً على الشعر ، فطالما كنت أداعبه ، وأناديه بالشاعر المطبوع ، فشعره يسير على المدرسة الكلاسيكية التقليدية القديمة ، التي تنهَجُ على منهج القدامى " كالمدرسة النجفية " فهو متأثرٌ كلُّ التأثر بهذا التيار .

عاش على جناح عاصفٍ من الجوع والسَّغب يصارعهما : فانتصر عليهما بفكره ، الذي كوَّن له ديوان شعرٍ - لا يزالُ مخطوطاً - وقد أعطيتُ عنه لمحةً في كتابي خيوط من الشَّمس ، فيها إشارةٌ ضوئيةٌ إلى عمله ، وبصيصِ ظلٍّ من حياته ، ولد به عام أربعة وعشرين بَعْدَ الثلاثمائة والألف هجري ، وقَدْ وافته المنية مساء يوم الجمعة الموافق الرابع من شعبان عام عشرين بعد الأربعمائة والألف هجري ، الموافق الثاني عشر من شهر نوفمبر عام تسعة وتسعين بعد التسعمائة والألف ميلادي في مستشفى القطيف المركزي .

وحيثُ لَمْ يَتَّحُ لي الإطْلَاعُ عَلَى ديوانهِ المخطوط ، ودراستهُ  
لنُعْطِي أنموذجًا شعريًا ، لهذه العوامل سجّلتُ هُنَا قصيدتَهُ الَّتِي رثَى بِهَا  
الإمام / أبا الحسن الخنيزي ؛ والمطبوعة في ذكرى الإمام :

## بمن الحيارى تهتدي

بمن الحيارى تهتدي ؟ من بعد فقد المرشد ؟  
وبمن تراها - بعد مولاها ( علي ) تقتدي ؟  
من ذا يقوم مقامه ، يقضي بشرعة ( أحمد ) ؟  
قد كنت بدرًا ، نستضيءُ بنوره المتوقد !  
واليوم عاد الصبح ذا دجن ، كليل أسود !  
لما ( أبو حسن ) قضى ، وغاب نور المهتدي !  
واحسرتاه عليك ؟ يا من كان خير مقلد . . . !  
والهفتاه لضيعة العافي الضعيف المجتدي !  
واضيعته فيما إلينا - بعده - من مسعد !  
من للصلاة ، وللمصلى - بعده - والمسجد ؟  
لم أنسه يدعو لما يحيي بذاك ( الدشهد )  
يدعو : سلوا عما تثابوا - فيه - يوم الموعد  
كم ميت أحيا ، وأنقذه ، من الجهل الردي ؟  
يا قلب ذب جزعًا عليه ، وغلقتي لا تبرد !  
يا مقلتي سحي دمًا . . . يا أدمعي لا تجمد !  
فلقد قضى من همه : إحياء دين ( محمد )

قد فت في أعضادنا موت الزعيم (الأوحد)  
ولهيب جمرة فقدته في قلب كل موحد  
لو يقبل الموت الفداء لكنت - بي - لك أفندي  
لكن أمر الله يجري ، والقضا ، لم يردد



هذه قصيدة عبّر فيها الشاعرُ عَنْ عواطفه المتوقدة حزناً على  
رحيل الإمام الشيخ / علي أبو حسن الخنيزي ، وهي تجسّد عواطف الجمهور  
في مشهد حزينٍ باكٍ ، غير أننا نأخذُ على الشاعرُ الأسلوب التّقليديّ  
في الرّثاء ، وبرغم هذا الأسلوب فالقصيدة كانت عفوية غير متكلفة ، لأنّها  
تنبعُ من قلبٍ مشبوبٍ بالألم واللوعة - وأكرّرُ أسفي حيثُ لم أتوصل على  
ديوانه المخطوط : الذي أرجو أن يُتيحَ له الله يدًا حنونةً تُنفضُ عَنْ وجهه  
غبار الأيّام ، ليتسم نسمات الصّباح ، ويعيشُ حرّاً طليقاً .





الشاعر الشيخ

حسن التاروتي



هُوَ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْهُونِ التَّارُوتِيِّ ، لَمْ أَعثرْ عَلَى رِوَاغِدِ  
تَمْدُنِي بِصُورٍ تَارِيخِيَّةٍ لِحَيَاةِ هَذَا الشَّاعِرِ ، وَذَلِكَ لِلْعَوَامِلِ الَّتِي أَشْرْتُ لَهَا فِي  
نَدَاءَاتِ ضَوْئِيَّةٍ فِي كِتَابِي " خِيُوطُ مِنَ الشَّمْسِ " وَفِي مَقَالَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَهِيَ  
الظَّاهِرَةُ النَّفْسِيَّةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ عَامِلَيْنِ : الإِهْمَالُ وَالْحَسَدُ ، وَنَتِجَتُهُمَا الضِّيَاعُ  
لِلتُّرَاثِ الَّذِي هُوَ الضَّحِيَّةُ - فَلَمْ أَظْفِرْ بِمَائِدَةٍ تَارِيخِيَّةٍ أُعِيشُ عَلَيْهَا لِهَذَا  
الشَّاعِرِ ، الَّذِي بَرغمِ الْفَتْرَةِ الزَّمْنِيَّةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَى وَفَاتِهِ ظِلٌّ  
يُصَارِعُ الْحَيَاةَ خَالِدُ الْإِسْمِ ، يَرُدُّ اسْمَهُ وَشَعْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي الْمَحَافِلِ  
الْحُسَيْنِيَّةِ ، وَذَلِكَ بِبِرْكَةِ آلِ بَيْتِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَإِنْتِمَائُهُ إِلَى مَرْهُونَ : فَطَائِفَةُ الْمَرْهُونِ - تَسْكُنُ هَذِهِ الطَّائِفَةُ فِي  
جَزِيرَةِ تَارُوتٍ مِنْ مَدَنِ الْقَطِيفِ ، وَتَوْجَدُ طَائِفَةٌ تُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ ، مِنْهَا عُلَمَاءُ  
وَشُعْرَاءُ تَسْكُنُ بِمَدِينَةِ الْقَطِيفِ ، وَلَمْ لِلْحَمَامِ ، وَلَا أَعْرَفُ هَلْ هَذَا الشَّاعِرُ يَمُتُ  
إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ بِنَسَبٍ ؛ أَوْ يَتَسَلَّسَلُ مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ ، أَوْ لَا رِبْطَ لَهُ  
بِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ ، وَلَمْ يَعْطِنَا التَّأْرِيخُ مَتَى وَلَدَ ، وَكَيْفَ  
عَاشَ ، وَلَا لَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ حَيَاتِهِ الدِّرَاسِيَّةِ ؛ وَاكْتَفَى بِتَارِيخِ انْطِفَائِهِ  
مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، بِدُونِ تَحْدِيدِ الشَّهْرِ ، أَوْ الْيَوْمِ .. فَقَدْ تَوَفَّى عَامَ الْخَمْسِينَ بَعْدَ  
الْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ هِجْرِي : أَيِّ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ يَعِيشُ  
مِنْ ثَمَرِ عَرَقِ جَبِينِهِ - حَيْثُ اتَّخَذَ صِنَاعَةَ صَيْدِ الْأَسْمَاكِ ، وَحَرْثِ  
الزَّرَاعَةِ ، وَلَكِنَّهُ خَلَّفَ لَنَا فِكْرًا نَبِيرًا ، فَاقْرَأْ قَصِيدَتَهُ الْعَيْنِيَّةَ ، الَّتِي خَلَّدَتْهُ فِي  
صَفَحَاتِ التَّأْرِيخِ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، كَمَا أَشَارَ لَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ / عَلِيِّ الشَّيْخِ  
مَنْصُورِ الْمَرْهُونِ فِي كِتَابِهِ " شُعْرَاءُ الْقَطِيفِ " أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ تَرَكَ قَصِيدَتَهُ  
الْعَيْنِيَّةَ ، وَقَصِيدَتَيْنِ بَائِيَّتَيْنِ .

ولا أعرفُ هلْ هناك لهُ ديوانٌ وأعدمهُ الزمنُ القاسي ، أم لا يزالُ  
مخطوطاً يقبعُ في زوايا الإهمال ، الله أعلم بهذه الحقيقة ، ويقال إنه مِنْ  
رجالِ الدِّين الذين خدّموا هذه الحياة .

والباحثُ يقفُ في هذه الأبحاث قليل الزاد .. مكسوف اليراع ، على  
حياةٍ تاريخيّةٍ لا نبعَ فيها ولا زهر - لذلك نختارُ لهذا الشّاعر مقطّعا مِنْ  
قصيدته العينيّة كأنموذج ، وهي مِنْ قصيدته المأساويّة في رثاء الإمام  
الحسين عليه السّلام :

فيا راكباً ظهر مجدولة  
شأت أربع الرياح في أربع  
تجافي الأباطح حزم الحزوم  
وجرعها حزم الأجرع  
إذا لمعت نار طور الغري  
فأنت بوادي طوى فاخلع  
وصل وسلّم وصل واستلم  
لقدس أبي الحسن الأنزع  
وناد وقل يا زعيم الصفوف  
ومركز دائرة الأجمع  
وأقوى ذراعاً بصمصامة  
على هامة البطل الأنزع  
قعدت وفي الطف أم الخطوب  
تقعقع في ضنك الموقع

جثت فجثى بإزاها بنوك  
على ركبٍ قط لم ترفع  
فلما تضايق مد السيوف  
بمشتبك الأضبع الأضبع  
أبدوا فغصت بهم بقعة  
بها غص منهم فم الأبقع



هذا مقطع من قصيدته العينية ، التي تداولتها المحافل  
الحسينية ، والخطباء على مرّ الأيام والليالي ، لأنها اقترنت بحدث واقعة  
الطف الحمراء ، التي تتجدد كلما أخلق الزمان ، وتتأصل في النفوس  
الإنسانية ، كلما أشرق الصباح ، وألقى الليل سدوله ، فهي مشعل تضيء  
للأحرار سبل الحياة كلما أزلهم الظلام ، وتُعطي العطاء الخصب ، والشواب  
المدخر عند الله ، يوم لا ينفع مال ولا بنون .

فلما اقترن اسم شاعرنا الشيخ / حسن التاروتي ، بصفحات هذا  
الأفق المضيء ، خلد على صفحات التاريخ ، وعاش في الأفكار ، فأسلوب  
قصيدته المأساوية " أسلوب المدرسة التقليدية " وبرغم هذا الأسلوب تتبع من  
عقيدة صلبة ، وتتفجر أحرفاً من عين باكية ، في أسلوب رصين ، وفيها  
تعبير من التعابير التي تدل على أن شاعرنا عنده بسطة من العلم .

وهذه لمحة من ظلال خطوط ، لم يزودنا التاريخ بروافد نعيش  
عليها ، فحاولنا مدّ ظل على هذه الحياة الشامخة ، لتعرف الأجيال القادمة هذا  
الشاعر من هذه اللوحة الضيقة المنكمشة .



الشاعر

أبو ذيب





هُوَ الشَّاعِرُ الشَّيْخُ / يَوْسُفُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ ابْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ آلِ أَبِي ذَيْبٍ ، مِنْ آلِ الْمُقْلَدِ : الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى قَصِي بْنِ كِلَابٍ - أَحَدِ أَجْدَادِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَجَاءَ فِي كِتَابِ الطَّلِيعَةِ مَا نَصَّهُ : " كَانَ فَاضِلًا ، مُشَارِكًا فِي الْعُلُومِ ، تَقِيًّا ، نَاسِكًا ، أَدِيبًا شَاعِرًا ، جَيِّدَ الشُّعْرِ ، قَوِيَّ الْأَسْلُوبِ ذَا عَارِضَةٍ ، وَكَانَ مَفْوَّهًا ، حَسَنَ الْخَطِّ ، وَرَدَّ الْعِرَاقَ ، وَأَقَامَ طَالِبًا لِلْعِلْمِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ آلِ أَبِي ذَيْبٍ ، تَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ مَائَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ هِجْرِي " .

هَذَا التَّعْرِيفُ نَقَلْتُهُ بِالنَّصِّ مِنْ كِتَابِ : " شُعْرَاءُ الْقَطِيفِ - الْجُزْءُ الْأَوَّلُ لِلْفَاضِلِ الشَّيْخِ / عَلِيِّ الشَّيْخِ مَنْصُورِ الْمَرْهُونِ " وَلَمْ يُحَدِّثْهُ عَنِ مِيلَادِهِ ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ ، أَوْ شَهْرٍ ، أَوْ عَامٍ وَلَدَ فِيهِ ، وَعَلَى أَيِّ صَعِيدٍ مَدِينَةٍ ، أَوْ قَرْيَةٍ مِنْ مَدَنِ الْقَطِيفِ ، وَقَرَاهَا ، فَتَحَ أَجْفَانَهُ فِي سَمَاءِهَا ، وَدَرَجَ عَلَى تَرْبَتِهَا ، وَلَهَى مَعَ أَتْرَابِهِ ، وَكَيْفَ حَيَاتُهُ ، وَدِرَاسَتُهُ ، وَبِأَيِّ تَارِيخٍ سَافَرَ لِلْعِرَاقِ ؟؟؟ كُلُّهَا أَسْئَلُهُ جَوَابُهَا السَّلْبُ .

وَلَوْ لَمْ يَقْتَرِنْ شَعْرَهُ بِتَصْوِيرِ هَذَا الْحَدَثِ الدَّامِرِ التَّارِيخِيِّ ، الَّذِي لَمْ يَمُرْ حَدَثٌ بِأَعْظَمَ مِنْ مَاسَاتِهِ « مَاسَاةُ كَرْبَلَاءِ » الَّتِي هِيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَاشُورَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ سَبْطَ الرَّسُولِ الْإِمَامُ : الْحُسَيْنُ ابْنُ عَلِيٍّ ، أَفْطَحَ قَتْلَهُ مَعَ أَخَوَتِهِ ، وَأَبْنَائِهِ ، وَصَحْبِهِ ، وَسُبَيْتِ بَنَاتِ الرِّسَالَةِ ، وَلَوْ لَمْ يَقْتَرِنْ اسْمُ هَذَا الشَّاعِرِ بِهَذَا الْحَدَثِ ، لَضَاعَ فِي تَلَاوِفِ التَّارِيخِ ، وَقُبِرَ بَيْنَ جُودِرَانِ الْقُرُونِ ، وَلَكِنَّهُ خَلَدَ اسْمُهُ ، وَقَدْ مَرَّ عَلَى انْتِقَالِهِ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، أَكْثَرَ مِنْ قَرْنَيْنِ ، وَهُوَ يَعِيشُ مَعَ الْأَحْيَاءِ ، يَتَرَدَّدُ اسْمُهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ، فِي الْمَحَافِلِ الْحُسَيْنِيَّةِ ، فِي ذِكْرِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ الَّتِي لَا يَنْضَبُ مَعِينُهَا ، حَتَّى يُطَوَّى هَذَا

العالم ، وتقوم الساعة ، التي لا يعلم توقيتها إلا خالقها ، وإن الساعة لآتية لا ريب فيها .

وقد أورد له الفاضل الشيخ / علي المرهون قصيدة ميمية ، وقصيدتين على الباء ، ولا نعرف هل له ديوان مخطوط قابع في إحدى زوايا الحياة ؟ أم أقبره الدهر الذي لا يرحم ، أم لم تسمح له الحياة بتأليف مجموعة من الشعر ، كل هذا لا نعرف من أخباره شيئاً ، ونورد له مقطعاً من قصيدته البائية : -

حكم المنون عليك غالب

غالبته أو لم تغالب

لا شك أن سهامه

في كل ناحية صائب

فليطرقنك هاجماً

لو كان دونك ألف حاجب

لا تدفع الموت الجنود

ولا الأسنة والقواضب

أيمن الملوك الطالعون

على المشارق والمغارب

ذهبوا كأن لم يخلقوا

والكل في الآثار ذاهب

لا ثابت يبقى ولا

ينجو من الحدثان هارب

فاعتدّ بالتقوى له  
فالحزم في نظر العواقب  
إن السلامة في التقى  
والدين من شرك المعاطب  
قد فاز من لاقى المنية  
وهو محمود العواقب  
متمسكاً بولاء عترة  
أحمد من آل غالب  
أهل المناقب والمقا  
ناب والمراتب والرواتب  
وإذا تعاورك الزمان  
وهاج نحوك بالنوائب  
فاذكر مصيبتهم بعمر  
صة كربلا تنسى المصائب  
تالله لا أنسى الحسين  
وقد وقفن به الركائب  
مستخبراً ما الأرض قا  
لوا كربلا يا ابن الأطائب  
قال انزلوا فإذا الـ  
كتائب حوله تتلوا الكتاب  
فتبادرت أنصاره  
كالأسد ما بين الشعالب

أسد نواجهها الأسنة

والسيوف لها مخالب

بيض كأن رماحهم

وسيوفهم شهب ثواقب



هذا مقطع من قصيدة يصفُ بها ملحمة من ملاحم الفداء " ملحمة الشهادة " التي سجّلت صفحات من الدّم ، في دنيا الإنسانية ، لا زال التاريخ ينزّ دماً من هول مُصابها ، وتحولّت إلى أفق إلهام تمدُّ الحرف بطاقات من ألوان الثقافة ، والأخلاق ، والسلوة للمتكولين والمحزومين - يفيتون إلى ظلّها فيجدون العزاء في ظلّ سجسجها البارد .

فالشاعر / أبو ذيب ، افتتح هذه القصيدة بموعظة تليق القلوب القاسية ، وهذا الأسلوب درج عليه طائفة من الشعراء ، الذين يسيرون على منهج المدرسة القديمة ، في القرن الثاني عشر ، والثالث عشر الهجري ، إلّا أنّ أبا ذيب في قصيدته تحول من ذنب إلى أسد ، فأبدع بالقياس إلى عصره ، وبزّ بعض أقرانه من الشعراء ، ونأخذُ عليه مأخذاً في مقولة بيت إذا لم تعبث به الأيام وتحرقه ، وهو : -

إن السلامة في التقى

والدين من شرك المعاطب

هكذا نقلته حرفياً من كتاب شعراء القطيف ، للفاضل الشّيخ / علي المرهون ، والبيت في عجزه غموض ، يحتاج إلى تفسير وتأويل ، والشعر لا يكون شعراً ، حتّى تكون صورته مجلوة ، تسري في الأرواح ، كسريان الضوء في جفن الليل .

الشاعر

عبد الله الذهبية



هو الشاعر الشيخ / عبد الله بن أحمد الذهبية ، أحد شعراء القرن الثالث عشر ، وارتبط ذكره بمأساة الإمام الحسين " ع " ولهذا الحدث الدامي ، والحرف الخالد ، خلد اسمُ الشاعر / عبد الله الذهبية ، وارتبط بسيرة أبي الأحرار ، وكم شاعرٍ خلدتَه قصيدةٌ واحدةٌ ! ولم يخلد شعراءُ أصحابِ دواوينٍ كثر .

فالشاعرُ حسن أبو الأنباري : خلد بقصيدته التائيّة ، وخلد حسن التهامي بقصيدته الرائيّة ، التي يرثي بها ابنه : -

حكمُ النيةِ في البريةِ جاري

ما هذه الدنيا بدار قرار

ولم يزودني التاريخُ برفّةٍ ظلّ عَنْ حياةِ هذا الشاعر ، ومتى ولد ، وما هي ظروفُ حياته ، وهل له ديوانٌ مخطوطٌ قابِغٌ في إحدى الزوايا ، أم طحنتُ الدهرُ بكلّ كلةٍ ؟؟؟ وقَدْ وجدتُ في كتابِ شعراء القطيف ، للفاضل للشيخ / علي المرهون إشارةً تاريخيّةً عَنْ تاريخ انتقال الذهبية مِنْ هذه الحياةِ الفانية ، تقَرَّبُ تاريخ انتقاله ، لا على سبيل الحقيقة ، فكانت وفاته عام سبعة وسبعين بعد المائتين والألف هجري .

وأنا اكتبُ هذا التاريخَ الذي لا تكادُ أن تجدَ بين طيّاته للشُعراء ، أو المفكرين الماضين ، لمحةً ضوئيةً ، تُضيءُ لك هذه العتمة ، أو إشارةً مروريةً ، تستوقفُك هنيهةً في زوايا الحياة الخالية ، على حلقاتٍ انتثر

عقدها ، وغابت وراء جدران القرون ، تربطها بحياة ذلك الشاعر ، أو المفكر ، أو العالم ، إلا الإمامة كالإمامة الجزع .

بيد أن هذه العوامل المضنية ، والجليد المتراكم ، في هذا الدرب لا يقفان عقبة في طريق الباحث ، خشية أن ينطفئ هذا البصيص من طريق السالكين .

ونورد له أنموذجاً من قصيدته المأساوية ، التي هي في الإمام الحسين " ع " : -

أين الابى هاشم أين الابا  
ما للعلی لم تلف منكم ابا  
هذا لوا العليا بلا حامل  
اكلکم عن حمله قد ابى  
بعد مقام في ذرى يذبل  
كيف رضيتم بمقام الربى  
ولم تزل ترفع فيكم إلى  
أن جازت الجوزا بكم منصبا  
فما جنت إذ هجرت فيكم  
حاشا على العليا أن تذبا  
قد أصبحت غضبي لما نابكم  
وحق يا هاشم أن تغضبا  
فالجـد الجـد لمرضاتها  
فكم أنال الطلب المطلبـا



والقتل والقتل فإن العلى  
لم ترض أو ترضى القنا والضبا  
وأضرموا نار وغى لم تقل  
لمبعث الناس لظاها خبا  
وواصلوا حتى تبیدوا العدى  
منكم باثر المقنب المقنبا  
الله يا هاشم في مجدكم  
لا يغتدي بين البرايا هبا  
الله يا هاشم في شملكم  
فقد غدا في الناس أيدي مبا  
أين الفخار المشمخر الذي  
ناطح منه الأخمص الكوكبا  
أين الاغارات التي أرغمت  
شائكم شرّق أو غربا  
أين غمام لم يكن قلبا  
قبل وبرق لم يكن خلبا  
كيف وهت عزائم منكم  
كادت على الأفلاك أن تركبا  
وكم غدت آسادكم هاشم  
تعدو عليها في شراها الظبا  
أما أتاكم ما على كربلا  
من نبأ منه شباكم نبا

ما جاءكم أن العظيم الذي  
على الشرىا مجدكم طنباً  
وكاشف الأرزاء عنكم إذا  
دهر باجناد البلا اجلبا



هذه قصيدة مشبوبة بأنفاسٍ فيها دفعةٌ من الأيدي والحماس ، في  
شوطٍ بعيد المرمى ، وفيها عقيدةٌ صلبةٌ .. فهي كبركانٌ يتفجّرُ حمم  
لهبٍ ، وهي تستقرُّ آل بيت الرسول ، لأخذ النار من الذين قتلوا الإمام الحسين  
ظلمًا وعدوانًا .

العلامة الكبير الشيخ

علي بن عبد الجبار



هُوَ : العلامة الفقيه ، المجتهد الحجة ، المغفور له ، الشيخ / علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن علي آل عبد الجبار .

ينحدر من أرومة عريقة في المجد ، لها جذور ممتدة في العلم ، وفي الشرف الأسيل ، فأجداده حلقات علمية تتصل بعضها ببعض ، والشيخ / علي بن عبد الجبار ، هو أحد المراجع الذي تُنبت له الوسادة في عصره ، وخضعت لأوامره الشخصيات الوطنية والسياسية ، وفي طليعهم الزعيم الوطني / مهدي نصر الله ، وقد دارت بين هذا الزعيم الوطني والمرجع الكبير الشيخ / علي بن عبد الجبار ، قصة تاريخية أوردناها في كتابنا " خيوط من الشمس " ، فالشيخ علي بن عبد الجبار جد أبي والد أمه .

فهذا الزعيم الشيخ / علي بن عبد الجبار تُراث ضخم ، إلا أن الباحث لا يكاد أن يُبصر في صفحات التاريخ إلا ظلالاً باهتة ، وحياة مُجدبة ، كأنه يسير في صحراء .. لا ماء فيها ولا كلاً ، لقد أشرنا في مقالات كُثر وفي نداءات ضوئية ، عن هذه الظاهرة النفسية { الحسد والإهمال } وبينهما ضاع التاريخ الماضي ، وتراكمت عليه جدران الزمن ، فأفقدتنا تلك الحلقات النيرة ، فخذ مثلاً صاحب أنوار البدرين المعاصر للعلامة الشيخ / علي بن عبد الجبار ، لم يسجل تاريخ ميلاده ، ودور حياته التعليمية ، وزعامته المخصوصية ، وعندما ترجع لأنوار البدرين ، لنقرأ ترجمة الشيخ / علي بن عبد الجبار ، تجد كلمات { التقي - الأواب - العالم الفاضل } إلى أمثال تلك الكلمات ، التي لا توصلك لحياة ذلك المترجم ، لتعيش معه على رفرع عصره ، فتؤبُ صائد القلب في عتمة دامية ، لا تكاد تبصر فيها بصيصاً من النور ، وبرغم هذه العوامل القاسية ، فالشيخ علي بن

عبد الجبار كان أقوى من هذه العوامل ، وبرغم مرور قرنٍ وما يزيدُ على ربع قرن على وفاته ، فذكرُهُ خالدٌ كالجديدين .. حيثُ كان رحيْلُهُ مِنْ هذه الدُّنيا الفانية ، عام سبعة وثمانين بعد المائتين والألف هجري ، الموافق عام سبعين بعد الثمانمائة والألف ميلادي ، ولعلُّ الَّذي حفظَ لنا هذا التَّاريخ ، المِراثية التي فيه مِنْ معاصره العَلَّامة بن طَعَّان ، حيثُ سجَّلَ تاريخ الوفاة :

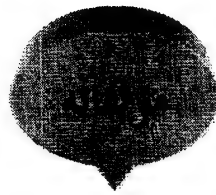
( غابَ بدرُ المجدِ ) ، ذا تاريخُهُ

- ١٢٨٧ -

ياليوم فيه ( بدرُ المجدِ غاب ) ١

- ١٢٨٧ -

كما عُنِيَ بالكتابة عنه في عصرنا ، الزركلي للأعلام ، والعلَّامة الشَّيخ / عبد الله الخنيزي في الحركات الفكرية ، وحقَّقَ أحد كتبه كُثُرات الألباب ، وصدَّره بترجمة عَنْ حياته ، والعلَّامة الشَّيخ / فرج العمران في كتابه الأزهار ، وفضيلة الشَّيخ / علي المرهون في كتابه شعراء القطيف ، وكتاب الدريعة ، ونذكرُ له هنا ما ترك من ثروة فكرية ، وتراثٍ ضخم : -



- ١- منظومة كبيرة في التوحيد ، ردُّ فيها على بعض معاصريه .
- ٢- منظومة ثانية في التوحيد والأصول الخمسة ، متوسطة - أيضًا .

- ٣- وله ثلاثة مختصرة ، أيضا .
- ٤- وله - أيضا - رابعة مختصرة .
- ٥- منظومة في تعداد سور القرآن المجيد ، وبعض أحكام القراءة والتجويد .
- ٦- رسالة في الأصول الخمسة ، مبسطة جيدة - أيضا .
- ٧- وله ثمانية متوسطة ، أيضا .
- ٨- وله ثلاثة مختصرة .
- ٩- وله رابعة مختصرة .
- ١٠- رسالة دقيقة ، في تحقيق : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) .
- ١١- رسالة في عدم وجوب كون أجداد المعصوم لأمه مسلمين .
- ١٢- منسك مختصر - كما ذكر في الأنوار .
- ١٣- كتاب الرد على النصارى .
- ١٤- كتاب مختصر معاني الأخبار للصدوق ( ر . ه ) ، وله فيه تنبيهات جيدة .



كما يقال إنَّ له ديوان شعر ، ولا نعرف ما لُونُ هذا  
الشَّعر ، ووزنه الفكري والتَّقافي ، وليتنا نقفُ عليه لنرى مِنْهُ كَوَّةَ تطلُّ على  
حياةِ هذا الزَّعيم .  
... ونوردُ له هنا قصيدةً مِنْ قصائدهِ ، يرثي بها الإمام  
الحسين " ع " :

قلْ لِمَنْ يَطْلُبُ المدامَ مدامًا :  
يا مديم المدام ! انْفِ المدام !

أَنْفَ الْعَقْلُ مِنْ سَلَاكَ وَالذَّيْبُ  
 مَنْ ! أَمَا آنَ أَنْ تَتُوبَ لِزَمَانَا ؟  
 يَا مُجَدِّدًا عَلَى الْجَدِيدِينَ يَحْدُو  
 بِكَ حَادٍ ، حَدَا بِرُكْبِ نِيَامَا !  
 لَكَ مِنْ وَرْدِهِ - كَمَا هُمْ - وَرُودُ  
 فَتَيْقُظُ ! لَا تَأْمَنِ الْأَيَّامَا . . . !  
 إِنَّ نَفْسًا مَنَّكَ هَذَا كَذُوبُ  
 فَكَأَنِّي ، وَقَدْ سُلِبَتِ الْمَقَامَا . . . !  
 فَتَنِيَّةُ - نَوْمَانُ ! - قَدْ أَدْلَجَ الرَّ  
 كَبُ ، وَنَادَى بِهِمْ : أَمَامَ أَمَامَا !  
 فَلَقَدْ أَنْذَرَ الْمَشِيبُ ذَوِي الشَّيْبِ ،  
 وَفَرَضَا عِذْرُ الشَّبَابِ اسْتِقَامَا  
 جَسَّ نَبْضِي الْحَكِيمُ ، هَلْ مِنْ دَوَاءٍ ؟  
 قَالَ : شَيْخٌ يُعَالِجُ الْأَسْقَامَا !  
 قُلْتُ : أَرْجُو الْبَقَا ، زَمَانًا طَوِيلًا !  
 قَالَ : طَوَّلُ الْبَقَا يُطِيلُ السَّقَامَا  
 أَيُّ شَيْخٍ لَاهُ ، تَنَاسَى ذُنُوبَا  
 سَلَفَتْ . . . كَانَ كَسْبُهُنَّ حَرَامَا ؟!  
 أَطِيعُ الْهَوَى وَنَفْسَكَ جَهْلًا ؟!  
 مَا لِهَذَا أَنْشَأَ الْعَظِيمُ الْعِظَامَا !  
 فَعِظِ النَّفْسَ - أَوَّلًا - وَعِظِ النَّأْ  
 سَ - أَخِيرًا - مَنْ اسْتَقَامَ أَقَامَا !



واجمع الحزن والبكاء لجمع ...

في كتاب ... كتبته آثاماً ... !

وتوسّل لغافر الذنب ... فالذنب

بُعْ عظيم ! واقصد كراماً عظاماً

فيهم يغفر الذنوب ، ويعفو

عن عظيم ، ويُبدل الآثاماً



هذا أنموذج من قصيدة طويلة ، افتتحها شاعرُها بموعظةٍ على  
غرار الأسلوب القديم التّقليدي ، ولكنها ظلّت تُسائر الحياة ، لاقترائها بأسم  
سيدّ الشهداء " أبي الأحرار " ، فطالما سمعتُ مقاطعاً من أبياتها تُردّد على  
ذروة المنابر ، وأنا أجهل قائلها ، حتّى أزيح الستار .. فعرفتُ قائلها ، وقد  
سكب الشّاعرُ فيها عواطفه ، في عقيدة صلبة ، نسالُ الله له المغفرة  
والرحمة ، والرضوان من الله الغفور الرّحيم .



العلامة الشيخ

حسن علي البدر



هُوَ الْعَلَّامَةُ الْحَجَّةُ الشَّيْخُ / حسن علي بن الشَّيْخ عبد الله بن محمَّد

بن علي بن عيسى بن بدر القطيفي .

ولد في مدينة النجف الأشرف { حاضرة العلم والفكر } عام ثمانية وسبعين بعد المائتان والألف هجري ، تحت ظلِّ والده ، وكان يتفياً به ، وينهل من نبع صافٍ من آفاق مدرسة الفقه والأصول في النجف ، إلا أننا لم نعرف متى بدأت هذه المسيرة ؟ ومتى أدخل الكتاتيب ؟ وكيف تطوَّرت حياته ونشأته ؟ .. غير أنه انحسر عنه ظلُّ والده الحاني ، وهو في ريعان الشَّباب ، ولم أقف على تاريخ وفاة والده ، فتغلَّبَ على هذه الصَّعاب ، وواصل مسيرته العلمية ، فعاد إلى القطيف بأمر من عمِّه ، وتزوَّج من أقاربه ، ولم نعرف متى تاريخ هذا الزواج ؟ ومن الزوج التي اقترن بها ؟ .. وفي الفترة التي قضاها في وطنه بالقطيف ، لم يدعها تمرُّ كما يمرُّ السَّحاب الجهم ، فدرس على يد الشَّيخ / علي القديحي وأمثاله ، وليس لدينا علم عن تاريخ الفترة التي قضاها في وطنه ، ثم ذهب إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ، وزيارة سيِّد الخلق ، النبي الأكرم وآله - عليه وعليهم أفضل الصَّلَاة والسَّلَام ، ثم أبحر عن طريق جدة ، قافلاً إلى العراق ، إلى أفق دراسته العلمية ، فنال أمنيَّة القصوى ، وهي مرتبة الاجتهاد .

والشَّيْخ / حسن علي البدر زعيمٌ مصلحٌ ثوريٌّ ، تتفجَّرُ منه

النَّخوة الإصلاحية بدونِ حدودٍ ، وله مواقف وطنية سياسية في وطنه ، وفي خارج وطنه في مناصراته للدين الإسلامي ، كموقفه المتميِّز ضدَّ الإيطاليين : عندما استولوا على بلاد المسلمين ، وعملوا فيهم نهباً وقتلاً ، في ذلك الظَّرَف .. هبَّ الشَّيْخ / حسن علي البدر ، يُدافع عن المسلمين في مقالاتٍ ثوريةٍ .. وخطبٍ ناريةٍ ، أرسلها في مسامع الدنيا ، يُطالبُ المسلمين

بنصر إخوانهم ضدَّ الإيطاليين ، ولعلَّ هذه المقالات والخطب نُشرت في كُتيب خاص بها ، ولا ننسى موقفه الوطني حين ثورة العشرين في العراق ، فقد كان أحد أبطالها حين غزو بريطانيا للعراق أثناء الحرب العالمية الأولى ، فكان من القوَّاد الذين قادوا الكتائب ضدَّ الإنجليز في مناصرة الأتراك ، لأنَّ الأتراك دولة مسلمة ، وتلك دولة كافرة ، وبلغ به الهياج والحماسُ إلى أبعد الحدود عندما أخبر أنَّ القائد الإنجليزي مود ، قد احتلَّ بغداد ، وكان هذا الخبرُ قد نزلَ عليه كوقع الصَّاعقة ، فاستسلم للموت وهو يرشدُ الكتائب المحاربة ضدَّ الإنجليز ، في عام أربعة وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجري .

وقدَّ تحصلتُ من الأخ السيِّد / عبد الرزاق حسن الزاهر ، على صورة رسالة بخط الشيخ / حسن علي البدر ، موجَّهة منه من سماء النجف الأشرف ، إلى والدي الإمام الشيخ / علي أبي الحسن الخنيزي بالقطفيف ، نثبتُ صورة منها في آخر هذا الجزء ، لكونها وثيقة مرَّ عليها قرابة قرن .

كما كتبَ فيه العلامة الشيخ / عبد الحميد الشيخ علي الخنيزي الخطي ، قصيدة عصماء يؤبِّنه بها ، ومقدمة نثرية في أحد مؤلفات البدر ، فجزاه الله خيرًا .. ورحمة الله على خدمة الفكر والعلم .  
... ونوردُ له هنا مقطعًا من قصيدته المشهورة ، التي يتداولها الخطباء على المنابر : -

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة  
يجدها أغاليطًا وأضغاث حالم  
ويوقظه نسيان ما قبل يومه  
على أنَّها مهما تكن طيف نائم

ولكنها سحارة تظهر الفنا  
بصورة موجود بقالب دائم  
ولا فرق في التحقيق بين مريرها  
وما يدعي حلوا سوى وهم واهم  
فكيف بنعمائها يفر أخو حجى  
فيقرع أن فانت لها سن نادم  
وهل ينبغي للعارفين ندامة  
على فانت غير اكتساب المكارم  
وما هذه الدنيا بدار استراحة  
ولا دار لذات لغير البهائم  
على قدر بعد المرء منها ابتعاده  
عن الروح واللذات ضربة لازم  
ألم تر آل الله كيف تراكمت  
عليهم صروف الدهر أي تراكم  
أما شرقت بنت النبي بريقها  
وجرعها الأعداء طعم العلاقم  
( أما قتل الكرار بغيا بسيف من  
بغى وطغى فيما أتى من مآثم  
عدو إله العالمين ابن ملجم  
وأشقى جميع الناس من دور آدم )



هذه قصيدة قالها شاعرُها في الإمام الحسين " ع " ، وقد اخترنا  
منها مقطعاً يتحدثُ عن موعظةٍ في نمِّ الدنيا ، ومن يَغْتَرُّ بها ، والقصيدةُ  
بمجموعِها نظمٌ هزيلٌ وليستَ بشعر ، والبدْرُ لم يظهر على مسرح الحياة  
كشاعر ، وإنما ظهرَ في دورِ الزعيمِ السياسي الوطني ، والعالمِ  
المجاهد ، ولكنَّ مفكري القطيف ، وأعني بهم القدامى ، وشريحةٌ من  
الجُدد .. أهملوا هذا التاريخ وأقبروه ، فأمسينا لا نعرفُ هذه الأفكار  
المتفتحة النيرة ، إلا ظلاً ينكمشُ على نفسه انكماشاً .



العلامة الشيخ

محمد النمر



هُوَ الْعَلَّامَةُ الْحَجَّةُ الشَّيْخُ / مُحَمَّدٌ بْنُ نَاصِرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ  
عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ آلِ نَمْرِ الْعَوَامِي .

كَانَ مِنْ أَحَدِ عُلَمَاءِ الْقَطِيفِ الْمُجْتَهِدِينَ الْكِبَارِ ، وَكَانَ زَعِيمًا ثَوْرِيًّا  
بَذَلَ نَفْسَهُ عَطَاءً مَخْصُوصِيًّا ، وَكَانَ يَرَى نَفْسَهُ فِي عَصْرِهِ لَا يَفْضُلُهُ  
أَحَدٌ ، إِلَّا الْإِمَامَ الشَّيْخَ / عَلِيَّ أَبَا الْحَسَنِ الْخَنِيزِي ، وَقَدْ رَوَيْنَا هَذِهِ  
الْقِصَّةَ ، وَمَا اكْتَفَتْهَا مِنْ ظُرُوفِ عَوَامِلٍ اسْتَوْجِبَتْ لِلْعَلَّامَةِ النَّمْرِ أَنْ يَجْهَرَ  
بِهَذِهِ الْمَقُولَةِ فِي كِتَابِنَا " خِيُوطُ مِنَ الشَّمْسِ " ، وَمَنْ شَاءَ الاسْتِضَاحَ فَلْيَرْجِعْ  
إِلَيْهِ .

وَالْعَلَّامَةُ النَّمْرُ لَمْ يَكُنْ فَقِيهًا مُجْتَهِدًا فَحَسَبَ ، بَلْ جَمَعَ لِلْعِلْمِ الدِّينِيِّ  
الَّذِي يُشْفِي الْأَرْوَاحَ مِنْ دَرَنِ الْخَطَايَا ، عِلْمَ الطَّبِّ : الَّذِي يُشْفِي الْأَبْدَانِ مِنْ  
عَلَلِهَا وَأَسْقَامِهَا ، فَكَانَ يُنْفِقُ مِنْ جِيبِهِ الْخَاصِ عَلَى بَعْضِ الْمَرْضَى الَّذِينَ  
يَحْتَاجُونَ إِلَى عَنَایَةٍ مِنْ إشرافِهِ بِأَنْفِدٍ مَكَانًا لِنَتْوِيمِهِمْ ، هَكَذَا حَدَّثَنِي زَاهِرُ  
الزَّاهِرِ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ مُضِيفًا : إِنَّهُ كَانَ لَدَيْهِ أَحَدُ الْعَامِلِينَ يَشْرَفُ عَلَى  
خِدْمَةِ الْمَرْضَى ، وَالْعَنَایَةِ بِهِمْ .

كَمَا رَوَى عَنْ الْعَلَّامَةِ النَّمْرِ مُضَافًا إِلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْ مُوَهَّلَاتِ الْعِلْمِ  
وَالطَّبِّ : أَنَّ لَدَيْهِ مَعْرِفَةً بِإِصْلَاحِ السَّاعَاتِ ، بِحَيْثُ يُفَكِّكُ أَجْزَاءَهَا قِطْعَةً  
قِطْعَةً ، فَيُصْلِحُهَا وَيُعِيدُهَا صَالِحَةً عَامِرَةً تَعْدُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامَ ، وَهُوَ بَصِيرٌ وَقَدْ  
اسْتَضَاءَ بِضَوْوِهِ الْمُبْصِرُونَ .

وَقَدْ تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ ثُلَّةٌ مِنْ تُلَّابِ الْعُلُومِ فِي الْقَطِيفِ ، أَفْرَدَ لَهُمْ بَيْتًا  
فِي قَرْيَةِ الْعَوَامِيَةِ مِنَ الْقَطِيفِ أَسَمَاهَا مَدْرَسَةً ، هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ  
الطَّاعِنِينَ فِي السَّنِ مِنْ أَهَالِي الْعَوَامِيَةِ .

وقد ولد العلامة النمر عام سبعة وسبعين بعد المائتان والألف هجري ، وبدأ دراسته الدينية على يد بعض من علماء وطنه " القطيف " ، ثم رحل إلى النجف الأشرف حاضرة العلم والفكر ، فدرس على يد علمائها ، ونال الرتبة العالية وهي درجة الاجتهاد ، ولم يعطنا التاريخ عن سير حياته كيف بدأت ؟ ومتى أدخل الكتاتيب ؟ ومتى بدأت دراسته العلمية ؟ ومتى هاجر للنجف ؟ وما تاريخ عودته إلى وطنه ؟ .. كلها استفهامات جوابها السلب ، كما لم يعطنا التاريخ عن أسماء أساتذته في القطيف ، ولا عن أسماء أساتذته في النجف .

إنني لأعجب من شخصية كالعلامة النمر ، تذوب ذوب الأنوار للمجتمع ، ونجهل عنه هذه الاستفهامات - وهو القريب العهد - يعيش في القرن العشرين { قرن الفكر الحضاري } نجهل حروفاً من كتاب حياته قد انطمست ، وقد توفي عام ثمانية وأربعين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، ولم أقف على اليوم والشهر الذي رحل فيه ، وكذلك عن اليوم والشهر الذي جاء فيه إلى الحياة .

وكان العلامة النمر يقسم سكناه بين العوامة والدبابية ، حيث يقسم الأيام عدلاً مئة بين زوجه ، وقد وافقه المنة حسب التاريخ المشهور على أثر أزمة نفسية ، من جراء حدث ضخم مرّ بوطنه ، ودُفن بالعوامة .

وقد ترك آثاراً علمية وأشعاراً ، كما قال الفاضل الشيخ / علي المرهون في كتابه { شعراء القطيف - الجزء الأول ص ٢١٥ } ، ولم يذكر لنا عدد هذه الآثار ، وما أسماؤها ، وماذا تحتوي عليه وتبحث فيه . وكذلك عن أشعاره ، اكتفى بكلمة أشعار ، ولم ندر هل ترك ديواناً أم بضعة

قصائد ... كُلُّهَا أسئلةٌ لا جواب لها ، ونُورِدُ لهُ هنا مقطعاً من قصيدةٍ له دُونَتْ  
في كتاب شعراء القطيف : -

قَوْمُوا السمر هاشم والكعابا  
وامتطوا للنزال جردا صعابا  
وانسجوا من طرادها للترب سحبا  
تملاُ الجو ظلمة وعذابا  
عارضاً يحمل الحمام ويسقيه  
بني حرب شيبها والشبابا  
فلكم من أكفها جرعتكم  
كأس ذل ذاقتَه ذلا وصابا  
ولكم أنهلت برغم المعالي  
بيضها الهام منكم والرقابا  
ما عرفنا لآل حرب مقاما  
قبل يوم الطفوف حتى تهابا  
أفعجز عن حربها ولقاهما  
أم نكولا عن ضربها وارتهابا  
أوما حركت أباكم جياذ  
عوضت عن سهيلها الانتحابا  
أيما كر ذكر يوم الوغى  
كادت من العزم أن تشق الإهابا  
هذه بيضكم لطول بقاها  
كسنت من مدى عليها ترابا

لا بصدور الكماه تلك الحرابا

وذه من لظى تلوت ولكن

لم تجد من يهز منها الكعابا

أولم تسمعوا بيوم حسين

يوم سدت عليه حرب الرحابا

فاشحدوا في ضرابها كل غضب

ودّ للضرب أن يعد الضرابا

واغسلوا من دمائها كل أرض

صيرت فوقها دماكم شرابا



هذا مقطع اخترناه من قصيدة له يرثي بها الإمام الحسين - عليه

السلام - وهذه الشريحة من القدامى لا تكاد تنظم شعراً ، إلا في الرسول

وآله ، وفي الغزل ، وقد يندر أن تنظم خارج مفهوم هذا الإطار .

العلامة الشيخ

محمد صالح المبارك





هُوَ الْعَلَّامَةُ الْفَاضِلُ الشَّيْخُ / مُحَمَّدٌ صَالِحُ بَيْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ  
سَلِيمَانَ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْمُبَارَكِ ، وَهُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الْقَطِيفِ .

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ ، عَامِ الثَّامِنِ عَشَرَ  
بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هِجْرِي ، فَأَدْخَلَهُ وَالِدُهُ الْكُتَّابَ عَلَى مَنْهَجِيَةِ الْأَسْلُوبِ  
الْقَدِيمِ ، وَلَمَّا تَخَرَّجَ مِنْهُ دَرَسَ عَلَى يَدِ عُلَمَاءِ وَطَنِهِ مَبَادِيِ اللُّغَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ ، كَالْأَجْرُومِيَّةِ ، وَالْقَطْرِ ، وَالْأَلْفِيَّةِ ، وَالْمَغْنِيِّ ، وَعِلْمِ الْمَنْطِقِ ، وَكُتِبَ  
أَصُولُ الْفَقْهِ ، وَالْفَقْهِ ، وَقَدْ دَرَسَ السُّطُوحَ عَلَى يَدِ الزَّعِيمِ الشَّيْخِ / أَبِي عَبْدِ  
الْكَرِيمِ الْخَنِيزِيِّ ، وَدَرَسَ مَا صَعُبَ مِنْهَا عَلَى يَدِ الْإِمَامِ الشَّيْخِ / عَلِيِّ أَبِي  
الْحَسَنِ الْخَنِيزِيِّ ، وَلَمَّا حَازَ فَضِيلَةَ تَوْهَلُهُ ، حَضَرَ مَعَ ثَلَاثَةِ مِنْ أَقْرَانِهِ مِنَ  
الْفَضْلَاءِ تَحْتَ مَنْبَرِ الْإِمَامِ / أَبِي الْحَسَنِ الْخَنِيزِيِّ فِي بَحْثِهِ الْخَارِجِ ، الَّذِي  
أَقَامَهُ الْإِمَامُ / أَبُو الْحَسَنِ الْخَنِيزِيُّ ، فَكَانَ مِنْ أَحَدِ طُلَّابِهِ النَّابِغِينَ ، وَلَعَلَّهُ  
أَوَّلُ بَحْثٍ خَارِجٍ أُقِيمَ فِي الْقَطِيفِ ، وَأَخْرَجَ بَحْثَ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا ، فَاسْتَفَادَ  
مِنْ هَذَا الْبَحْثِ الْعَلَّامَةُ لِلشَّيْخِ / مُحَمَّدٌ صَالِحُ الْمُبَارَكِ ، وَحَصَلَ عَلَى مَرْتَبَةِ  
عِلْمِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ، وَكَانَتْ دِرَاسَتُهُ وَتَحْصِيلُهُ فِي وَطَنِهِ الْقَطِيفِ ، حَيْثُ لَمْ  
يُدْرَسْ خَارِجَ سَمَاءِ مُحِيطِ وَطَنِهِ .

وَقَدْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ الشَّيْعِيَّ بِأَمْرِ مِنْ سَمُو أَمِيرِ الْمُنَاطِقَةِ  
الْشَّرْقِيَّةِ ، عَامَ سِتَّةٍ وَسَبْعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هِجْرِي ، بَعْدَ رَحِيلِ الْعَلَّامَةِ  
الشَّيْخِ / عَلِيِّ الْجَشِيِّ ، حَتَّى اخْتَارَهُ اللَّهُ إِلَى جَوَارِهِ ، فِي يَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ  
شَوَّالٍ ، عَامِ أَرْبَعَةٍ وَتِسْعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ وَالْأَلْفِ هِجْرِي .

وَقَدْ نُشِرَ لَهُ فِي حَيَاتِهِ مَوْلاَفَاتٌ { كِتَابُ هِدَايَةِ الْعُقُولِ إِلَى فَقْهِ آلِ  
الرَّسُولِ يَتَكُونُ مِنْ جُزْأَيْنِ ، اقْتَبَسَهُ مِنْ كِتَابِ أَسَاتِذِهِ دَلَائِلِ الْأَحْكَامِ ، حَيْثُ أُلِّهُ

معجبٌ ومتأثرٌ به كما سمعتُ مِنْهُ ذلكَ مرارًا - والدعوة إلى كلمة  
التوحيد - وكتابٌ فِي القضاء { وَقَدْ خَدَمَ وَطَنَهُ ، وطبعَ الوثائقَ الرسمية  
الصَّادرة مِنْ المحكمةَ بعنوانٍ رسمي ، يُمثِّلُ المحكمةَ ، وكان يُمارسُ كتابةَ  
الشُّعر ، ونختارُ لَهُ هنا قطعةً يرثي بها الإمامَ الحسين " ع " كما وجدتها فِي  
كتاب شعراء القطيف للفاضل الشَّيخ / علي المرهون : -

لا تسئم الدهر أن وافتك أخطار  
فأنت فيه على الحالين زوار  
فأين من ملك الدنيا وزينتها  
كان وكان له منهن أخبار  
جاءته ترفل في زي العزيز لها  
في فتنة القلب أطوار وأطوار  
لم يحذر العاشق المغرور فتنها  
فقاده من عظيم الشوق إكبار  
فصفقت طربا بالبشر وازدهرت  
رفت عليه رفيف النسر أخطار  
رمته تحت أديم الأرض فاشتجرت  
عليه فوق تراب القبر أحجار  
فليس مجد سوى الأعمال إن حسنت  
ضائت له من كوى الظلماء أنوار  
فكان كالروض إذ أزهاره ابتسمت  
رفت عليه من الأعمال أعطار

هذي الحياة كأحلام المنام فلا  
حي يدوم وفي الآثار تذكّار  
فأين من ضائت الدنيا بطلعتهم  
من الخلائق أسمع وأبصار  
من اصطفاهم آله الخلق من بشر  
حيث العوالم أشباح وأنوار



هذه مقطوعةٌ فيها أسلوبٌ وعظي وإرشادي ، والشاعرُ جرى  
فيها على أساليب الشعراء القدامى التقليديين ، وقد ختمها بإشارةٍ مقتضبةٍ إلى  
مدح آل الرسول .



الشيخ

محمد بن سلطان



لَمْ أَقِفْ شَخْصِيًّا عَلَى رَافِدٍ يَمُنُّنِي ، وَلَوْ بِحَرْفٍ أُسَجِّلُهُ عَنْ حَيَاةِ هَذَا  
الشَّاعِرِ ، وَمِنْ أَحْدَاثٍ مَرَّ بِهَا ، أَوْ مَرَّتْ بِهِ ، وَحَتَّى لَمْ يَدُونَ التَّأْرِيخَ سِلْسِلَةً  
تَرْبِطُهُ وَتَصِلُهُ بِآبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، فَقَدْ ضَاعَ هَذَا الشَّاعِرُ فِي زَوَايَا  
الْإِهْمَالِ ، وَلَمْ أَقِفْ وَلَوْ عَلَى ظِلٍّ مِنْ حَيَاتِهِ ، سِوَى مَا نَقَلَهُ الْفَاضِلُ  
الشَّيْخُ / عَلِي الْمَرْهُونُ ، نَقْلًا عَنْ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ ، وَهَذَا نَصُّهُ { وَمِنْ شَعْرَائِهَا  
الْكَبَارِ الشَّاعِرِ اللَّيْبِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْطَانَ الْقَطِيفِيِّ } .

لَمْ يَزِدْ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ - إِنَّ صَحَّ التَّعْبِيرُ - الَّتِي  
لَا تُسَمَّنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ ، وَالْغَرِيبُ : كَيْفَ احْتَفَظْتُ ذَاكِرَةَ التَّأْرِيخِ  
بِالْقَطِيفِ بِتَارِيخِ وَفَاتِهِ ، حَيْثُ وَافَتَهُ الْمَنِيَّةُ وَسَطَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ ، عَامٍ  
وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيٍّ ، هَذَا كُلُّ مَا بَقِيَ لَهُ مِنْ  
تَارِيخِ حَيَاتِهِ ( تَارِيخُ انْتِهَائِهَا ) وَشَرِيحَةُ مِنْ قِصَائِدِهِ ، نَخْتَارُ لَهُ مَقْطَعًا مِنْ  
قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ فِيهَا الْإِمَامَ عَلِيَّ " عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ " : -

سَرَى الْبَارِقُ الْمَفْتَضُ خَتَمَ الْحَاجِرِ

عَلَى حَاجِرٍ وَهَذَا لَأَوْطَارُ حَاجِرِ

فَلَوْلَا انْبِعَاثُ الشُّوقِ لَمْ يَسْتَفْزِنِي

تَأَلَّقَ بِسَامٍ بَعِيشُ الدِّيَا جِرِ

فَبَعْدًا لَهُ مِنْ رَائِدِ بَزْنِي الْكُرَى

وَطَارَ وَقَلْبِي خَلْفَهُ أَيُّ طَائِرِ

فَمَنْ لِي مِنْ قَبْلِ الْفَوَاتِ وَلَوْ غَدَا

شَعُوبًا وَظَنِي مَا عَدَا شَعْبَ عَامِرِ

هي الدار ما صبري عليها بطائل  
كما لم يكن شجوي عليها بقاصر  
أعارضها والصحب ما بين عادل  
على ما يرى بي من شجون وعاذر  
فلم أر من عيني أرد بأرضها  
كرائمه ألوت على البوّ خائر  
ولا كما صيحا بي حذاراً ودهشة  
كمذعورة المعزى بزاره خادر  
فمن ناشد مثلي فؤاد ومشفق  
على نفسه والمبتلي كالمحاذر  
خليلي أما تعهداني على البلا  
صبوراً فإنني والنوى غير صابر



هذا مقطع من قصيدة : هي من القصائد التي درج شعراؤها على  
الأسلوب التقليدي ، وهي من الشعر الهزيل .. لا ترتفع لمستوى شعر  
أقرانه ( كأبي ذيب ، التاروتي ) .



الشاعر الشيخ

عبد العزيز الجشي



هُوَ عبدالعزيز بن الحاج مهدي بن حسن بن يوسف ابن محمد  
الجشي البحراني القطيفي ، إِنِّي كُلَّمَا بَحِثْتُ عَنْ كُنُوزٍ مِنْ آثَارِ الْقُطَيْفِ ، وَلَا  
سَيِّمًا بَيْنَ جُدُرَانِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ ، كَالْقُرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ وَمَا قَبْلَهُ مِنْ  
قُرُونٍ ، لَمْ يَرَفِدْكَ الْبَحْثُ ، وَلَمْ يَمُدِّكَ بِرَوَاقِدٍ تَسْتَجْلِي مِنْ صَفَحَاتِ التَّارِيخِ مَا  
يُعْطِيكَ نَفْحَةً مِنْ نَفَحَاتِ ذَلِكَ الشَّاعِرِ ، أَوْ ظِلًّا مِنْكُمْ شَأً عَلَى نَفْسِهِ مِنْ ظِلَالِ  
ذَلِكَ الْعَالَمِ ، فَالْبَاحِثُ فِي حَيْرَةٍ مَاذَا يُقَدِّمُ لِلْأَجْيَالِ مِنْ مَائِدَةٍ تَعِيشُ عَلَيْهَا  
الْأَفْكَارُ الْحَاضِرَةُ وَالْقَادِمَةُ ؟! وَحَتَّى فِي أَوَائِلِ الْقُرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ .. قَدْ لَا  
يَسْعَفُكَ الْبَحْثُ ، وَلَا يَصِلُكَ إِلَى غُورِ دُنْيَا ذَلِكَ الْفِكْرِ ، الَّذِي يُمَثِّلُ ذَلِكَ  
الشَّاعِرَ أَوْ الْعَالَمِ ، وَلَكِنْ كَمَا قِيلَ - لَا يَسْقُطُ الْمِسُورُ بِالْمَعْسُورِ - فَأَمَامَنَا  
مِرَاةٌ مِنْ حَيَاةِ الشَّاعِرِ / عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَشِيِّ ، فَهَذِهِ الْمِرَاةُ قَدْ عَفَّ عَلَيْهَا  
الزَّمَنُ ، فَلَا تَكَادُ تَعَكُّسُ لَكَ أَطْيَافًا مِنَ الْمَاضِي ، أَوْ بِصِيصٍ ظِلَالٍ مِنْ  
تِلْكَ الْحَيَاةِ الْبَاهِتَةِ ، فَالْجَشِيُّ لَمْ تُدَوِّنْ لَهُ مِرَاةَ التَّارِيخِ يَوْمَ مِيلَادِهِ ، وَعَنْ  
نَشْأَتِهِ وَتَطَوُّرِ حَيَاتِهِ ، وَتَتَلَمَّذَ عَلَى يَدِ مَنْ ، كُلُّ هَذَا جَوَابُهُ سَلْبٌ ، سِوَى مَا  
رَوَاهُ لَنَا صَاحِبُ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ ، فِي عِبَارَاتٍ تُشَبِّهُ الْعَطِيشَ فِي صَحْرَاءٍ  
مُلْتَهَبَةٍ ، يَكَادُ يَقْتُلُهُ الظَّمَا .

وَنَنْقُلُ قِسْمًا مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ بِالنَّصِّ { كَانَ لَهُ رَحْمَةٌ  
اللَّهُ مِنَ الْأَدَبِ الْحِظِّ الْوَافِرِ ، وَمِنْ الشُّعْرِ وَالْمَعْرِفَةِ النَّصِيبِ الْكَامِلِ ، وَقَدْ اشْتَغَلَ  
فِي طَلَبِ الْعِلُومِ ، إِلَّا أَنَّ الشُّعْرَ وَالتَّجَارَةَ غَلَبَا عَلَيْهِ فَكَانَ بِهِمَا مُوسِمًا } هَذَا  
كُلُّ تَعْرِيفٍ وَتَعْبِيرٍ عَنْ حَيَاةِ هَذَا الشَّاعِرِ ، وَمِنْ الصُّدْفِ الْغَرِيبَةِ أَنْ تَحْتَفِظَ لَهُ  
ذَاكِرَةُ التَّارِيخِ بِتَارِيخِ مَوْتِهِ ، حَيْثُ وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ عَامَ سَبْعِينَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ  
وَالْأَلْفِ هَجْرِي ، وَلَعَلَّ بَقَاءَ تَارِيخِ الْوَفَاةِ عَلَى ذَاكِرَةِ التَّارِيخِ كَوْنُ الشَّاعِرِ مِنْ

أسرة عريقة لها مجدٌ وشرف ، ودورٌ خطيرٌ في حياة الخطيب  
الاجتماعية ، ولا نعرفُ هلْ له ديوانٌ أو آثارٌ أخرى ؟.

ونختارُ له هنا شريحةً من قصيدةٍ موجهةٍ للإمام عليّ " ع "   
أوردها الفاضل الشيخ / علي المرهون في كتابه شعراء القطيف : -

أبا حسن أنت المثير عجاجها  
إذا اقترعت تحت العجاجة صيد  
فخذها كما شاء الحزين شكاية  
تكاد لهم شم الرعان تميد  
أغارت بقايا عبد شمس ونوفل  
على الدين حتى بات وهو عميد  
فيا هل أتاه إن سيفك فللت  
ضواربه يوم القراع جنود  
وإن الفتى القراض حطم صدره  
ببدر واحد عتبة ووليد  
فلو كنت حيًا يوم وقعة كربلا  
رأت كيف تبدي حكمها وتعيد  
عشية باتت من بنيك عصابة  
وسائدها صلد بها وصعيد  
لقى كأضاحي العيد لا عاد بعدهم  
علي بلذات التنعيم عيد  
فحاشاك فوت النصر حاشاك  
قم إلى بقية بيت ما لهن سعود

بناتك يا كرار صرن غنيمة

تقاسمها بعد العبيد وغود



هذا مقطع من قصيدة درج فيها شاعرُها على منهجية الشعراء  
القدامي في الأسلوب والتعابير التركيبية ، ولكنه أوقفني بيت من هذا  
المقطع وهو : -

بناتك يا كرار صرن غنيمة

تقاسمها بعد العبيد وغود

لا يستقيم معنى العجز في قوله : تقاسمها بعد العبيد  
وغود ، ولعلَّ خطأ مطبعي أو في النقل ، ولعلَّ الصَّحَّةُ { تقاسمها بعد  
الخدور عبيد } .



الشاعر الشيخ

عبد الحسين أبو ذيب





هُوَ مِنْ شُعراء القُطيف ، وَمِنْ الَّذِينَ لَمْ تَعْلُقْ ذَاكِرَةُ التَّارِيخِ بِنَفْحَةٍ  
مِنْ نَفْحَاتِ أَخْبَارِ حَيَاتِهِ ، وَلَمْ تُسَجِّلْ لَهُ فِي أَيِّ يَوْمٍ وَلَدَ ؟ وَكَيْفَ نَشَأَ ؟ وَمَا  
حَصِيلَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ أَوْ الْأَدْبِيَّةُ ؟ وَهَلْ تَرَكَ أَثَارًا شَعْرِيَّةً كَدِيوَانٍ جَامِعٍ لِقَصَائِدِهِ ؟ .  
كُلُّ ذَلِكَ جَوَابُهُ سَلْبٌ ، وَقَدْ غَطَّى عَلَيْهِ الزَّمَنُ الَّذِي لَا يَرْحَمُ ، كَمَا  
أَضَاعَهُ عَامِلُ الْإِهْمَالِ ، فَبِلَادِي كَمَا قَلْتُ تَقْبُرُ الشُّمُوسَ وَتَدْفِنُ الْأَقْمَارَ بَيْنَ  
جَدْرَانِ الْحَيَاةِ ، وَلَمْ أَقِفْ شَخْصِيًّا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَنْبَاءِ حَيَاةِ هَذَا  
الشَّاعِرِ ، سِوَى مَا رَوَاهُ صَاحِبُ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ فِي كِتَابِهِ - حَيْثُ نَنْقُلُهُ  
نَصًّا - وَهُوَ بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ : { الشَّاعِرُ الْأَدِيبُ الْخَيْرُ الشَّيْخُ / عَبْدُ الْحُسَيْنِ أَبُو  
ذَيْبٍ ، مِنْ شُعْرَائِهَا الْمَشْهُورِينَ وَأَدْبَائِهَا الْمَذْكُورِينَ ، وَمِنْ شُعْرَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ  
الطَّاهِرِينَ " عَلَيْهِمُ السَّلَامُ " ، لَهُ قَصَائِدُ فِي الرِّثَا مَشْهُورَةٌ } .

وَقَدْ ضَنَنْتُ عَلَيْهِ ذَاكِرَةُ التَّارِيخِ ، فِي تَسْجِيلِ يَوْمِ وَفَاتِهِ عَلَى الْوَاقِعِ  
الْمَلْمُوسِ ، وَإِنَّمَا سَجَّلْتُهُ عَلَى دُنْيَا الْإِحْتِمَالَاتِ .. حَيْثُ جَاءَ النَّصُّ التَّارِيخِيُّ أَنَّهُ  
تُوفِيَ فِي حُدُودِ الْعَقْدِ السَّادِسِ مِنَ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ هَجْرِيٍّ ، وَبِرَغْمِ أَنَّ  
حُزْنَ الْمَوْتِ أَضْعَافُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ .. لَا يَحْتَفِظُ  
التَّارِيخُ لَهُ بِيَوْمِ مَوْتِهِ عَلَى سَبِيلِ الْوَاقِعِ .

وَنَخْتَارُ لَهُ شَرِيعَةً مِنْ قَصِيدَةٍ ، يَرِثِي بِهَا الْإِمَامَ الْحُسَيْنَ " ع "   
أُورِدَهَا الْفَاضِلُ الشَّيْخُ / عَلِيُّ الْمَرْهُونُ فِي كِتَابِهِ شُعْرَاءُ الْقُطَيْفِ : -

عَجْمُ الطُّلُولِ سَقَاكَ الدَّمْعُ هَتَانَا

مَا أَفْطَعَ الْخُطْبُ لَوْ أَفْصَحْتَ مَا كَانَا

قَدْ كُنْتَ أَعْهَدَ فَيْكَ الرِّبْعُ مَلْتَمَأَا

مَلَأَ الْمَعَاهِدَ جِيرَانَا فَجِيرَانَا

دارت على القطب أيدي النائبات فما  
أبقت صروف الردى للقوم تبياناً  
أقوت معاهدهم حتى مضوا مثلاً  
للمستبين وللعائين أحزاناً  
أقلب الطرف فيها لا أطيق بها  
كل الوقوف ولو حاولت أزماناً  
حالت فما أبقت الدنيا نظارتها  
كانت لك الخير للعافي سحاب ندى  
والمؤمنين عداك العتب إيماناً  
وكعبة أصبحت طواف ساحتها  
لا تختشي من صروف الدهر طوفاناً  
خانت بها مرجفات السوء فانقلعت  
بالنائبات ويا يؤساً لمن خاناً  
كأنها لم تكن أضحت أحبتها  
والقاطنون بها شجواً وأشجاناً



هذه مقطع اخترناه من قصيدة للشاعر / أبي ذيب ، حيثُ افتتحها  
الشاعرُ بوصفٍ للأطلالِ والرُّبوع ، وهذا أسلوبٌ قديمٌ منذُ العصر  
الجاهلي ، وهو التباكي على الطلول وسكب الدُموع ، حتَّى نعى عليهم  
الشاعر / أبو نواس .. في أسلوبٍ ساخرٍ تهكمي : -

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى طَلَلٍ واقفاً

ما ضرَّ لو كان قعد

غيرَ أنَّ هذه السُّخرية اللاذعة لَمْ تُنتهي الشعراء الذين جاءوا بعد  
أبي نواس ، فساروا على ذلك الأسلوب التقليدي ، وحتَّى لو لم يروا  
الأطلال ، أو يقفوا عليها ، وإنَّما هُوَ محاكاة كالصَّدى للصَّرخة المدوِّية ، فلا  
غرو إذا جاءت مسيرة الشَّاعر / أبو ذؤيب على هذه المنهجية  
التقليدية ، ونُحبُّ أن نُشيرُ إلى بيتٍ من المقطع الذي أوردناه هنا ، وهُوَ : -

أقلب الطرف فيها لا أطيق بها

كل الوقوف ولو حاولت أزمانا

إنَّ صورةَ هذا البيت متنافرة التراكيب ، وعجزُهُ غيرُ منسجم  
معناه ، وفيه تكلفٌ واضحٌ ، يفهمهُ القارئ ، حيثُ .. لا يطيق كل الوقوف ولو  
حاولتُ أزمانا .

... هذا ما أوردناه من تعليق على هذا المقطع .



الشاعر الشيخ

علي بن حبيب  
التاروتي



إِنِّي أَكْتُبُ عَنْ هَذِهِ الشَّرِيحَةِ مِنْ شُعْرَاءِ وَطَنِي ، وَالْأَلَمُ يَعْصُرُ  
قَلْبِي ، وَالْحُزْنَ يُتَضَبَّبُ فِي أَفَاقِ نَفْسِي ، حَيْثُ لَا أَجِدُ مَصْدَرًا تَارِيخِيًّا يُرْفَدُ  
الْبَاحِثُ ، لَيْسْتَمَدَّ مِنْ ذَلِكَ الرَّافِدِ .. فَيُعْطِي الْبَاحِثُ صُورَةً عَنْ حَيَاةِ ذَلِكَ  
الشَّاعِرِ ، أَوْ الْعَالِمِ .. مَجْلُوءَةً يَبْصُرُهَا الْأَجْيَالُ ، مِنْ خِلَالِ حُرُوفِ خُضْرَاءِ  
تُنْبِتُ الْوَرْدَ وَالزَّنْبِقَ ، وَلَكِنِّي عُذْتُ عَطِيشًا لَمْ أَجِدْ إِلَّا اللَّتِيهِ وَالضِّيَاعَ عَنَوَانًا  
يُرْسِمُ لَكَ اسْمَ الشَّاعِرِ فَحَسَبَ ، دُونَ أَنْ يُضَيِّفَ لَهُ صُورَةً مِنْ  
صُورِ مَعَانِي التَّارِيخِ الَّتِي مَرَّ بِهَا ذَلِكَ الشَّاعِرُ ، وَمَتَى وَلَدَ ؟ وَكَيْفَ مَرَّ  
بِهَذِهِ الْحَيَاةِ أَوْ مَرَّتْ بِهِ ؟ .

فَلَمْ نَظْفِرْ مِنْ حَيَاةِ هَذَا الشَّاعِرِ بَشْيَءٍ ، سِوَى مَا رَوَاهُ صَاحِبُ  
كِتَابِ أَنْوَارِ الْبَدْرَيْنِ ، وَهِيَ كَلِمَاتٌ لَا تِلُّ قَلْبَ الصَّدَّيَانِ ، إِنَّمَا هِيَ كَلِمَاتٌ  
جُوفَاءُ ، لَا تُسَمِّنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ ، وَنُورِدُهَا هُنَا بِالنَّصِّ : { وَمِنْهُمْ الْعَالِمُ  
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْأَرِيبُ الشَّيْخُ / عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَبِيبِ التَّارُوتِيِّ الْقُطَيْفِيِّ ، وَكَانَ  
مِنْ شُعْرَائِهَا الْمَجِيدِينَ ، وَفَصَحَائِهَا الْمَادِحِينَ الرَّائِسِينَ ، وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْعُلَمَاءِ  
الْفَاضِلِينَ ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ يَوْسُفُ الْبَحْرَانِيُّ فِي كَشْكُولِهِ ، فَأَطْرَاهُ وَذَكَرَ لَهُ  
هَذِهِ الْقَصِيدَةَ مَبْتَدَأًا بِالْفُزْلِ ، مُتَخَلِّصًا مِنْهُ بِمَدْحِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ " ع " وَهِيَ بِحَقِّ تَدَلٍّ عَلَى قُوَّةِ شَاعِرِيهِ وَعَبْقَرِيَّتِهِ } .

وَلَمْ تَنْسَ لَهُ ذِكْرَةَ التَّارِيخِ يَوْمَ وَفَاتِهِ ، حَيْثُ سُجِّلَتْهُ فِي حُرُوفٍ مِنْ  
الظَّنِّ .. لَا فِي حُرُوفٍ مِنَ الْعِلْمِ ، حَيْثُ وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي عَامِ خَمْسِينَ بَعْدَ  
الْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ هَجْرِيًّا تَقْرِيبًا .

وَنُورِدُ لَهُ مَقْطَعًا مِنْ قَصِيدَةٍ افْتَتَحَهَا بِالتَّشْبِيبِ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى رِثَاءِ

الإمام الحسين " ع " : -

سمًا مهفهفة الهفوف من هجر  
أنغمة الصوت ذا أم رنة الوتر  
وذا الذي عطر الآفاق فائح  
ترديد نفسك ذا أم نفحة العطر  
وصفحة الوجه تبدو منك مسفرة  
أم قرص شمس الضحى أم غرة القمر  
وذا الذي فوق متن الظهر منسدل  
ستر الدجى مرتخ أم دجنة الشعر  
وهذه الوجنة الحمراء خدك أم  
نار بثلج فلا بدعًا من القدر  
وذا هو الخال فوق الخد كون أم  
قراط مسك مليح الكون والقدر  
وذي ثغورك في فيك العقيقي أم  
عقد من البرد المنظوم والدرر  
وذا الذي فوق ملعوس الشفاة جرى  
رحيق ريقك أم صهباء معتصر  
وذا هو الجيد مصقول الجوانب أم  
سيكة الفضة المنزوعة الكدر  
وذاك نهذاك في بلور صدرك أم  
رمانتان هما من أحسن الثمر





هذا مقطع من قصيدة افتتحها الشاعر بالنسيب ، ولكنه غزل  
مكرور يتجلى عليه طابع التقليدي ، وفيه تكلف .. فهو لا يخرج عن  
أسلوب النظم ، وليس فيه نفحة من نفحات الشَّعر ، وأحسن ما به على ما  
فيه ، هذا البيت : -

وذاك نهذاك في بلور صدرك أم  
رمانتان هما من أحسن الثمر



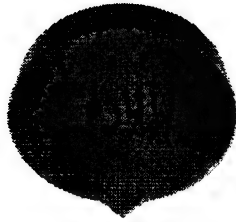
الشاعر الشيخ

علي المرهون



هُوَ الشَّيْخُ / علي بن العلامة المرحوم الشَّيْخ منصور بن علي بن حسين بن محمد بن مرهون ، وكان ميلاده في اليوم الخامس من شهر ربيع الثاني عام أربعة وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجري في محافظة القطيف .  
وقد نشأ تحت ظل والده ، ولأبْدَ لوالده من إدخاله الكتاب ، وإن لم يشر مترجمنا في الأسطر التي سجل فيها بعض المعالم عن حياته في كتابه " شعراء القطيف - ص ٧٥ - المجلد الثاني " .

كما تلقى في مسهل دراسته مبادئ العلوم الدينية ، على بعض أساتذة من علماء القطيف ، ولم يعطنا أسماء تلك الأساتذة ، وأرسله والده في وسط عام أربعة وخمسين إلى النجف الأشرف { حاضرة الفكر } ، ومكث فيها إلى عام ستين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وهدفه من عودته الزواج ، لكنه نثر في دبره أشواكاً بقصد أو بغير قصد ، منعته من العودة إلى أفق دراسته " النجف " على أثر حادث وقع له ، وقد اختار الله والده في يوم ثلاثين من شهر جمادى الآخر عام اثنين وستين بعد الثلاثمائة والألف هجري .



- ١- كتاب لقمان الحكيم .
- ٢- وأعمال الحرمين .

٣- وديوان المرهونيات .

٤- وروضته العلية .

٥- ومغني القراء .

٦- وشعراء القطيف .

هذه المعلومات عَنْ أسماءِ هذه الكتب ، أخذتها مِنْ كِتَاب { شعراء القطيف } مِنْ الصَّفْحَةِ الَّتِي أَشْرْنَا لَهَا ، كَمَا أَخَذْنَا مِنْهَا بَعْضَ الْمَعَالِمِ لِلتَّارِيخِيَّةِ عَنْ حَيَاتِهِ ، وَلَمْ أَقِفْ شَخْصِيًّا إِلَّا عَلَى أَعْمَالِ الْحَرَمِيِّينَ ، وَشُعْرَاءِ الْقُطَيْفِ .

وَنُورِدُ لَهُ هُنَا أُنْمُودَجًا مِنْ شَعْرِهِ ، قَصِيدَةً أَسَمَاهَا { النمط الأوسط } : -

فكن وسطًا في جميع الأمور

تكن سالمًا من جميع الخطر

ولا تكن الرأس تؤذي به

ولا تكن الآخر المحتقر

فهذا النبي غدا قائلاً

لحيذرة وندهاء اشتهر

سيهلك فيك أمرؤ قد غلا

كذا من قلاك جميعاً كفر

وأوسط هذين هم شيعة

إليك أبا حسن يا أغر

فأنت الخليفة من بعد ما

توسدني بيديك الحفر

هنيئًا لشيعتك المخلصين  
بجنة عدن لهم مستقر  
وإن الذي قد بغى ظلمكم  
عليه جهنم ترمي شرر  
فأنت الإمام وأبناؤك الأ  
ئمة حتى قيام البشر  
سفينة نوح بلا ريبه  
ولائكم من جميع الخطر



هذه قطعة اخترناها للشاعر من كتابه { شعراء القطيف } حيث لم  
أقف على ديوانه ، وهي في أسلوبها تتحو على منهجية الشَّعر  
التقليدي ، الذي يعيش على خوان القدامى ، الذين لم يفتحوا لأفكارهم كوى  
من الصُّبح الجديد ، ليغزلوا منه خيوطاً من أشعته ، بل أغلقوا هذه  
الكوى ، وتوقعوا خلف جُدر الماضي ، ولكن يشفع لهم عقيدتهم  
الصلبة ، حيث قصرُوا أكثرَ أشعارهم على الرُّسولِ وآله - صلى الله عليه  
وآله وسلَّم - فمترجمنا الشَّيخ / علي المرهون .. فليهنأ ويهنئوا أمثاله من  
الشُّعراء الذين ساروا على هذا الطَّرِيق .





الشاعر

حسن الجامع



هُوَ : حسن بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الصمد الجامع الخطي .

إنَّ روافدَ تاريخنا لا تحفلُ بـماضيـنا الأدبي ، أو بعبارة أدق التُّراث الفكري إنْ كَانَ مِنَ الماضي أو على أرضية الحاضر ، وإذا قَيَّضَ الله بعض الذين وفقوا للعناية بهذا التاريخ ، فقدْ لا تأتي أبحاثهم على دُنيا الواقع الملموس .

وبين أيدينا الشَّاعر / حسن الجامع ، الَّذي لَمْ يَمُضِ على رحيله مِنْ هذه الدُّنيا غيرُ بضْعِ سنين ، تقفُ على اختلافِ وبونٍ شاسعٍ في ميلاد هذا الشَّاعر ، وقدْ وقفتُ على روايةٍ تنصُّ على أَنَّهُ وَلَدَ به في اليوم السابع مِنْ شهر محرم الحرام عام ستة وعشرين بعد الثلاثمائة والألف هجري ، وهذه الرواية في كتاب شعراء القطيف للفاضل الشَّيخ / علي المرهون ، ورواية أخرى لميلاد هذا الشَّاعر في ديوانه { مهراق المدامع } تحتَ عنوان نبذة عَنْ حياةِ الشَّاعر ، بتوقيع واحدٍ مِنْ أبنائه ، لَمْ يُرفَع الستارُ عَنْ اسمه ، حيثُ ذكر : أَنَّهُ وَلَدَ به عام ثلاثة وثلاثين بعد الثلاثمائة والألف هجري في القلعة حاضرة القطيف ، ويمتازُ كتاب شعراء القطيف بمعلوماتٍ على ديوان الشَّاعر ، حيثُ ذكر للشَّاعر سلسلة مِنْ الآباءِ والأجداد لَمْ يحوها الديوان ، كما جاء في ديوانِ الشَّاعر أَنَّ والدته اختارها الله وهُوَ طفلٌ صغيرٌ ، فنشأ وتربَّى تحتَ ظلِّ والده عبد الله الجامع ، وأدخله والده الكتاتيب ، الَّتِي يقومُ على إدارتها فضيلة الأخوين الشَّيخ / محمد صالح البريكي ، وأخيه الأستاذ الشَّيخ / ميرزا حسين .

وبعدَ تخرُّجه مِنْ الكتاتيب .. أَشْتَغَلَ في العملِ التجاري ، وفتحَ له حانوتًا ، ولكنَّ نفسه الطَّمُوحَة الَّتِي تتوقُّ إلى معالي الكرامة والمجد ، دفعته

"مهراق المدامع" ، وجمعها ليحفظها من الضياع ، وخطها له الخطاط الماهر ملا / سليم بن المرحوم الحاج قاسم الجارودي سنة ١٣٦٦هـ ، وهذه لفظة من الشاعر تقتر له ويشكر عليها .. حيث حفظ شعره عن الضياع .  
 كما عني بهذا الديوان بعد وفاة الشاعر أبناؤه الامجد ، فطبعوه فأحسنوا لوالدهم وأحسنوا لوطنهم ولأنفسهم ، فيشكروا على هذا الصنيع ، وفي طليعتهم ابنه الدكتور / علي ، وابن الشاعر / حسين ، وقد وافقت المنية ( الشاعر / حسن الجامع ) في الثالث من رجب المرجب عام ثلاثة بعد الأربعمائة والألف هجري ، في مستشفى الملك فهد الجامعي في مدينة الخبر .

ونورد له مقطعاً من قصيدة رثى بها الإمام الشَّيْخ / علي أبي الحسن الخنيزي ، وهي من ديوانه : -

مُصابٌ عَرى الإسلامَ والشرعةَ الغرّاً  
 فهاهي قد عادت على إثره حسرى  
 فللهِ خطبٌ قد دهمى الخطُ بغتةً  
 بموتِ عليٍّ فالعيونُ له عَبرى  
 مُصابٌ أصابَ العلمَ والمجدَ والهدى  
 وهزَّ كيانَ الحقِّ والملةَ الغرّاً  
 وحادثةٌ قد أحزنت كلَّ مسلمٍ  
 بفقدِ إمامٍ قد سَمَا وعلا قدراً  
 فقلْ لبحور العلمِ من بعدِما مضى  
 فإن فقيده العلمُ قد أودع القبراً

وقل لمحارب الصلاة ألا اندبي  
 لفقدان ركن الدين والآية الكبرى  
 لقد أوحشت تلك المحارب واكتست  
 برود الأسى سوداً تورقها الذكرى  
 قضى صاحب الفتوى فباحث لفقده  
 وأثكلت الأحكام والشرعة الغرا  
 قضى علم الأعلام ذو الدين والتقوى  
 فذا الجود ينعاة ومقلثه حمرا  
 قضى من يحل المشكلات عوبصها  
 ويوضح أمراً لا نحيط به خبراً



هذا مقطع من قصيدة أبّن الشاعرُ بها الإمام الخنيزي ، وقد جرى  
 في أسلوبه على الأسلوب التقليدي ، كالشُعراء الماضين الذين يبتعدوا عن  
 وصف ما وراء شخصية المرثي ، وما فيها من صور ومعانٍ عميقة ، ويكتفوا  
 بالكلمات الجوفاء التي لها طنينٌ ورنينٌ .  
 وفي اعتقادي : إن هذا الشاعر لو مكنته الظروف ، وفسحت له  
 الأيام أفقاً من الثقافة يمتار منها ، لأصبح شاعراً من الشعراء الذين يُشار  
 إليهم بالبنان .

فهذه القصيدة على ما فيها من أسلوب تقليدي ، بيد أنها تُعطي  
 قارئها شاعريةً تكمن وراء حروفها ، فلو طُعمت بألوان من صور الأدب  
 الجديد .. لكانت غير الذي كان .



خاتمة





أريدُ أنْ أختتمَ هذه الصفحات للجزء الرابع { الشَّعر ودوره في الحياة } بكلمات تُترجمُ الهدفَ ، الَّذي لَمْ يَظَلْ يُبحرُ كالزورقِ في خضمِّ التَّاريخِ مِنْ ضَفَّةٍ شاطِئٍ إلى أُخرى ، في عواصفِ هوج تتلاعبُ بالزورقِ يَمَنَةً وَيُسْرَةً ، وبرغمِ هذه الصُّخورِ الكأداءِ الَّتِي تعترضُ مسيرةَ البحثِ ، وتنتشرُ ليلاً مِنْ ضبابٍ يُعَمِّمُ الرُّؤيةَ ، حيثُ لا روافدَ تَمُدُّكَ بِزادٍ مِنْ خِوانِ حياةِ المفكرينِ الماضيين مِنْ تراثِ هذا الوطنِ الغالي ، وَقَدْ أعلنتُ عَنْ هذه الظَّاهرةِ في نداءاتِ ضوئيَّةٍ متكرِّرةٍ ، تُشيرُ إلى هذا الإهمالِ ، وتبعثُ الحسرةَ ، وتعصرُ القلوبَ في كأسٍ مِنَ الحرمانِ .

ماذا يصنعُ الباحثُ أو المؤرِّخُ ؟! وهو يفتشُ في زوايا صفحاتِ التَّاريخِ الماضي ، كشيخٍ يبكي حُلْمَ شبابهِ ، ويبحثُ عَنْهُ وراءَ رُكامِ جُدرانِ سِنينهِ الذَّاهِبَةِ الَّتِي لا تعودُ ، سيعودُ مِنْ عَنائِهِ الطويلِ بخيبةٍ مريِّرةٍ ، ولَهْفَةٍ مجروحةٍ القلبِ يعقبُها ندمٌ مشبوبٌ بالتعاسةِ .

فموقفي من أطروحتي التَّاريخيَّةِ هذه : كموقفٍ تائهٍ في صحراءٍ لا يوجدُ بها دليلٌ يدلُّهُ على طريقِ سَليمٍ ، يُنجيهِ مِنْ هذا المازقِ .

لَقَدْ ابتعدتُ بِكَ يا قارئِي عَنْ الهدفِ الَّذِي رَسَمْتُهُ فِي هذه الأطروحةِ ، فَقَدْ أَنشأتُ لتكونَ أَفقاً واسعاً ، يفتحُ كوةً مِنْ كِوَاهِ لإشراقِ أضواءِ كوكبةٍ مِنْ كواكبِ الماضيِ نو الطَّابعِ الكلاسيكيِّ ، ولكنَّ الصَّعابَ كما تحدثتُ إِلَيْكَ أَغلقتُ في وجهي الأبوابَ ، حيثُ لا روافدَ تاريخيَّةٍ تَمُدُّني ، فقصرتُ هذه الأطروحةَ على ما احتوتُ بَيْنَ دفتيها .

ولابدّ من إشارة ضوئية لظاهرة واقعية ، فموقع هذا  
الجزء { أعني به الرابع } يكون بعد الجزء الثاني من الشَّعر ودوره في  
الحياة ، ولكنّه أخذ مكانه على الترتيب المفروض .

..ولا أقولُ لَيْسَ فِي الإِمْكَانِ أَبْدَعُ مِمَّا كَانَ .

١٨/٥/١٤٢٢هـ

٨/٨/٢٠٠١م

## جدول بأسماء المراجع

المراجع	مجلد
١ - الشواهد المنبرية ، تأليف الشَّيْخ / علي الجشي ، مطبوعات المطبعة العلمية بالنجف الأشرف .. عام ١٣٦٠هـ .....	*
٢ - الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ، الجزء الأول ، تأليف الشَّيْخ / فرج العمران ، مطبوعات مطبعة النجف بالنجف الأشرف .. عام ١٣٨٢هـ .....	*
٣ - ديوان وحي الشعور ، تأليف / علي بن محمد الرمضان الخطي ، مطبوعات المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف .. عام ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .....	*
٤ - ذكرى الإمام الخنيزي ، تأليف الشَّيْخ / عبد الله الشَّيْخ علي الخنيزي ، مطبوعات المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف .. عام ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م .....	*
٥ - شعراء القطيف ، تأليف الشَّيْخ / علي الشَّيْخ منصور المرهون ، مطبوعات مطبعة النجف بالنجف الأشرف .. عام ١٣٨٥هـ .....	*
٦ - كانوا على السَّدر ، تأليف / محمَّد سعيد الشَّيْخ علي الخنيزي ، مطبوعات مؤسسة البلاغ ببيروت - لبنان	*

.....عام .. ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

\*



## " آثار المؤلف "

اسم الكتاب	اسم المطبعة	حسنة الطبع	نوع الكتاب
النغم الجريح	دار مكتبة الحياة - بيروت	١٣٨١هـ - ١٩٦١م	شعر
شيء اسمه الحب	مكتبة الإنجلو المصرية	١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م	شعر
شمس بلا أفق	الدار العالمية - بيروت	١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م	شعر
مدينة الدراري	مطابع الرضا - الدمام	١٤١٤هـ - ١٩٩٣م	شعر
كانوا على الدرب	مؤسسة البلاغ - بيروت	١٤١٦هـ - ١٩٩٥م	شعر
خيوط من الشمس " قصة وتاريخ "	مؤسسة البلاغ - بيروت	١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م	مجلدين - نثر
أضواء من النقد في الأدب العربي	مخطوط	***	نثر
أجراس حزينة	مخطوط	***	شعر
تهاويل عبقر	مخطوط	***	شعر
الشعر ودوره في الحياة	الجزء الرابع هو ذا ويليه الجزء الخامس بمشيئة الله	***	نثر





# السيرة الذاتية للمؤلف





الاسم

محمد سعيد بن الشيخ علي بن حسن بن مهدي الخنيزي .

تاريخ الميلاد

١٩٢٥/٢/٢ م .

العنوان

المملكة العربية السعودية

المنطقة الشرقية - القطيف

الرمز البريدي : ٣١٩١١

ص . ب : ٨٧٩

تليفون - فاكس : ٨٥٥١٠١٣

" محمد سعيد الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي "

Email address : Khonaizi @ hotmail . Com

## موجز السيرة الذاتية

ولدتُ في اليوم والشهر من العام الذي حددتُ تاريخه بالميلادي ، في الصفحة الأولى من هذه السيرة ، ودرجتُ على هذا الكوكب تحت رعاية والدي الإمام الشيخ / علي أبو الحسن الحنيزي .. الذي كان مرجعاً وقاضياً لجميع المذاهب من سنة وشيعة .. ويرضون بحكمه ، أصبتُ في السادسة من عمري تقريباً بأثمن كنزٍ في حياتي ، وهي عيني ، التي تعكسُ طبيعة الحياة ، ومناظرها الجميلة ، وعندما بلغت السابعة من عمري ، أدخلني أبي الكتاب .. لأن ذلك الظرف لا توجد فيه مدارس على منهجية المدارس الحديثة اليوم ، وكان هذا الكتاب قمة الكتابات في ذلك العصر ، ويديرانه ويتعاقبان عليه الأخوان فضيلتنا الشيخ / محمد صالح البريكلي صباحاً ، وأخوه الشيخ ميرزا مساءً ، وهذا الكتاب يُعلم كتاب الله ، ومغطاً من الخط ، وضريراً من أنواع الحساب ، ويسمى بالجمع والطرح والضرب والقسمة ، الذي هو بعض دروس الرياضيات اليوم ، كما يعطي لونا من الشعر العربي ، ويشرح بعض كلماته ، ويطلب من الطلاب حفظ ذلك الشعر ، وللكتاب أسلوب ومنهجية في دفع الأجور ، وأيام التعليم طيلة الأسبوع ، والإجازة يومي الخميس والجمعة ، ولا تتخلل الدراسة فترات يرتاح فيها الطلاب من جهد الدراسة ، وقد خرجت من هذا الكتاب بعد أن اجتزت مراحل التعليم ، وتعليمي كان غيباً عن طريق الحفظ القلبي .. لا البصري ، خرجت منه وأنا ابلغ الثالثة عشر ، وبعد فترة هيأني والدي للدراسة ، لأتخصص في العلوم الدينية ، فدرست قواعد اللغة العربية ، ومن

كتبها متن الأجرومية وشرحه لدحلان ، وقطر الندى لأبن هشام ، وألفية بن مالك ، والمغني لأبن هشام ، كما قرأت بعض الكتب العقلانية والفلسفية ، كالحاشية في المنطق ، والشَّمسية في المنطق ، وقرأت كتب البلاغة ، كالمطول ومختصره ، وهو يبحث في أسرار البلاغة ، ويوضح لك سرّ البلاغة والنكت التي تحتوي عليها ، كما قرأت شريحة من كتب الفقه ، وكتبًا من أصول الفقه ، وفوجئت وأنا في ربيع الدّراسة ، وقبل اليفاعة بموت والدي .. فكان لموته انحسارًا ، كانحسار الرّبيع عَنْ الورد ، فأصبحت كالحقل الذي جفّ مائه ، وبرغم ما عانيته من الثالث غير المقدس " الفقر - وأصابني بالعين - وفقد أبي " واصلت دراستي العلمية ، وكنت أقتل أوقاتي فيّ الدروس ، كما أنني أدّرس ثلاثة من الطلاب ، سنشير لهم في الصّفحة المخصّصة لهم ، وإنّي إذ أختصر هذه الأحرف ، فقد وضعت سيرتسي الذاتية في كتاب ، يتكوّن من مجلدين أسميته " خيوط من الشّمس " يحتوي هذه الحياة البسيطة ، وما عانيت من حلٍ ومرّ ، ومررت فيه بقنوات تاريخية تمر بجياتي الدّاتية ، أو ما يتصل بقنوات تاريخية لها ارتباط من قريب أو بعيد بهذه السّيرة .

**أما الوظائف :** فلم ألتحق بوظيفة من الوظائف ، إنّما امتهنت عملاً حرّاً غير مرتبط بدائرة ، أو مؤسسة ، وهو المحاماة ، وهي المرافعة فيّ القضايا ، التي تنظر فيها المحاكم الشّرعية .

## أبرز المواقف

لقد مررت في هذه الحياة بمواقف مؤلمة ، أو مفرحة ، ولكن في رأيي أخطر موقف مررت به .. واتخذت فيه قرارًا حاسمًا ، بعد أن مرّت بي عاصفات

من التردد بأفق نفسي ، وحيرة تكتنفها شكوك من الضباب ، ولكني في النهاية أصدرت قراري النهائي ، وتركت دراستي العلمية لأنزل إلى ميدان العمل " المحاماة " من أجل الكسب على عيالي ، لكي لا أعيش عالة على المجتمع .

## الأساتذة

الأساتذة الذين تتلمذت عليهم ، هم : والدي الإمام الشيخ / علي أبو الحسن الخنيزي ، والعلّامتان الشيخ / عبد الحميد الشيخ علي الخنيزي الخطي ، والشيخ / فرج العمران ، والعلّامة الشيخ / محمد صالح المبارك ، والشيخ / محمد صالح البريكي ، وهؤلاء العلماء كلهم من أهالي القطيف ، ولكن أستاذي الذي اعتبره كالجامة من النقطة الأولى إلى المرحلة العليا ، هو والدي .. فهو لي كجامعة من المعارف .

## أبرز التلاميذ

إنّ التلاميذ الذين درسوا على يدي كثير ، لعلهم يصلون إلى خمسين طالباً ، أو يزيدون .. غير أنّ من أنجحهم وأبرزهم فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ / عبد الله الشيخ علي الخنيزي ، حيث أسهم في الحياة الفكرية بثروة ثرة ، في حرف في كتب متعددة الألوان .. خدم بها اللغة العربية والفكر ، والشيخ / عباس المحروس ، حيث أصبح خطيباً ، وعبد الغني أحمد السنان ، حيث أصبح أحد الشخصيات البارزة في شركة أرامكو

السُّعوديّة ، ومحمّد سعيد الشَّيخ محمّد علي بن حسن علي الخنيزي ، أصبح شخصيّة من الشَّخصيات الوطنيّة بالقطيّف ، ومهنا الحاج حسن الشماسي ، ومحمّد رضا نصر الله ، حيث أصبح صحفيّاً غير محدود ، وفؤاد علي نصر الله ، حيث صار صحفيّاً ، ومحمّد وحسن أبناء الشَّيخ / فرج العمران ، وجاسم خضر ، وعبد اللطيف حسن الطويل ، وهناك طلاب آخرون إنّما لا تسع هذه الصّفحة لذكرهم .

## السَّيرة العمليّة

إنّ سيرتي العمليّة : كانت تنبثق عَنْ عملٍ حرٍّ - وهيّ الخِمامة - فإنّني لم ألحق بوظيفة في القطاع الخاص .. أو العام .. على حدّ سواء ، إنّما استعملت معارفِي العلميّة في الخِمامة ، وصرت لا اقبل مرافعة قضية ، إلّا بعد دراستها ، ومعرفة وسائل حججها ووثائقها ، فإذا طبقتها حسب معرفتي على القواعد الشرعيّة ، وبأن لي موافقتها على ذلك قبلتها ، وترافعت فيها ، ومن أجل ذلك كسبت أكثرها بفضل الله وتوفيقه .

## الأعمال العلميّة الأدبيّة

لدي من الأعمال الفكرية مؤلفات عشر : -

- ١- النغم الجريح - مطبوع منشورات دار الحياة بيروت .
- ٢- شيء اسمه الحب - منشورات مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة .

- ٣- شمس بلا أفق - منشورات الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- ٤- مدينة الدراري - منشورات مطبعة الرضا - الدمام - المملكة العربية السعودية .
- ٥- كانوا على الدرب - منشورات مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر - بيروت " لبنان " .
- ٦- خيوط من الشمس - يتكون من مجلدين سيرة ذاتية - مطبوع منشورات مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر - بيروت " لبنان " .
- ٧- تهاويل عبقر - ديوان شعر في دور الطباعة .
- ٨- أجراس حزينة - ديوان شعر مخطوط .
- ٩- أضواء من النقد في الأدب العربي - نشر مخطوط .
- ١٠- الشعر ودوره في الحياة - أنجز منه أربعة أجزاء - يحتوي الجزء الأول على العصر الجاهلي ، وعصر النور " الإسلام " والأموي والعباسي ، وفترة الفكر الانتكاسية ، والجزء الثاني يحتوي على بعض حياة شعراء من أعلام القرن العشرين ، والثالث خاص بشعراء بالملكة - والجزء الرابع خاص بثلة من شعراء القطيف الكلاسيكيين ، والأجزاء الأربعة في دورها للطباعة .



لأبد من إشارة مقتضبة : لما قام به المفكرون والأدباء من دراسات عميقة عن أعمالي الأدبية ، وقد أشير لبعضها في مقدمة ديوان مدينة الدراري ، الدراسة

التي كتبها البنت فردوس ، والدّراسة التي في مقدمة كانوا على  
الدرب ، للدكتور/ حسام سعيد سلمان عبد الهادي آل حبيب ، ودراسات  
متفرقة ، لم يجمع شتاتها في كتيب يبقى رصيذاً ومرجعاً ، لمن أراد الدراسة عن هذه  
الأعمال ، وهذه الدراسات نشرت على صفحات الصحف الداخلية  
والخارجية ، وفي كتب كثر ، كما أذيعت حلقات دراسية من إذاعات  
عربية .. وغير عربية ، ومن راديو المملكة من جميع محطاتها ، ومن راديو لندن في  
رياض الشّعر ، وأكثرها أشير لها في كتاب " خيوط من الشّمس " كما شاركت في  
عدّة ندوات فكرية وأدبية ، وآخر ندوة التي أقامها لي النادي الأدبي بقاعة الجمعية  
الخيرية بالقطيف ، في عام ١٤١٩ هـ .









## قاموس بأسماء الأعلام في الأجزاء الأربعة

الاسم	رقم الجزء والصفحة
( أ )	
إبراهيم العواجي	الجزء الثالث : ١٥
ابن معتوق الموسوي	الجزء الأول : ١٩٣
ابن نباته المصري	الجزء الأول : ١٩٩
أبو القاسم الشابي	الجزء الثاني : ٥٥
أبو ثابت ابن أوس الأزدي	الجزء الأول : ٣٧
أبو ذيب	الجزء الرابع : ٤٥
أبو فراس	الجزء الأول : ١٥٩
أحمد الراشد المبارك	الجزء الثالث : ١٧٣
أحمد الكوفي	الجزء الرابع : ٣٣
أحمد الوائلي	الجزء الثاني : ٢٣
أحمد بن مهدي نصر الله	الجزء الأول : ٢٣٧
أسامة عبد الرحمن	الجزء الثالث : ١٨٧
التجاني يوسف بشير	الجزء الثاني : ٤٩
الحسن بن هاني - أبو نواس	الجزء الأول : ١٥١
المنخل اليشكري	الجزء الأول : ٥١

الاسم	رقم الجزء والصفحة
إيليا أبو ماضي	الجزء الثاني : ١٥
( ب )	
بدوي الجبل	الجزء الثاني : ٣٣
( ت )	
تقي البحارنه	الجزء الثاني : ١٥١
تماضر بنت عمرو - الخنساء	الجزء الأول : ٩٧
( ج )	
جرير ابن أبي عطية	الجزء الأول : ١٢٩
جعفر الخطي	الجزء الأول : ٢٠٣
( ح )	
حسن بن ثابت	الجزء الأول : ٩١
حسن التاروتي	الجزء الرابع : ٣٩
حسن الجامع	الجزء الرابع : ١١١
حسن عبد الله القرشي	الجزء الثالث : ٨٣
حسن علي البدر	الجزء الرابع : ٦٥
( خ )	
خفاف بن نضلة	الجزء الأول : ٨٥
( س )	

الاسم	رقم الجزء والصفحة
سعاد الصباح	الجزء الثاني : ١١٩
سعيد عقل	الجزء الثاني : ٨٥
سميح القاسم	الجزء الثاني : ٧١
( ص )	
صفى الدين الحلبي	الجزء الأول : ١٨٧
( ط )	
طاهر زمخشري	الجزء الثالث : ١٢٧
طرفة بن العبد	الجزء الأول : ٦٣
( ع )	
عبد الحسين أبو ذيب	الجزء الرابع : ٩٣
عبد الحميد الخنيزي - الخطي	الجزء الثالث : ١٣
عبد الرحمن صالح العشماوي	الجزء الثالث : ٢٠٧
عبد الرحمن عبد الكريم العبيد	الجزء الثالث : ١٦٣
عبد الرحمن عبد الوافي	الجزء الثاني : ١٠٧
عبد العزيز الجشي	الجزء الرابع : ٨٧
عبد الله البردوني	الجزء الثاني : ١٥٤
عبد الله الجشي	الجزء الثالث : ١٣٧
عبد الله الخنيزي	الجزء الثالث : ٥٩

الاسم	رقم الجزء والصفحة
عبد الله الذهبية	الجزء الرابع : ٥١
عبد الله بن محمد بن حميس	الجزء الثالث : ١٤٧
عبد الواحد الخنيزي	الجزء الثالث : ١١٥
عدي بن ربيعة التغلبي	الجزء الأول : ٣١
علي الجشي	الجزء الرابع : ٩
علي الرمضان	الجزء الرابع : ٢٧
علي المرهون	الجزء الرابع : ١٠٥
علي بن حبيب التاروتي	الجزء الرابع : ٩٩
علي بن عبد الجبار	الجزء الرابع : ٥٧
علي محمود طه	الجزء الثاني : ٩
عمر ابن أبي ربيعة	الجزء الأول : ١١٥
عمر أبو ريشة	الجزء الثاني : ٤٣
عنتره العبسي	الجزء الأول : ٤٣
( غ )	
غازي القصيبي	الجزء الثالث : ٤٩
( ف )	
فدوى طوقان	الجزء الثاني : ٩٩
فرج العمران	الجزء الرابع : ١٧

الاسم	رقم الجزء والصفحة
( ك )	
كعب بن زهير بن أبي سلمى	الجزء الأول : ١٠٥
( م )	
محمد الأنصاري	الجزء الثاني : ١٢٥
محمد النمر	الجزء الرابع : ٧١
محمد بن أبي أحمد - الشريف الرضي	الجزء الأول : ١٧٣
محمد بن سلطان	الجزء الرابع : ٨٣
محمد حسن فقي	الجزء الثالث : ١٩٥
محمد خليفة العيد	الجزء الثاني : ٧٧
محمد سعيد أحمد الجشي	الجزء الثالث : ١٥٧
محمد سعيد موسى المسلم	الجزء الثالث : ٩٣
محمد صالح المبارك	الجزء الرابع : ٧٧
محمد عبد القادر فقيه	الجزء الثالث : ١٨١
محمد فال عبد اللطيف	الجزء الثاني : ١١٣
محمد مسعود جبران	الجزء الثاني : ٩٣
( ن )	
ناصر البدرى	الجزء الثاني : ١٣٣
( هـ )	

الاسم	رقم الجزء والصفحة
هاشم الموسوي	الجزء الثاني : ١٤٣
همام بن غالب - الفرزدق	الجزء الأول : ١٣٥







مسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
١	- فاتحة الكتاب .....	٣
٢	الشاعر العلامة الشيخ / علي الجشسي ...	٩
٣	الأستاذ العلامة الشاعر الشيخ / فرج	
*	ال عمران .....	١٧
٤	الشاعر الملا / علي الرمضان .....	٢٧
٥	الشاعر / أحمد الكوفي .....	٣٣
٦	الشاعر الشيخ / حسن التاروتي .....	٣٩
٧	الشاعر / أبو ذيب .....	٤٥
٨	الشاعر / عبد الله الذهبية .....	٥١
٩	العلامة الكبير الشيخ / علي بن عبد	
*	الجبار .....	٥٧
١٠	العلامة الشيخ / حسن علي البدر .....	٦٥
١١	العلامة الشيخ / محمد النمو .....	٧١
١٢	العلامة الشيخ / محمد صالح المبلوك .....	٧٧
١٣	الشيخ / محمد بن سلطان .....	٨٣
١٤	الشاعر الشيخ / عبدالعزيز الجشسي .....	٨٧

٩٣	- الشّاعر الشّيخ / عبد الحسين أبو ذيب .....	١٥
٩٩	- الشّاعر الشّيخ / علي بن حبيب التاروتي ...	١٦
١٠٥	- الشّاعر الشّيخ / علي المرهون .....	١٧
١١١	- الشّاعر / حسن الجامع .....	١٨
١١٧	- خاتمة .....	١٩
١٢١	- جدول بأسماء المراجع .....	٢٠
١٢٣	- آثار المؤلّف .....	٢١
١٢٥	- السيرة الذاتية للمؤلّف .....	٢٢
١٣٧	- قاموس الأعلام .....	٢٣
١٤٣	- فهرس الكتاب .....	٢٤





مؤسسة مستر بالاح

للطباعة والنشر والتوزيع



المكتب : بئر العبد سنتر الإنماء، ١ - ط ٣ - المستودع ، صغير - جانب فرن الأمراء،

ص.ب ١١ - ٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠ - ١١٠٧ - هاتف، ٠١/٥٥٣١١٩ - ٠٢/٥١٤٩٠٥ - لبنان

بريد الكتروني، AL - Balagh - est@maktoob.com